

لأول مرة في تاريخها.. أفغانستان تشهد حملة تنصير وبناء كنائس كبرى

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

داخستان تتحول إلى
شيشان أخرى

المجتمع

(ISSUE No. 1663) 6/8 - 12/8/2005 (Year 36)

العدد (١٦٦٣) ١. ٧ رجب ١٤٢٦ هـ / ١٢. ٦ أغسطس ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)



للملك فهد بوسع الرحمة
وللملك عبد الله بالتوفيق والسؤدد

ندعو الله

واشنطن.. والغرق
في «بئر» العراق

دراسة لـ «باري روبين»



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2



الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

اوتو

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

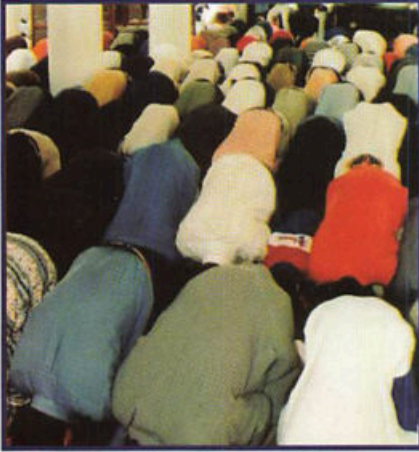
التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

هجلة . مشرف . على التعليم الإسلامي

القرار الذي أصدره الرئيس الباكستاني برويز مشرف بطرد الطلاب الأجانب الدارسين في المدارس الإسلامية الباكستانية يصب في مسلسل الخضوع للإملاءات والضغط الأجنبية لإحالة القضاء على التعليم الإسلامي. وقد كان مشرف، منذ مجيئه إلى السلطة بانقلاب عسكري، من أكثر الخاضعين للإملاءات الغربية في هذا الصدد. فهو ينفذ منذ سنوات مخططاً مكشوفاً لتجفيف منابع التعليم الديني في باكستان وسط حملة أمنية ضارية ضد التيار الإسلامي بذريعة مقاومة ما يسمى بالإرهاب. والغريب أن هذا القرار صدر ضد الطلاب دون أن يثبت على أي منهم أي مخالفة لقوانين البلاد. إن سياسة مشرف حيال العمل الإسلامي بصفة عامة تسعى لإبعاد باكستان عن دينها وهويتها، الأمر الذي يضع البلاد في قلق متواصل لأن الشعب يرفض هذه السياسات التخريبية. ومن ناحية أخرى فإن العقيدة، والهوية الإسلامية كانت دائماً عامل القوة الأول في صعود باكستان على امتداد تاريخها أمام التحديات والأخطار والأطماع. ومن هنا نحذر من أن سياسات مشرف تلك تضع باكستان في دائرة الخطر... فليحذر من سخط الله ثم نقمة الشعب. ■



٣٨ يعانون من ندرة المساجد والدعاة؛ مسلمو كولومبيا مهددون بالانقراض!



١٦ أقام سلطة فلسطينية أخرى؛ دحلان.. إمبراطور غزة القادم!!

٢٠ دراسة لكاتب أمريكي؛ واشنطن.. والغرق في «بئر» العراق

١٣ عهد قرضاي يشهد مزيداً من الكناش مؤسسة تنصيرية ترعى أبناء الشهداء المسلمين!

٥٢ من سير الصالحين والمصلحين العز بن عبد السلام؛ سلطان العلماء

٢٨ على الحدود السورية اللبنانية عروبة تحت سقف الشاحنات

صالح بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٦٣ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

الموقع الإلكتروني على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً، لا يشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

القمة العربية الطارئة.. لتحقيق آمال الشعوب أم لزيد من التطبيع؟!

تجرى الاستعدادات لانعقاد القمة العربية الطارئة في مدينة شرم الشيخ المصرية، وقد جاءت الدعوة لهذه القمة مفاجئة من الرئيس المصري لتضع الشعوب العربية في أجواء من التوجس من دوافع تلك الدعوة لعقد القمة، كما وضعتهم في أجواء من الترقب لما يمكن أن تسفر عنه من نتائج وقرارات، ولعل السبب في ذلك هو حالة الإحباط التي خرجت بها الجماهير من القمم العربية السابقة التي كانت قراراتها ومقرراتها دون مستوى طموح الجماهير العربية المتعطشة لقرارات فعالة ومواقف مخلصة وقوية من قضايا الساعة التي تمر بها الأمة العربية.

واليوم.. تتعرض المنطقة لضغوط ومخططات أجنبية تتحين الفرصة تلو الأخرى، لاحتواء دولها وشعوبها تحت شعارات الإصلاح والتغيير، إلى جانب الخطر الصهيوني السرطاني المتصاعد.

ومن هنا فإن الشعوب العربية تنتظر من تلك القمة الاستثنائية الخروج بقرارات على مستوى التحديات وأن تكون قمة مختلفة في جدول أعمالها ومناقشاتها، وأن تخرج بقرارات واستراتيجيات تصون للأمة حاضرها وتحفظ مستقبلها.

ولا شك أن ذلك لابد أن يكون متواكباً مع عملية إصلاح سياسي داخل الأقطار العربية، تقوم خلالها معظم الأنظمة بمراجعة سياسات حكمها، وأن تتوقف عن سياسة الكبت وانتهاك حقوق الإنسان، وإنهاء حالة العداء التاريخي مع القوى الفاعلة في المجتمعات وفي مقدمتها التيار الإسلامي الذي يشكل القاعدة العريضة من الشعوب، ويمثل قوة كبرى في مواجهة التحديات والمخططات المتربصة بالأمة، وذلك إن أحسنت الأنظمة التعامل مع هذا التيار ومنحته حقوقه.

كما أنه لابد أن يتواكب ذلك أيضاً مع الإسراع بترتيب البيت العربي من الداخل وذلك ليس بالأمر الصعب، إذا خلصت النوايا وتعاون الجميع على قلب رجل واحد.

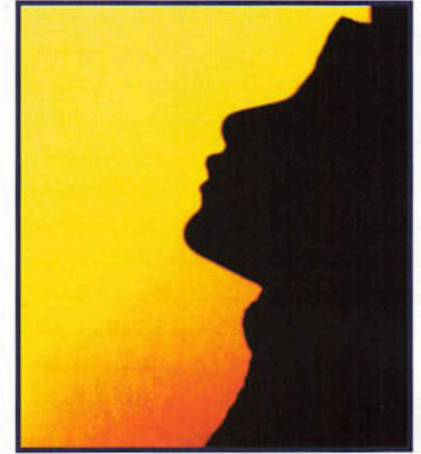
ذلك أمل يداعب المواطن العربي وهو يستعد لمتابعة أعمال القمة، ومن ناحية أخرى، فإن هناك توجسات من المواطن العربي بأن تكون تلك القمة المفاجئة التي دعا إليها مبارك مكرسة لفتح مسالك وأبواب جديدة للتطبيع مع العدو الصهيوني ودخول دول عربية أخرى في هذه المسالك الخطرة، بدعوى تشجيع ما يسمى بالسلام وتحت حجة إقدام العدو الصهيوني على الانسحاب من غزة.

كما أن هناك توجساً من أن تتحول تلك القمة إلى منتدى ضد العمل الإسلامي والصحة الإسلامية الراشدة، واتخاذ المزيد من إجراءات التضييق الظالمة ضدها تحت زعم مقاومة ما يسمى بالإرهاب.

وذلك إن حدث. لا قدر الله. فإنه يزيد من إحباط المواطن العربي ويفقده الثقة في القمم العربية تماماً.

إننا نناشد المخلصين من قادة القمة العربية أن تكون قمتهم صدى لآمال شعوبهم، وأن يستجيبوا لتلك الشعوب المسلمة المتشوقة إلى قرارات فعالة تؤكد دعم القضايا العربية وأولها القضية الفلسطينية، والحفاظ على الثوابت الإسلامية دون تفريط فيها تحت أي ذريعة، والكف عن سياسات القمع وانتهاك الحريات للشعوب، حتى يصبح الجميع صفاً واحداً كالبنين المرصوص في مواجهة الأطماع والأخطار والمخططات المتربصة بالأمة شراً.

﴿إِنَّ وَلِيَیَ اللّٰهُ الَّذِیْ نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ یَتَوَلَّى الصَّالِحِیْنَ (١٩٦) وَالَّذِیْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُونِهِ لَا یَسْتَطِیْعُوْنَ نَصْرُكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ یَنْصُرُوْنَ (١٩٧) وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدٰی لَا یَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ یَنْظُرُوْنَ إِلَیْكَ وَهُمْ لَا یَبْصُرُوْنَ (١٩٨) خذ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِیْنَ (١٩٩)﴾ (الأعراف)



حذرت الشباب من الانحلال: ٦٠

الفنانة الملتزمة عفاف شعيب تحكي تجربتها

دولة مازالت تناقض توجهات شعبها: ٢٦

جرح «الحجاب» ونزيف قلوب الشعب التركي

د. محمد عمارة: ٦٦

الخطاب التنصيري يكشف حقيقة حوار الأديان

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



١٠٠ عام بحثاً عن مخرج

والمستشفيات تشكو، من كثرة الجرحى والقتلى.

١٠٠ عام والنساء ثكالي، والأولاد يتامى، والشباب أسارى، والبنات سبايا.

١٠٠ عام تصيح وتستجد بنا أرض المسرى، ومعراج الحبيب المصطفى، لإنقاذها من قبضة العدوان، والقهر.

١٠٠ عام يا مسلمون وأنتم تشدون رحالكم لمسجدين فقط دون المسجد الأقصى، ألا تشتاق قلوبكم وأعنيكم وأجسامكم نحو القبة الأولى.

١٠٠ عام ونياتنا معلقةً بدنيا، وزرع وتجارة، والله عز وجل قد نادانا من فوق سبع سموات قائلاً:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ بِمَا اشْتَرَىٰ يَا تَرَىٰ؟﴾
﴿اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ ماذا؟

﴿بِأَنَّهُمْ لِيَوْمَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَفْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ﴾ (التوبة: ١١١) فهي الجنة سلعة الله

الغالية، فيا بشرى من قد باع نفسه، واشترى من رب الأرض والسما، الذي إليه المنتهى.

١٠٠ عام تكفي للوعي والنهوض في وجه الطغيان، ونصر عباد الرحمن..

محمد أبو عامر الوادعي
أبها. السعودية
mabuaamer@yahoo.com

المسرح والتوعية الاجتماعية

إن للمسرح دوراً في المجتمع، فمن خلال المسرح تعرض المسرحيات الهادفة الإسلامية والتي تعالج مشكلات المجتمع وقضاياها الاجتماعية، فالإسلام يحث على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات المستجدة في المجتمع. ومن هذه القضايا قضية انحراف الشباب، فالمسرح هو المكان المناسب لعلاج هذه القضية بالإضافة إلى مؤسسات الدولة واللجان الخيرية فهي تركز وقتها لتوعية الناس، فالشباب المسلم يخرج المشكلة على شكل مسرحية ويجتهد بنفسه لإخراج وإعداد النص المناسب والتمثيل لهذه القضية الاجتماعية الخطيرة. ■

يوسف الفزيح. الكويت

لفت نظري كتاب بعنوان: «٧٠ عاماً بحثاً عن مخرج» للشهيد بإذن الله صلاح حسن، فبدا لي أن أكتب تحت عنوان: (١٠٠ عام بحثاً عن مخرج) عن مخرج حقيقي لواقع الأمة الإسلامية عامة، وفلسطين وأهلها خاصة. ١٠٠ عام بأيامها، ولياليها، وشهورها، وفصولها الأربعة، وفلسطين ترزح تحت الظلم، والإبادة، والطغيان..

يمر عليها فصل الشتاء، يوماً إثر يوم، فترى الدماء تتجمد وهي تسيل، فيتجمد الماء معها تضامناً، ومواساة.

ويتبعه فصل الربيع فيمر عليها، وعلى أهلها فلا يعرفون التزه والارتياح، ولا تغيير الأجواء.

ويأتي فصل الصيف، لتذوب تلك الدماء من جديد فتجري، ويجري معها الماء فتراهما سيان. وتختتم الفصول بالخريف فتساقط الضحايا صغاراً وكباراً.

فتتحب الأشجار لذلك مسقطه أوراقها. وهكذا ١٠٠ عام وفلسطين تنقلب بين هذه الفصول، تبحث عن مخرج وهي في ثياب حدادها.

١٠٠ عام وأجيال فلسطين تبحث عن مخرج من الاحتلال والقتل والتشريد، لتعيش عيشة الأسوياء والسعداء.

١٠٠ عام والمقابر ملاءى، والسجون تئن،

إلى أصحاب القلوب الرحيمة

يطيب لنا باسم مركز أمهات النساء المحترمات في حارة أبوابو بكوماسي أن نكتب إليكم هذه الرسالة. من عام ١٩٨٩م بدأنا تعليم الأمهات المسلمات ومن ثم أسسنا هذا المركز للتعاون بين أمهات المسلمات وبناتهن في شأن تعليمهن ومساعدتهن وخصوصاً الأرمال والآنسات منهن فيما يحتجن إليه من أدوات الدراسة كتوزيع المصاحف والأقلام والمرسمات وغيرها.

لذا نرجو منكم نشر نداء إلى أصحاب القلوب الرحيمة، لمساعدتهن وإرسال أدوات التعليم والأقلام والمصاحف والكتب والدفاتر وغيرها. ■

مدير المركز: نوح الحسين نجم الدين

ummahat42000@yahoo.com

P.O.BOX. AO - 235 ABOABO - KUMASI - GHANA

أزهر العلوم تطلب للمجتمع



كلية أزهر العلوم هي إحدى المنابر الدينية الرائدة في نشر العلوم الشرعية القائمة على منهج أهل السنة والجماعة، وهدف الكلية هو الدعوة الإسلامية، وهي . والحمد لله .

تقوم بنشاطات وأعمال عديدة ومتنوعة، منها إيقاظ الشباب المسلمين وتربيتهم. وتضم الكلية مكتبة عامة شاملة للعديد من الفنون العلمية ويستفيد من هذه المكتبة جمع غفير من طلبة العلم وغيرهم.

والكلية اليوم بحاجة ماسة للكتب الإسلامية والمجلات خاصة مجلة للمجتمع التي تقدم لنا الخبر الصادق والتحليل الدقيق والقضايا المهمة، والفكر الإسلامي الصحيح، وهي مجلة تهتم بقضايا المسلمين في كل مكان وتعمل لفضح مخططات ومؤامرات أعداء الإسلام وتزوير الشباب وتحذيرهم من الأخطار المحيطة بهم، لقد قرأنا كثيراً من المجلات أيضاً ولكن والحق نقول: إننا لم نجد مجلة نستطيع أن نفتخر بها كمجلة للمجتمع.

ولذا نتمنى أن نمنح شرف الحصول على هذه المجلة الغراء بصفة مستمرة، لأنه ليس في وسعنا الاشتراك، فالدعم المادي الذي يصل الكلية يغطي بالكاد النفقات. كما نود إعلامكم أن المجمع الإسلامي «أزهر العلوم، قام بإصدار مجلة باسم «التضامن» حديثاً. ونحن واثقون من أنكم ستلبون طلبنا إن شاء الله. ■

عميد كلية أزهر العلوم الإسلامية

العبد الشريف الندوي

Azharul Uloom Islamic Complex - Alwaye.

Run By Azhurul Uloom Charitable Trust (Regd). Azhar Nagar, Alwaye.

683 107 Kerala, India

Phone: 0484 - 2677794

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبى الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزيف؟

قسمة الاشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ويعد
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك بإسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
تُرسل هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ويعد
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول « المجتمع » إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

املا بيانات هذه القسمة وارفعها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

نُصْرُ اللَّهِ

للملك فهد بوسع الرحمة وللملك عبد الله بالتوفيق والسؤدد



يوم الإثنين الماضي ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هجرية الموافق ١ أغسطس ٢٠٠٥ م توفي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز يرحمه الله (ولد عام ١٣٤٠ هجرية).

وذلك بعد حياة حافلة بالعطاء لوطنه وخدمة الإسلام والدعوة الإسلامية والعمل على نصره القضايا العربية والإسلامية.

وقد شهد عهد الملك فهد بن عبد العزيز - يرحمه الله - تحقيق نهضة صناعية وتنموية شاملة في البلاد وهو ما أحدث طفرة في المجتمع السعودي انعكست على الارتقاء بمستوى الحياة المعيشية بصفة عامة.

خدمة الحرمين الشريفين

على الصعيد الداخلي، يبرز في قمة إنجازات الملك فهد - يرحمه الله - الاعتناء بالحرمين الشريفين وعمارتهما وتوسيعتهما حتى أصبح الحرم المكي الشريف يستوعب أكثر من مليون مصل، والحرم المدني الشريف أكثر من مليون ومائتي ألف مصل.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

وقد توج الملك فهد بن عبد العزيز - يرحمه الله - أعماله الجليلة لخدمة المسلمين بطباعة المصحف الشريف فأنشأ مجمع الملك فهد للناية بطباعة القرآن الكريم طباعة صحيحة ومدققة وتوزيعه على المسلمين في جميع أنحاء العالم. وقد أولى هذا المشروع اهتماماً خاصاً، وافتتحه في شهر صفر ١٤٠٥ هـ الموافق شهر نوفمبر عام ١٩٨٤ م، ويهدف المشروع إلى طباعة القرآن الكريم بأحجام وأنواع مختلفة بطاقة إنتاجية مقدارها (٧) ملايين نسخة سنوياً، وتسجيل القرآن الكريم على أشرطة بأصوات المشاهير من قراء المملكة وبعض الدول الإسلامية، وبلغ الإنتاج السنوي للمجمع من هذه الأشرطة (٣٠) ألف نسخة، كما يقوم المجمع بطباعة ترجمات عديدة لمعاني القرآن

الكريم وعدد من المؤلفات الشرعية.

التنمية الشاملة

وقد تميز عهد الملك فهد - يرحمه الله - بالتقدم الكبير والنهضة التنموية الشاملة في الميادين الصناعية والتجارية والاجتماعية، والتي مرت في مجالاتها ومظاهرها بعدة مراحل، وكان عهده يرحمه الله استكمالاً لمسيرة التخطيط والتنمية التي بدأت عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م في عهدي الملك فيصل والملك خالد يرحمهما الله.

الصناعة

وقد ازدهر القطاع الصناعي ازدهاراً كبيراً، وتضاعفت نسبة إسهام القطاع الصناعي في الناتج المحلي. وارتفع عدد المصانع الحكومية والأهلية من (١٩٩) مصنعاً عام ١٣٩١ هـ - ١٩٧٠ م إلى (٣١٦٣) مصنعاً في العام ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

التجارة

كما انعكس هذا النمو الصناعي إيجابياً على التجارة سواء تجارة الصادرات أو الواردات. وتحولت التجارة في المملكة من تجارة محدودة موسمية تعتمد بشكل كبير على

المواسم مثل موسم الحج إلى تجارة تقوم على أسس اقتصادية ثابتة هي بالأصح ثمرة لما وصلت إليه المملكة من تنمية شاملة في شتى المجالات الصناعية، والزراعية، والبشرية.

التعليم: في عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م تولى الأمير فهد بن عبد العزيز أول وزارة للمعارف في المملكة وحينها بدأت تظهر ملامح السياسة التعليمية وأسسها التي كانت النواة للنهضة التعليمية المذهلة التي تعيشها المملكة في الوقت الحاضر، وقد تحول التعليم منذ ذلك الحين إلى هدف أساسي وإستراتيجي من أهداف وإستراتيجيات خطط التنمية.

وقد مر التعليم بمراحل تطويرية وقفزت هائلة من حيث الكم والنوع، وتوسعت الدولة في فتح المدارس في مختلف المراحل للبنين والبنات، كما أنشأت الجامعات التي تشمل العديد من التخصصات الدقيقة في العديد من مدن المملكة.

خدمة العرب والمسلمين

ولخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يرحمه الله مواقف لاتنسى حيال الكويت، إذ وقف إلى جانب الحق الكويتي إبان الغزو العراقي الفاشم، وقدم كل الدعم والتأييد

مواقفه لنصرة الحق الكويتي ضد الغزو العراقي الغاشم .. لا تنسى



● الملك فهد بن عبد العزيز يرحمه الله وإلى جواره أحد مشايخ السعودية الكرام ثم السيد عبدالله علي المطوع، ورئيس مجلس الأمة الكويتي السابق أحمد السعدون في حفل الاستقبال الذي اقيم على هامش مؤتمر الرياض.



● على هامش مؤتمر الرياض لخدمة القضية الكويتية إبان الغزو العراقي الغاشم الملك فهد . يرحمه الله . مستقبلاً السيد عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي والذي قدم الشكر للملك فهد على ما بذلته المملكة العربية السعودية من جهود كبيرة في الدفاع عن الكويت واستضافة أهلها وإكرامهم.



● عقب اختتام مؤتمر جدة إبان الغزو الغاشم للكويت، الملك فهد يرحمه الله مستقبلاً وفداً يمثل المؤتمر برئاسة الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد، والسيد بدر خالد البدر القناعي، والسيد مبارك التون، ورئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله علي المطوع، والسيد عبدالعزيز الصقر رئيس مجلس الأمة الأسبق يرحمه الله. وقد قدم الوفد الشكر للملك فهد يرحمه الله والحكومة والشعب السعودي لإتاحة الفرصة للحكومة والشعب الكويتي بممارسة أنشطتهم ومؤتمراتهم الساعية لتحرير الكويت.

برقيتنا عزاء من الإخوان

بعث الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين ببرقيتي عزاء لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز، والأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى الملك فهد بن عبد العزيز، أعرب فيهما عن خالص عزائه وعزاء الإخوان المسلمين في وفاة الملك فهد، داعياً الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أسرته والشعب السعودي الشقيق الصبر الجميل، متمنين للملك الجديد وولي عهده دوام التوفيق في خدمة الإسلام والمسلمين. ■

الهيئة الخيرية: سجل حافل بالعباء

نعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وقالت الهيئة في بيانها: إن سجل الملك الراحل يحفل بالعديد من المواقف العظيمة . وأضافت: ستظل مواقفه البطولية والشجاعة حية وخالدة في ذاكرة الشعب الكويتي الذي لا يمكن أن ينسى دور الراحل العظيم في نصرة الحق الكويتي، ومساندة الشرعية الكويتية إبان الاحتلال العراقي الغاشم، وظل يناصر الحق الكويتي حتى اندحار الاحتلال العراقي الظالم، وعودة الكويت إلى أصحابها مستقلة ومحرة وكاملة السيادة على أراضيها. ■

- إرسال المعونات وجمع التبرعات العينية والنقدية للبلدان المتضررة من الجفاف، والفيضانات، والزلازل وغيرها من الكوارث؛ وقد أنشئت لجان وهيئات إسلامية لهذا الغرض.
- الإسهام في نشر الإسلام عن طريق إرسال الدعاة و بناء المساجد والمراكز الإسلامية في بلدان كثيرة من العالم
- الإسهام في إنشاء المدارس لأبناء المسلمين في البلدان التي بها أقليات إسلامية.
ويتولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الحكم تتواصل مسيرة العطاء والتنمية، وندعو الله له بالتوفيق والسؤدد لمواصلة خدمة الدعوة الإسلامية ونصرة الدين والدفاع عن ثوابت الأمة وألا تأخذه في الله لومة لائم في مواجهة التحديات والمؤامرات التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين وضد المملكة العربية السعودية من قبل أعداء الإسلام. ■

والرعاية للكويت وفتح أبواب المملكة العربية السعودية لأبناء الكويت واستضافهم فيها كما سخر كل إمكانيات المملكة لدعم الكويت والدفاع عن قضيتها حتى تم التحرير وطرد قوات الطاغية صدام حسين مدحورة. ولن ينسى الشعب الكويتي هذه المواقف الكريمة للملك فهد يرحمه الله.
كما قدم الدعم للقضية الفلسطينية سياسياً ومادياً ومعنوياً.

وأولى المشكلة اللبنانية اهتمامه، وبذل جهوداً كبيرة في حلها، حيث توصلت الفصائل اللبنانية المتناحرة إلى اتفاق الطائف الشهير في ٣٠ / ٩ / ١٩٨٩م الذي وضع حداً لاقتتال الفصائل اللبنانية.

كما نذرت المملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد نفسها وجندت طاقاتها لخدمة الإسلام وقضايا المسلمين المختلفة عن طريق:

عزاء جمعية الإصلاح الاجتماعي

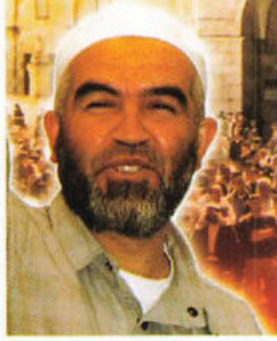
يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **البيان** بأحر التعازي والمواساة من:

خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك /عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود صاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير/ نايف بن عبد العزيز آل سعود - وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير/ سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير/ عبدالعزيز بن فهد آل سعود. والعائلة المالكة بالسعودية سعادة سفير المملكة العربية السعودية بدولة الكويت/ أحمد بن حمد الحبيبي سعادة الدكتور/ عبدالله عبدالمحسن التركي - أمين عام رابطة العالم الإسلامي بوفاة المغفور له . بإذن الله . الملك/ فهد بن عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسوان. إنا لله وإنا إليه راجعون



بلدية القدس توافق على بناء حي يهودي وكنيس بجانب الأقصى رائد صلاح: خطوة احتلالية ضمن مخطط تهويد القدس

الماضي مخططاً لإقامة حي يهودي جديد في قلب البلدة القديمة في القدس (داخل أسوار المدينة القديمة) ويتضمن الحي اليهودي المخطط بناء كنيس يهودي، وحسب المخطط تعتزم إدارة بلدية القدس إقامة ٣٠ بؤرة استيطانية وكنيس يهودي على مساحة تقدر بثلاثة دونمات على أرض داخل البلدة القديمة وبالقرب من باب الزاهرة على أرض «برج اللقلق» المتاخمة للمسجد الأقصى، وهو حي ضمن الأحياء الإسلامية داخل البلدة القديمة



وصف الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني إقرار مخطط بناء حي يهودي داخل أسوار البلدة القديمة في القدس الشريف في برج اللقلق بأنه خطوة احتلالية رديئة من قبل المؤسسة الصهيونية في سعيها لتهويد القدس وحصار المسجد الأقصى.

وفي تصريح له يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو الماضي قال الشيخ رائد: «واضح لكل عاقل أن هذه خطوة احتلالية رديئة ضمن سعي المؤسسة الصهيونية لتهويد القدس الشريف

في القدس. من جهتها حذرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات من تنفيذ هذا المخطط وبناء الحي والكنيس اليهودي وقالت في بيان لها تلقت **الجزيرة** نسخة منه: إن «إقامة هذا الحي الذي لا يبعد عن المسجد الأقصى إلا قليلاً، يعني أن الهدف من بنائه هو تهويد مدينة القدس وتشديد الخناق على المسجد الأقصى، مما يجعل المسجد في مرمى الحجر للجماعات اليهودية التي تعمل ليل نهار لإيقاع الأذى به» وأضافت المؤسسة: «إن هذا المخطط يندرج في المراحل المتتابة والخطوات التحضيرية لبناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى المبارك» ■

وخنق المسجد الأقصى المبارك من كل الجهات، وواضح جداً أن معنى ذلك هو إجهاد أية عملية سلام حاضراً ومستقبلاً، لأن تهويد القدس معناه إلغاء أي فرصة للسلام فلا قيمة لأي مشروع سلام بدون القدس إطلاقاً، ولعل كل عاقل يدرك أن تنفيذ هذا المشروع الاحتلالي يتزامن مع بناء جدار الفصل العنصري حول القدس الشريف، ويتزامن مع تحييد ما يقارب ١٠٠ ألف فلسطيني من سكان القدس من تواصلهم الطبيعي، وهذا مما يجعلنا نستصرخ الجميع أن القدس في خطر وأن الأقصى في خطر».

وبحسب صحيفة «معاريف» العبرية فقد أقرت لجنة التخطيط والبناء في بلدية القدس يوم الإثنين ٢٥ يوليو

مجلس الفتوى في بيت المقدس يحرم مبادلة الأرض مع اليهود

وكالة الأنباء الإسلامية

أكد مجلس الفتوى الأعلى في بيت المقدس في فلسطين تحريم مبادلة الأرض مع اليهود مهما كانت الظروف وعدم جوازه شرعاً ولو تعرض صاحب الأرض لأشد الضغوط وأقساها أو إلى مصادرتها.

وقال المجلس في فتوى أصدرها يوم ٢٨ يوليو الماضي إنه لا يجوز التعامل مع من يساعد اليهود من السماسرة والوسطاء، واصفاً من يتبادل الأرض بالفسق والعصيان يعتبر خائناً لله ولرسوله ولعامة المؤمنين لأنه يعتبر مفرضاً بالأمانة التي في يده.

وطالب سكان بيت المقدس وأكناف بيت المقدس بالصبر والثبات والمرابطة في ديارهم وأرضهم وتحمل المشاق في سبيل ذلك. ■

مفتي القدس: من يستطيع الصلاة في الأقصى ولا يفعل فهو آثم



عكرمة صبري

أصدر الدكتور الشيخ عكرمة صبري المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية فتوى شرعية بضرورة شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك في جميع الأيام وخصوصاً أيام الجمع.

وأكد الشيخ صبري في بيان أصدرته دار الفتوى والبحوث الإسلامية في القدس يوم الإثنين ٢٥ يوليو الماضي أن شد الرحال للعبادة لا يكون إلا إلى ثلاثة أماكن إحداها المسجد الأقصى المبارك، منوهاً إلى أنه يجب على جميع المواطنين المرابطين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس شد الرحال واجتياز الحواجز للصلاة في المسجد الأقصى.

ولفت الشيخ صبري إلى أنه في حالة منع قوات الاحتلال الصهيونية المواطنين من الدخول إلى القدس فعلى كل مسلم أن يصلي في مكانه خلف الحاجز وله أجر صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك بإذن الله تعالى، مبيناً أن أبناء القدس المقدسين الذين يستطيعون الوصول إلى المسجد الأقصى للصلاة فيه ويصلون في مساجد أخرى آثمون، لأن ذلك يؤدي إلى هجران المسجد الأقصى المبارك. ■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

أطباء مصر تضامنوا معه مطالبين بالإفراج عنه تجديد حبس د. عصام العريان و١٩ من الإخوان

تجديد حبس ١٥ من إخوان مصر من عدة محافظات لمدة خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق. وكانت النيابة قد قررت إخلاء سبيل ٥ منهم بكفالة ألف جنيه إلا أنهم رفضوا الخروج فقررت تجديد حبسهم خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق.



د. عصام العريان

كما قررت النيابة أمن الدولة العليا يوم الأربعاء ٢٧ يوليو الماضي تجديد حبس ١٢ آخرين من الإخوان خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق. وكانت نيابة أمن الدولة قد قررت في مرات سابقة تجديد حبسهم بعد أن وجهت إليهم تهمة الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين والتظاهر ضد النظام.

الأطباء بالإفراج عن زملائهم الذين حرمت منهم أسرهم ومرضاهم طوال هذه الفترة دون ارتكابهم أي جريمة.

ومن الجدير بالذكر أن لجنة الحريات وحقوق الإنسان قامت بتنظيم عدد من الاعتصامات والاحتجاجات منذ القبض على الدكتور عصام العريان وزملائه، كما قامت حركة أطباء من أجل التغيير

بتنظيم وقفة مماثلة خلال العرض الأخير للعريان قبل أسبوعين للمطالبة بالإفراج عنه، خاصة مع انتهاء التحقيقات وعدم توافر مبررات الحبس الاحتياطي في شأنه هو وزملائه. وفي وقت سابق قررت نيابة أمن الدولة العليا المصرية يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو الماضي

تضامناً مع زملائهم المعتقلين نظمت لجنة الحريات وحقوق الإنسان بنقابة أطباء مصر وقفة تضامن مع الأطباء المحبوسين احتياطياً على ذمة قضايا الدعوة للإصلاح والحريات وعلى رأسهم الدكتور عصام العريان القيادي في جماعة الإخوان المسلمين وأمين صندوق نقابة أطباء مصر الذي قررت نيابة أمن الدولة العليا يوم الأحد ٢١ يوليو الماضي تجديد حبسه خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق وبصحبه ٧ من الإخوان، إضافة إلى ١٤ طبيباً ضمن أكثر من مائة وعشرين مواطناً مصرياً مازالوا رهن الحبس بالسجون المصرية.

وكانت السلطات المصرية قد ألقت القبض على هؤلاء الأطباء منذ أكثر من شهرين، وترفض إخلاء سبيلهم رغم انتهاء النيابة من تحقيقاتها معهم، وعدم ثبوت أي تهمة على أحدهم، ويطالب

مصر: مظاهرة للأدباء والفنانين تدعو للتغيير

الصحف، والإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين، وحق المواطنين في التظاهر السلمي والإضراب، وكافة أشكال التعبير عن الرأي، فضلاً عن رفض التمييز والتوريث، وتحديد صلاحيات رئيس الجمهورية، وتحديد فترة الرئاسة بدورتين، والفصل بين السلطات الثلاث، وتأكيد مبدأ المساواة بين المواطنين، والإشراف القضائي الكامل على الانتخابات، ورفض كافة أشكال التدخل الأجنبي في الشأن الوطني، ورفض التطبيع مع العدو الصهيوني. كما أعلن الموقعون على البيان عزمهم العمل بكل الوسائل السلمية مع سائر القوى الوطنية لتحقيق هذه المبادئ.

قرر عدد كبير من الفنانين والأدباء الانضمام إلى حركة المطالبين بالتغيير في الشارع المصري والتظاهر للمرة الأولى، تعبيراً عن تأييدهم للحركات المصرية التي تدعو للتغيير.

ودعت الحركة التي شكلها الفنانون تحت عنوان «كُتَّاب وأدباء من أجل التغيير» إلى التظاهر تضامناً مع القضاة وأساتذة الجامعات، وأصدرت (إعلان مبادئ) أكدت خلاله على عدد من المبادئ التي وصفوها بأنها «تعبّر عن أشواق المجتمع المصري إلى الحرية والتغيير، ومنها: إلغاء كافة القوانين المقيدة للحريات وفي مقدمتها: قانون الطوارئ، وإطلاق حرية تكوين الأحزاب، وحرية إصدار

رحيل أحد مجاهدي الإخوان في غزة

نعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في فلسطين يوم الأحد ٢١ يوليو الماضي - الشيخ رجب أحمد العطار بعد عمر طويل قضاه جندياً في جماعة الإخوان المسلمين والدعوة إلى الله.

وعددت حماس في بيان لها نشره موقع إخوان أون لاين مناقب الشيخ الراحل قائلة: «لقد كان الشيخ العطار ومنذ نشأته محباً للدين ومدافعاً عنه، وكانت له مواقفه المشرفة أيام محنة الإخوان المسلمين في مصر ثم في عهد الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وقد شهدت له المنابر في قطاع غزة بأنه رجل جسور يتكلم بكلمة الحق ويدافع عن المظلومين».

وأثنى البيان على المواقف الجهادية للشيخ العطار موضحاً أنه: «تعرض إلى مضايقات سلطات الاحتلال ومحاولة منعه من الخطابة»، بسبب هذه المواقف.

وعن دور الشيخ في الشأن الاجتماعي قالت حماس: «لقد كان للشيخ المرحوم العطار فضلٌ سبق في معالجة القضايا الاجتماعية التي عانى منها المجتمع الفلسطيني، وكان إلى جانب ذلك رجل إصلاح ساهم في حل كثير من النزاعات والخصومات».

الاحتلال الصهيوني يدفن نفاياته في الأراضي المحتلة

غزة: صباح محمد

من غزة تم دفن كميات كبيرة من النفايات بعد أن تم سحب الرمال من هذه الأراضي فملئت الحفر بمخلفات خطيرة جاءت من داخل الأراضي المحتلة، ونوه الوزير إلى أن قوات الاحتلال لا تقوم برمي مخلفات من الممكن تدويرها كالمخلفات الزجاجية والعضوية، وإنما تقوم بإلقاء المخلفات الخطرة التي يحتاج دفنها في منطقة النقب تكاليف باهظة فالأوفر دفنها في المناطق الفلسطينية.

أكد وزير «سلطة جودة البيئة الفلسطينية» د. يوسف أبو صفية أن قوات الاحتلال الصهيوني والمستوطنين مستثمرون في تهريب ونقل المخلفات الخطرة إلى الأراضي الفلسطينية، خاصة في المناطق التي سينسحب منها الاحتلال.

وقال الوزير في مؤتمر صحفي عقد في الهيئة العامة للاستعلامات وحضرته (الوزير): إنه في المناطق التي ستخليها قوات الاحتلال

بعد الإعلان عن مصرع جارائج في حادث طائرة اندلاع أعمال العنف والشغب في الخرطوم



جون جارائج

كير من كل مناصبه بالجيش واكتفى بإبقاء كير بمنصب نائب رئيس حكومة الجنوب. وكانت أعمال الشغب والعنف واسعة النطاق قد اندلعت من قبل جنوبيين في العاصمة السودانية الخرطوم في أعقاب مقتل جارائج، وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية: إن جنوبيين ثائرين أشعلوا النيران بالعديد من المحال التجارية والسيارات الخاصة وحافلات نقل الركاب، وهي خاصة أيضاً بمنطقة «السوق العربية»، وهو حي شعبي بالخرطوم، وذلك بدافع الغضب بسبب مصرع جارائج، رغم أن مصرعه كان قضاءً وقدرًا باعتراف ممثل الحركة الشعبية في الخرطوم نبال دينق.

وأشارت الوكالة إلى سقوط عدد غير محدد من القتلى والجرحى من الشماليين والجنوبيين خلال أعمال الشغب، ونقل وكالة «رويترز» عن شهود عيان قولهم: إن مواطنين من جنوب السودان نزّلوا إلى شوارع العاصمة السودانية عقب إعلان مقتل زعيم الحركة المتمردة في الجنوب سابقاً، وقاموا بمهاجمة المواطنين العرب في الشوارع، ونهبوا بعض المحال التجارية. ■

ذكرت مصادر في الحركة الشعبية لتحرير السودان أن كلاً من سيلفا كير نائب رئيس الحركة وقائد جيشها ونبال دنج لور مسؤول ملف المفاوضات الذي كان مرشحاً لوزارة خارجية الحكومة السودانية المؤقتة هما أبرز المرشحين لخلافة رئيس

الحركة الدكتور جون جارائج النائب الأول لرئيس الجمهورية السوداني ورئيس حكومة الجنوب الذي أعلن يوم الاثنين الأول من أغسطس الجاري عن مصرعه في تحطم مروحية تابعة للرئاسة أوغندية بينما كان عائداً من أوغندا إلى جنوب السودان. وسيلفا كير (٥٠ عاماً) هو نائب رئيس الحركة، وكان المشرف العام على الجيش الشعبي لتحرير السودان الجناح العسكري للحركة، وكان على خلافات مع جارائج بدأت عقب اتفاق نيفاشا في يناير ٢٠٠٥ بعد اتهامه لجارائج بالهيمنة على منصبه النائب الأول للرئيس السوداني ورئيس الحكومة الجنوبية. وقالت المصادر: إن سيلفا كير كان يرى أن من حقه رئاسة حكومة الجنوب وقيل وفاة جارائج بيومين فقط عقد مؤتمراً صحفياً بمدينة نيو سايت الجنوبية، وأعلن فيه إقالة

تركيا تستعد لإلغاء اتفاقية الغاز مع إيران

تستعد تركيا لإلغاء اتفاقية الغاز الطبيعي التي كانت قد أبرمتها مع إيران في عام ١٩٩٦م بسبب إصرار الجانب الإيراني على عدم الاستجابة لمطالب الحكومة التركية بخفض السعر المرتفع للغاز الإيراني الذي تستورده. ووصلت المفاوضات التي بدأت بين البلدين - عقب زيارة أردوغان لطهران العام الماضي لتعديل اتفاقية الغاز الطبيعي - إلى طريق مسدود، وعقب اشتراط الحكومة الإيرانية على مشروع ينص على نقل الغاز الإيراني إلى أوروبا عبر الأراضي التركية، مقابل موافقتها على خفض سعر الغاز الذي تصدره إلى تركيا. وتمتلك تركيا الآن حق إلغاء الاتفاقية من جانب واحد إثر قيام إيران في الشتاء الماضي بإيقاف ضخ الغاز الطبيعي لمدة ٧٠ يوماً دون سابق إنذار.

وبدأت أنقرة الآن تستعجل أكثر للتفاوض مع الحكومة الإيرانية حول إلغاء اتفاقية الغاز، بعد أن أعلنت طهران قبل يومين توقيعها على اتفاقية مع أوكرانيا لتسويق الغاز الطبيعي الإيراني إلى أوروبا عبر الأراضي الأوكرانية. وتفكر الحكومة التركية بتعويض كميات الغاز الإيراني عن طريق زيادة حجم الغاز الطبيعي الذي تستورده من روسيا بواسطة خط التيار الأزرق الممتد بين البلدين تحت مياه البحر الأسود. ■

عقب فضيحة تحرش مستوطن يهودي بفتاة فلسطينية:

عمل النساء والرجال في المستوطنات الصهيونية محل نقاش

بالعمل داخل مستوطنات أو في مناطق أخرى عند مشغلين يهود، وخصوصاً أن العمل داخل المستوطنات محظور لقطاع الرجال والنساء، حتى لو كانت النساء في مجموعات فالخطر محقق عليهن، خاصة أن مرضى النفوس يستغلون ضعفهن ويحاولون استغلال هذا الضعف في الرذيلة.

من جانبه قال حسن خريشة النائب الأول للمجلس التشريعي للـ «السلطة»: لا يجوز عمل الفتيات ولا الرجال في المستوطنات، وهناك قرار في المجلس التشريعي بمقاطعة منتجات المستوطنات، وعدم العمل فيها باعتبار أن المستوطنات أصلاً أجسام مشبوهة لا يجوز التعااطي معها. ■

الضفة الغربية: مصطفى صبري

أثارت قضية المستوطن الصهيوني «زخاريا» المتعلقة بتحرشه جنسياً بإحدى العاملات الفلسطينيات في مستوطنة معاليه أدوميم الاشترازي في نفوس الفلسطينيين، حيث نشرت صحيفة معاريف العبرية تفاصيل مرعبة وتضمنت ممارسات جنسية مع فتيات فلسطينيات تحت تهديد السلاح مقابل إدخالهن المستوطنة بدون تصاريح، وتم كشف المستوطن المجرم بعد رفض فتاة فلسطينية. طلب هذا المجرم - وعمرها لا يتجاوز ١٤ عاماً. وقال مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري للـ «السلطة»: إنني أتوجه للأباء بهذه الدعوة بعدم السماح للبنات الصغار

تكريم حفظة القرآن الكريم في فلسطين



الشبل عماد خالد

نظمت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية مساء يوم الأحد ٢٤ يوليو الماضي احتفالاً لتكريم الأطفال المشاركين في صندوق طفل الأقصى والمقدسات

من كفر كنا، حيث تم تكريم الشبل عماد خالد بمناسبة إتمامه حفظ القرآن كاملاً وتقديم هدية تشجيعية له.

كما اختتمت المؤسسة أعمال معسكر تحفيظ القرآن الخامس للأشبال في الناصرة بمشاركة المئات من الأطفال والآباء والأمهات، وقد أقيم الاحتفال في مركز بلال بن رباح الإسلامي. ■

..وقرضاي يعلن:

الاعتراف بـ «إسرائيل» لا يمثل مشكلة!



حامد قرضاي

أعلن الرئيس الأفغاني حامد قرضاي في خطاب له ألقاه يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو الماضي أنه لا يرى في الاعتراف بـ «إسرائيل» أي مشكلة خاصة بعد أن يتم الإعلان عن قيام

الحكومة الفلسطينية وتحقيق الأمن في منطقة الشرق الأوسط، معرباً عن استعداد بلاده للاعتراف بها، ونفى أن تكون حكومته قد أقامت علاقات مبكرة مع «إسرائيل» بالقول: إننا سنعلن ذلك في الوقت المناسب. ■

أفغانستان تشهد بناء المزيد من الكنائس

مؤسسة تنصيرية ترعى أبناء الشهداء المسلمين!

قد تنصّروا أو انضموا إلى هذه المؤسسات العاملة في أفغانستان خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

وعلى جانب آخر ولأول مرة في تاريخ أفغانستان شرع في بناء الكنائس الكبيرة وتم بناء ٤ كنائس في المناطق الدبلوماسية في العاصمة الأفغانية وحدها وبدأت تقام طقوس النصرى يوم الأحد في هذه الكنائس.

كما تم افتتاح إذاعة نصرانية موجهة من العاصمة الباكستانية إسلام آباد للأفغان المنتصرين تبث باللغات الفارسية والبشتونية والتركمانية والأوزبكية لمدة ١٠ ساعات يومياً. ■

أعرب رجال القبائل الأفغانية وبعض الشخصيات الوطنية عن استيائهم وقلقهم من تسلم مؤسسة ألمانية تعمل في مجال التنصير إدارة أكبر دار للأيتام في العاصمة الأفغانية كابول وذلك خوفاً من أن تستغل المؤسسة إدارتها بتحويل أبناء الشهداء الأفغان إلى النصرانية.

وبحسب مركز الدراسات الآسيوية فقد نشرت بعض الصحف الأفغانية ومراكز البحوث تقارير أفادت بأن الشيوعيين السابقين في أفغانستان والمتقنين منهم باتوا يترددون بشكل غير مسبوق على المؤسسات التنصيرية وأن ٩٠ ألفاً من الأفغان الشيوعيين

وزير أفغاني: المنظمات الغربية أصبحت دولة داخل الدولة

صرح وزير البلديات الأفغاني السابق الدكتور أفغان بشار دوست أن المساعدات الأجنبية التي تتلقاها بلاده من الغرب تعود ما نسبته ٧٥٪ منها إلى تلك البلاد من خلال منظماتهم بينما يتم إنفاق ٢٥٪ منها على الأفغان.

وأضاف أن هذه البلاد المعنية قامت بتعيين خبراء ووزراء على حسابهم داخل الحكومة الأفغانية، وبهذه السياسة أصبح راتب الوزير الأفغاني داخل الحكومة يتراوح بين ١٠ آلاف إلى ٢٥ ألف دولار شهرياً، بينما يصل راتب الخبير أو المستشار المعين من قبل المنظمات الغربية وهو غير أفغاني إلى ٦٠ ألف دولار.

وأكد الوزير الأفغاني أن أكثر الوزراء الأفغان داخل حكومة حامد قرضاي يتمتعون بالجنسية المزدوجة رغم أن القانون الأفغاني يمنعها، مضيفاً إنه إذا كان بعض الوزراء قد تخلوا عن جنسياتهم الأجنبية تحت ضغوط شعبية للدخول في الانتخابات البرلمانية القادمة إلا أن هؤلاء ما زالوا يتسلمون رواتبهم من خارج البلاد. ■

مسلمو إيطاليا ضد الإرهاب

أصدر اتحاد الجمعيات والمنظمات الإسلامية في إيطاليا، رسالة بعنوان «مسلمو إيطاليا ضد الإرهاب»، وزعت على المساجد في مختلف أنحاء البلاد. جاء فيها: «ندعو المسلمين والمسلمات في إيطاليا ألا يربطوا بأي شكل من الأشكال بين الإسلام والأعمال الإرهابية، بل يعتبرونها فتنة خطيرة يجب الابتعاد عنها وحماية أنفسنا منها بكل وضوح ومسؤولية». وأضافت الرسالة: «يحرم تحريماً قاطعاً توفير كافة أنواع الدعم، سواء أكان لوجستيكاً أو

لقاء باسايف التلفزيوني يثير أزمة بين روسيا وأمريكا



شامل باسايف

استدعت روسيا القائم بالأعمال في السفارة الأمريكية بموسكو «دانيال راسل» وسلمته احتجاجاً شديد اللهجة على بث قناة ABC الأمريكية لقاء مع قائد المقاتلين الشيشان شامل باسايف اعتبرته موسكو تشجيعاً للإرهاب.

وقال بيان للخارجية الروسية: إن اللقاء الذي أجري مع باسايف «يناقض روح الشراكة الروسية - الأمريكية في مقاومة الإرهاب الدولي»، وأضاف أن

بث لقاء مع باسايف «ينم عن إهمال لمعايير الصحافة المسؤولة وللقيم الإنسانية»، ويخدم قضية من أسماهم الإرهابيين في تحقيق هدفهم الرئيس وهو استعمال الإعلام لإخافة المجتمع الدولي.

وذكر باسايف في اللقاء أنه لا يضيره أن يكتن بالشرير والإرهابي وقاطع الطريق، متسائلاً: «لكن ماذا تسمون الروس؟ إذا كانوا حماة النظام الدستوري ومقاومي إرهاب فإنني أبصق على هذه الكلمات الجميلة»، معتبراً أن لقب الإرهابي ينطبق على الروس بامتياز.

وأقر القائد الشيشاني مرة أخرى أنه كان وراء عملية بيسلان قبل ١١ شهراً، حيث قتل ٣١٨ رهينة، وإن نفى مسؤوليته عن مقتل الأطفال الذين شكلوا نصف ضحاياها، مؤكداً أنه «سواء في الشيشان أو غيرها فإنه يستعمل أساليب مقبولة».

وبرر باسايف عملية بيسلان بأنها كانت تهدف إلى جعل القوات الروسية تتوقف عن قتل الآلاف والآلاف من الأطفال والشيوخ في الشيشان، ملمحاً إلى أنها لن تكون الأخيرة ما استمرت حرب الشيشان التي وصفها بالاستعمارية ولا علاقة لها بالحرب على الإرهاب. ■

سنة العراق يطالبون بعودة الدليمي لـ «الوقف»

أدانت شخصيات سنية بارزة في العراق يوم الأحد ٢١ يوليو الماضي قيام الحكومة العراقية بعزل عدنان الدليمي من منصبه كرئيس لديوان الوقف السني في البلاد وطالبوها بإعادة النظر في القرار.

وقد عيّنت الحكومة العراقية الشيخ أحمد عبد الغفور السامرائي رئيساً لديوان الوقف السني في ٢٧ يوليو، خلفاً للدليمي الذي تولى منصبه في أكتوبر عام ٢٠٠٢م، وبرزت الحكومة العراقية هذا القرار بأن الدليمي بلغ سن التقاعد.

وقال ممثلون عن الهيئات السنية وعدد من شيوخ القبائل في العراق: خلال اجتماع لهم بمسجد أبي حنيفة في الأدهمية شمال بغداد - «لا يوجد بيننا وبين الشيخ أحمد عبد الغفور السامرائي شيء، ولكننا نطالب الحكومة العراقية ورئيس الوزراء بمراجعة قرارهم بفصل رئيس ديوان الوقف السني عدنان الدليمي من منصبه».

واتهمت هذه الشخصيات السنية الحكومة العراقية بالتصرف من جانب واحد ودون الرجوع إليهم وأصدروا بياناً انتقدوا فيه بشدة هذا القرار الذي تم فرضه بقسوة دون مشاور أو تريض على حد تعبيرهم. وقال الشيخ عبد السلام الكبيسي المتحدث باسم هيئة علماء المسلمين: «برز هيئة تمثل السنة في العراق: الدليمي زعيم يعتني بالأموال التي تقدم إليه ويعرف كيف يستثمرها».

وأعلن عدنان الدليمي (٧٤ عاماً) أنه سيستمر في موقع الناطق الرسمي لمؤتمر السنة العرب الذي ينضوي تحت لوائه عدد من الهيئات السياسية والدينية السنية، والذي تم تشكيله في مايو ٢٠٠٥ لتتسيق مشاركة السنة في الحكم، وتوحيد صفوف كل السنة في العراق سواء العرب أم الأكراد أم التركمان ■

مركز الرائد يعقد مؤتمر «المسلمون ضد الإرهاب»

عقد اتحاد المنظمات الاجتماعية الرائد يوم الأحد ٢٨ يوليو الماضي مؤتمراً صحفياً في قاعة المؤتمرات بمقر وكالة «أونيان» للأخبار تحت عنوان: «المسلمون ضد الإرهاب». تحدث في المؤتمر كل من د. فاروق عاشور رئيس الاتحاد والسيدة إيرينا غرودنونا مديرة تحرير جريدة الرائد وبروفيسور رستم جان غوجه المحلل السياسي ونائب مدير المركز الأوكراني لدراسات الإسلام. حضر المؤتمر عدد كبير من الصحفيين ومراسلي الإذاعات والقنوات التلفزيونية.

وتحدث الدكتور فاروق عاشور قائلاً: إن إدانة الإرهاب هي مسؤولية كل فرد في العالم، ونحن مسلمي أوكرانيا قمنا بإدانة كافة العمليات الإرهابية ومازلنا وسنظل ندينها أينما كانت، مؤكداً أن جميع الديانات والإسلام على وجه الخصوص يحترم حق الإنسان في الحياة، والإسلام يمنع منعاً باتاً تهديد حياة الأبرياء، ناهيك عن إزهاقها بغير وجه حق، وهو يفرض على ذلك عقوبات معروفة.

وتعليقاً على الأحداث الأخيرة في بريطانيا ومصر قال رئيس «الرائد»: إن الإسلام يؤكد ضمان أمن الفرد داخل المجتمعات الإسلامية سواء كان مسلماً أو غير مسلم. ■

تحذير عراقي لتركيا من القيام بعملية عسكرية

المركزية والإدارة الكردية ونحن نتحمل مسؤولية السيطرة على المجموعات الأجنبية المسلحة التي تتشط ضد تركيا وبقية الدول المجاورة.



هوشيار زيباري

يذكر أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ومساعد رئيس أركان الجيش التركي الجنرال إيلكر باشبوج كانا قد لحا مؤخراً إلى احتمال قيام القوات المسلحة التركية بعملية خارج حدود البلاد، فيما حث واشنطن أنقرة على استشارة الحكومة العراقية قبل تنفيذ عملية من هذا القبيل. ■

حذر وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري تركيا من القيام بعملية عسكرية ضد عناصر منظمة حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

وقال زيباري في تصريح لوكالة رويترز يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو الماضي: إن عملية تركية كهذه ستزيد من حالة عدم الاستقرار في العراق، مشيراً إلى أن القوات الأمريكية بالعراق تسلمت بالفعل أوامر لاعتقال عناصر حزب العمال الكردستاني، مضيفاً أن عناصر هذه المنظمة موجودون في منطقة خارج سيطرة الحكومة

«كير» قادت حملة ناجحة ضد الإذاعة

وقف مذيع أمريكي عن العمل لإساءته للإسلام

في أمريكا وخارجها بالاتصال بالإذاعة وبالشركات المعلنة لديها ومطالبتهم باتخاذ موقف واضح يدين التعصب والإساءة الموجهة ضد الإسلام والمسلمين.

وقد دفعت هذه الضغوط إذاعة WMAL لوقف مايكل جرام عن العمل إذ أصدر رئيس الإذاعة «كريس بيرري» بياناً ذكر فيه: «أنه تم وقف مايكل جرام عن العمل لتعديده الحدود المسموح بها». وذكر البيان أن «إذاعة WMAL لا تدعم موقف جرام وتؤمن بأن تصريحاته كانت غير مسؤولة» وذلك وفقاً لمقال نشرته صحيفة واشنطن بوست الأمريكية يوم ٢٩ يوليو الماضي بعنوان «WMAL توقف مقدم برامج حوارية بسبب تصريحاته عن الإسلام»، وقال المقال: إن مايكل جرام أوقف عن العمل لفترة مفتوحة بدون راتب حتى الانتهاء من التحقيقات معه بخصوص تصريحاته ضد الإسلام. ■

أثنى مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) على قرار محطة إذاعة أمريكية معروفة بالعاصمة الأمريكية واشنطن وقف أحد مقدمي البرامج الحوارية بها بعد وصفه الإسلام تكراراً بأنه «منظمة إرهابية».

وجاء موقف الإذاعة بعد أن نظمت «كير» في أوساط مسانديها في الولايات المتحدة وخارجها حملة للاتصال بإذاعة WMAL الأمريكية وعدد من أكبر الشركات المعلنة لديها لمطالبة الإذاعة بالاعتذار وبمحاسبة المذيع «مايكل جرام» لترديده عبارات مسيئة للإسلام والمسلمين، مثل القول بأن «الإسلام منظمة إرهابية» و«الإسلام في حرب مع أمريكا»، و«المشكلة ليست التطرف، الإسلام هو المشكلة»، و«نحن في حرب مع منظمة إرهابية تدعى الإسلام».

واستجابة لحملة «كير» قام مئات المسلمين المقيمين

بريشا يدعو لتشكيل ائتلاف حاكم جديد

سراييفو: المجتمع

بدأ الحزب الديمقراطي الذي يرأسه الرئيس الألباني الأسبق «صالح بريشا» مشاورات مع عدد من الأحزاب الراغبة في الاشتراك في الائتلاف الذي يعتزم بريشا تشكيله لتولي الحكم في البلاد. وقد تم التشاور مع الحزب الجمهوري وحزب الديمقراطية الجديدة وحزبين آخرين. وذكر حزب الاتحاد من أجل حقوق الإنسان أن زعيمه «فانجل دولي» سيلتقي بريشا أوائل أغسطس الجاري لبحث المشاركة في الحكومة الجديدة.

من جهة أخرى أكد «فرحات دينوشا» النائب الألباني في برلمان الجبل الأسود أن منظمة صربية متطرفة تدعى «الفيلق الصربي» قامت بتهديده وتهديد زعيم الاتحاد الديمقراطي «محمد باردي» عبر رسائل جاء فيها: «ثمن الأرض الصربية هو الدم» وتابع «أعلم أن الأرواح بيد الله تعالى، ولكن السؤال: إلى أين تتجه الجبل الأسود مع قوى الظلام الصربية؟» ■

بلجراد تسعى لحل شكوى البوسنة ضدها سياسياً

سراييفو: عبد الباقي خليفة

تسعى الحكومة الصربية لحل سياسي بشأن الشكوى التي تقدمت بها البوسنة ضدها بعيداً عن محكمة لاهاي، حيث تخشى بلجراد من أن يؤدي الحكم عليها إلى اعتبار أن المكاسب التي حققتها صربيا في البوسنة جاءت نتيجة حرب الإبادة التي ارتكبتها ضد المسلمين في البوسنة، وبالتالي إلغاء هذه المكاسب فضلاً عن دفع ١٠ مليارات دولار تعويضات من صربيا والجبل الأسود؛ نتيجة لمشاركتها في العدوان على البوسنة، كما يقول نص الشكوى المقدمة لمحكمة لاهاي.

وقال راديسلاف ستويانوفيتش مسؤول العلاقات الصربية في مؤتمر صحفي عقده في بلجراد يوم السبت ٢٢ يوليو الماضي: «يجب البحث عن فرصة لحل هذه القضية بين الطرفين بعيداً عن محكمة لاهاي»، وأعرب عن أمله في أن تقوم البوسنة بسحب الشكوى. ■

رجل مخابرات تركي:

لا يوجد تنظيم اسمه «القاعدة» وكل العمليات المنسوبة إليه من تدبير «السي آي إيه»



أنقرة: أ. ش. أ. في تصريحات غير مسبقة، أكد ماهر كايناك أحد أبرز رجال المخابرات التركية: أنه لا يوجد تنظيم اسمه «القاعدة». وقال كايناك الذي عمل في المخابرات التركية سنوات طويلة في حديث لصحيفة «إديكال» نشرته الإثنين أول أغسطس الجاري: إن جميع فعاليات ما يسمى تنظيم القاعدة هي في واقع الأمر فعاليات وعمليات تقوم بها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وتتم جميعها بعلم كامل من الرئيس جورج بوش.

وأشار رجل المخابرات التركي في تصريحاته التي بثتها أيضاً وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية (أ. ش. أ.) إلى أن

المخابرات الأمريكية والمخابرات الروسية والغربية القوية لا تستطيع القضاء على تنظيم القاعدة؟! ويزعمون أنه يخطط لعملياته من داخل مغارة صغيرة في مكان مجهول!

وتستخدم المخابرات بعض الرجال ويقولون إنهم من عناصر تنظيم القاعدة للقيام بعمليات انتحارية في العديد من دول العالم.

وأوضح أنه وبعد حل وتفكك التنظيمات اليسارية حول العالم، بدأ الإسلام السياسي يحل محل الحركات والمنظمات اليسارية، مشيراً إلى أنه من أجل القضاء على الإسلام السياسي، بدأت الولايات المتحدة في مكافحة الإسلام بطرق مختلفة.

وشدد البروفيسور كايناك على أن العمليات الإرهابية تنفذ من جانب الدول الكبرى، وأن اسم تنظيم القاعدة هو الاسم الكودي للعمليات التي تنفذها المخابرات الأمريكية نفسها. ■

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يكون شريكاً في هذا المخطط أو أنه على علم كامل به لكنه يفض الطرف عنه.

ورداً على سؤال: ماذا تستفيد المخابرات الأمريكية من مخطط لضرب أبراجها وقتل مواطنيها؟ قال كايناك: إن الولايات المتحدة الأمريكية تريد الدخول في حرب كبيرة للقضاء على رأس المال الإسلامي، وأن الرئيس بوش هو الذي دفع لتحريك هذا الملف لتصفية رأس المال الإسلامي المعتدل في جميع أنحاء العالم.

وأشار كايناك إلى أنه وبدلاً من أن تدخل واشنطن حرباً مباشرة وجهاً لوجه لتصفية رأس المال الإسلامي وتفقد ما لا يقل عن مليون أمريكي، فإنها تضحي ببعض المواقع الخاصة بها وبعدد أقل من الخسائر البشرية لتحقيق هذا الهدف الأهم، ولذلك فقد دخلت الحرب بشكل غير مباشر في أفغانستان والعراق.

وتساءل: هل من المنطق أن أجهزة



أثارت التصريحات التي أدلى بها وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية محمد دحلان لصحيفة «هآرتس» العبرية والتي أشار فيها إلى أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» حاولت في الأيام الأخيرة القيام بانقلاب عسكري في قطاع غزة ردود فعل غاضبة من قبل حماس وأوساط فلسطينية. وردت حماس على دحلان في بيان لها بأنه هو من خاض انقلاباً ضد الرئيس عرفات في آخر أيامه بمساعدة صهيونية وبمباركة أمريكية.

غزة: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

أقام سلطة موازية خاصة به تشمل مشاريع اقتصادية وإعلامية

دحلان.. إمبراطور غزة القادم!!

المخابرات بما يتوافق مع الخطة الأمنية، بالإضافة إلى عزل مجموعة كبيرة من كبار الضباط المواليين لعرفات والتابعين لأجهزة أمنية مختلفة وتوحيد جهاز الأمن الوقائي في الضفة وغزة وتعيين رشيد أبو شبك رئيساً له.

وبحسب مصادر أمنية فإن كل هذه الخطوات قد أنجزت، ولم يتبق سوى الخطوة الأخيرة وهي إدخال قوات فلسطينية من الأردن وبتنسيق مع المخابرات الأردنية والصهيونية لإحكام السيطرة على التجمعات الفلسطينية في الضفة الغربية.

تهميش وتفتيت

ولكي تكتمل حلقات القوة كان لا بد لدحلان من السيطرة على التنظيم الأم والعمود الفقري للسلطة الفلسطينية. وفي هذا السياق خاض صراعاً مع من يسمون الحرس القديم في حركة فتح؛ مستغلاً حالة الترهل والفوضى التنظيمية وتدمير قواعد فتح. وقد نجح في إضعاف دور اللجنة المركزية لفتح، عبر التركيز على الصورة السلبية ونشر بيانات حول الفساد ومكانته في أوساط القاعدة الفتاحية.. كما سعى دحلان إلى تفتيت تيار الأجنحة العسكرية في الحركة من خلال دعم تشكيلات موازية يمكن

والاقتصادية، وبالتالي السيطرة على تنظيم فتح، وقد تمكن دحلان - من خلال ما يسمى الإصلاحات الأمنية وبيد وزير الداخلية نصر يوسف - من تنقية الأجهزة الأمنية في السلطة من أتباع عرفات وتوحيدها تحت إطار واحد حتى يسهل السيطرة عليها.

وقد تمكن دحلان من عزل اللواء موسى عرفات قائد جهاز الاستخبارات العسكرية وتقسيم جهازه الأمني القوي وتوزيع عناصره على باقي الأجهزة، إلى جانب عزل اللواء أمين الهندي عن رئاسة جهاز المخابرات وتعيين طارق أبو رجب بدلاً عنه، وتحديد مهام جهاز

وقال دحلان في تصريحاته الصحفية: «إن محاولة السيطرة على مقرات الشرطة بصواريخ آر بي جي، هي محاولة لانقلاب عسكري»، مدعياً أن حماس ورئيس وزراء الكيان الصهيوني أرئيل شارون يجمعهما هدف واحد وهو تدمير السلطة الفلسطينية، مشيراً إلى أن شارون يعمل على إضعاف السلطة الفلسطينية ويدعم منطق حماس! وأكد دحلان «أن حماس أقوى من السلطة الفلسطينية في قطاع غزة حالياً»، لكنه يقدر أن الوضع مؤقت، وأن الأمر سيتغير إذا ما تم تنفيذ خطة الانفصال حسب ما يأمله الفلسطينيون.

وقد أثارت هذه التصريحات تساؤلات حول دوره في المرحلة المقبلة، خصوصاً في ظل خطة انسحاب الاحتلال الصهيوني التي يتولى مسؤولية ملفها للتنسيق مع الاحتلال. وفي هذا الصدد أشارت مصادر عليمة إلى أنه بات الرجل القوي في السلطة الفلسطينية، بعدما تمكن من إزاحة كافة قادة الأجهزة الأمنية الآخرين أمثال موسى عرفات وأمين الهندي، كما أنه تمكن من إقامة سلطة موازية خاصة به تشمل مشاريع اقتصادية وإعلامية.

السيطرة الأمنية: وتتمحور عناصر القوة - التي يعد لها - في الجوانب الأمنية

بات الرجل القوي في السلطة الفلسطينية بعدما تمكن من إزاحة كافة قادة الأجهزة الأمنية

طلب من عباس تسليمه ملف الانسحاب ومنحه صلاحيات واسعة لتنفيذ بنود الخطة

رئيساً إن لم يكن اللاعب الوحيد في السلطة خلال المرحلة المقبلة بعد الانسحاب من قطاع غزة، وقد تهيأ لهذا الدور خلال الأعوام الأخيرة. وقد أشارت مصادر صحفية إلى أنه قد مورست ضغوط على رئيس السلطة محمود عباس من قبل بعض الوسطاء الأمريكيين لتسليم ملف الانسحاب من غزة. وقد اشترط دحلان على عباس تسليمه ملف الانسحاب من غزة ومنحه صلاحيات واسعة لتنفيذ بنود الخطة مقابل دعمه في انتخابات الرئاسة، وعدم شروعه في حملة انشقاقات وصراعات علنية داخل فتح.. واليوم يصر دحلان على التفرد بهذا الملف، ويرفض بشدة مطالب الفصائل بضرورة تشكيل هيئة فلسطينية تشمل كل الفصائل لتبحث صيغ إدارة القطاع بعد الانسحاب، وقام بتشكيل لجان فنية واقتصادية شكلية تتوافق مع طرحه.

وقد أكد هذا التوجه في مقابلة له في تلفزيون فلسطين، حيث قال: «لن نقبل بمطلب تشكيل هيئة أو لجنة جديدة لدراسة وترتيب شؤون الانسحاب من غزة، لقد كلفت بمتابعته من قبل الحكومة، ومن يريد أن يطلع بإمكانه الاطلاع على تقرير اللجنة الفنية التي شكلتها بعد انتهائها من التقرير».

في هذه الأثناء يعتبر دحلان الجهة الرسمية لتنسيق الانسحاب وما بعده مع الحكومة الصهيونية والجهات الدولية خصوصاً في الجوانب الاقتصادية حيث تم الإيعاز لجهات دولية بتوجيه أموال البنك الدولي والمنح الدولية إليه أو عبره، وكان ذلك جلياً في مشاركة دحلان بمنتدى البحر الميت الاقتصادي مؤخراً واجتماعه مع جهات دولية مانحة عدة.

ومن خلال التنسيق مع كبار رجال الأعمال في الضفة وغزة وطرح نفسه كغطاء سياسي وأمني لكافة نشاطاتهم الاقتصادية إلى جانب التنسيق مع رئيس البنك الدولي والمشراف الآن على الخطة الاقتصادية بعد الانسحاب من غزة مع دحلان.

وقد أوعزت الإدارة الأمريكية لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» لمساعدة دحلان والتنسيق معه في كافة أنشطتها الاقتصادية والخدمية ضمن تجهيز خطة شاملة ومحكمة للسيطرة على الأراضي الفلسطينية والمنشآت في المستوطنات التي ستسحب منها قوات الاحتلال وتنفيذ مشاريع استثمارية لشركات كبرى توجه أرباحها وريعها لحساب تيار دحلان وشركائه ■

طرح نفسه كغطاء سياسي وأمني لكافة الأنشطة الاقتصادية

أصبح الجهة الرسمية الوحيدة لتنسيق ما بعد الانسحاب مع الصهاينة والجهات الدولية

ضخمة بأسماء مختلفة لرجال أعمال معروفين منهم شقيقه جميل دحلان ورجل الأعمال إيهاب الأشقر.

وارتبط دحلان بعلاقات قوية وسرية مع محمد رشيد أو خالد إسلام المستشار الاقتصادي لعرفات سابقاً. وتشير مصادر صحفية إلى أنه قد تم تسوية الشؤون المالية لحركة فتح والسلطة معه في مستشفى بيرسي في باريس أثناء فترة احتضار عرفات، وتسلم دحلان الملف المالي لعرفات مقابل حماية رشيد وتأمين انسحابه من المشهد دون محاسبة، وكانت من هناك انطلاقة تنفيذ المخطط!

وقد أدركت أجهزة الأمن الصهيونية والأمريكية - وبحكم مراقبتها وتحليلها للواقع الفلسطيني - أنه لا يمكن التحكم والسيطرة على الضفة وغزة إلا لمن يملك المال والسلطة في آن واحد، وسيطرة دحلان على الأجهزة الأمنية لا تعني بالضرورة أن الأمور قد سويت تماماً له.

شروط وضغوط

ويبدو أن دور دحلان سوف يكون لاعباً

استطاع أن يشكل «لوبي» ضخماً بدأ باحتكار سلع ومواد أولية والسيطرة على الضرائب

السيطرة عليها أو التضيق على تيار المقاومة في فتح مالياً وإعلامياً وتفتت مجموعات شهداء الأقصى في الضفة الغربية، وإلحاق نشاطها في الأجهزة الأمنية. وبحكم التضيق المالي عليهم أصبح الانضمام أو العودة للأجهزة الأمنية، مطلب كل المطلوبين في شهداء الأقصى ومجموعات فتح المسلحة.

وقد ساند دحلان بشكل كبير محمود عباس في صراعه مع قيادة الحركة التاريخية وتهميش دور تنظيم فتح في الخارج، وعلى رأسه فاروق قدومي وأبو ماهر غنيم، وقطع كل اتصال لهم مع القاعدة في الداخل.

جني الثمار

وينتظر دحلان أن يجني الثمار داخل الحركة من خلال الدعوة لانتخابات داخلية لفتح بدأت فعلاً في غزة، وقريباً ستتقل إلى الضفة الغربية لإفراز قيادات جديدة تتوافق مع رؤاه، بعد أن أغدق عليها ميزانية ضخمة تقدر بعشرة ملايين دولار ووعود بوظائف في السلطة وفي المشاريع الاستثمارية بعد الانسحاب الصهيوني من غزة.

كما تم إفراز أعضاء جدد للمجلس الثوري وللجنة مركزية جديدة يكون لتيار دحلان فيها الأغلبية، ولكن بعد خسارة فتح في الانتخابات المحلية أمام حركة حماس حاول دحلان إلصاق الفشل بتيار عرفات في فتح، وتمت إقالة اللجنة الحركية العليا لفتح في القطاع وتشكيل مكتب تعبئة وتنظيم جديد في غزة مفصول عن التعبئة والتنظيم في الضفة الغربية، يرأس هذا المكتب عبدالله الإفرنجي وتم تعيين أحمد حلس أمين سر فتح في القطاع سابقاً وأحد «العرفاتيين» في هذا المكتب لأسباب عشائرية، وقد وضع دحلان كل ثقله وأشرف على تشكيل القوائم وعلى الحملة الانتخابية في المرحلة الثانية، وبعض المصادر تؤكد صرف مبالغ طائلة في هذه الحملة.

النفوذ والسلطة

يتناقل أهالي قطاع غزة وبعض رجال الأعمال بعض المعلومات تشير إلى أنه يبني إمبراطورية اقتصادية له من خلال استثمارات داخلية وخارجية، مستغلاً نفوذه وسلطته. ومن خلال عمله كمدير لجهاز الأمن الوقائي في غزة استطاع أن يشكل «لوبي» اقتصادياً ومالياً ضخماً جداً بدأ باحتكار سلع ومواد أولية أساسية والسيطرة على ضرائب المعابر التجارية وصولاً لفتح شركات واستثمارات



تنال وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» النصيب الأوفر من التهم الصهيونية المستمرة الموجهة إلى الأمم المتحدة ومؤسساتها الدولية. وتأتي هذه الافتراءات نتيجة كون الأونروا العقبة الرئيسية في وجه السلام في الشرق الأوسط وفق الاعتقاد الإسرائيلي. ويخلص الكاتب «هاريس شيبونبيرغ» هذا الموقف في كتابه «مكافحة الإرهاب: دور الأمم المتحدة» بأن الأمم المتحدة «متحيزة دائماً للجانب العربي والأونروا هي أسوأ مثال على ذلك». أما لماذا تنال الأونروا حصة الأسد من التهمج «الصهيوني» فيعود إلى ارتباط اسم الأونروا بقضية اللاجئين الفلسطينيين التي يعمل «الكيان الصهيوني» ليل نهار على طمسها ولكن دون نتيجة حتى الآن.

عبد الحكيم مرة - abdelhakim1@yahoo.com

تعرض لسلسلة من المضايقات المتواصلة من قبل الكيان الصهيوني

«الأونروا».. شوكة في حلق الصهاينة؟!!

دولار في الميزانية العادية و ١٥٩ مليون في ميزانية الطوارئ.

وتتلقى الأونروا ميزانيتها على شكل تبرعات نقدية وعينية من ٢٨ دولة أهمها الاتحاد الأوروبي ٥٥ ٪، الولايات المتحدة ٣٠ ٪، كندا ٤ ٪ وغيرها.

وقد لا يتعدى معدل ما تنفقه الأونروا على اللاجئين مبلغ ١٠٠ دولار، ينخفض هذا المبلغ من عام إلى آخر. فقد بلغ هذا المعدل ٩٩ دولاراً

والتعليمية والاجتماعية لما يقارب ٤,٢ ملايين لاجئ يقيمون في مخيمات لبنان، وسورية، والأردن، والضفة الغربية وقطاع غزة.

ويعمل لدى الأونروا ٢٤٣٢٤ موظفاً ٩٩ ٪ منهم من الفلسطينيين. وقد بلغت ميزانية الأونروا للعام الحالي ٣١٠ ملايين دولار، بالإضافة إلى ٣٤ مليون للطوارئ.

وتعاني الأونروا من عجز دائم بميزانيتها حيث بلغ عام ٢٠٠٤ ما يقارب ٢٠,٣ مليون

كانت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» قد تأسست - كصحة ضمير للمنظمة العالمية - في ١٩٤٩/١٢/٨ وفق قرار صادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة وذلك لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من ديارهم نتيجة حرب عام ١٩٤٨م. حيث يتم التجديد للأونروا دورياً، علماً بأن التجديد الأخير ينتهي بتاريخ ٣٠ يونيو ٢٠٠٥ وتقدم الأونروا مساعداتها الغذائية، والصحية،

عام ١٩٩٩ وانخفض إلى ٧٣ دولاراً عام ٢٠٠٢م.
العداء الصهيوني

يأخذ الكيان الصهيوني على الأمم المتحدة تأسيسها للأونروا كمنظمة خاصة بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين؛ مدعياً أنها المؤسسة الوحيدة في العالم التي ترعى شؤون لاجئين بعينهم. فبالرغم من أن هناك ١٣٥ مليون لاجئ في العالم إلا أنه توجد منظمة واحدة ترعى أمورهم وهي مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. ويتابع اليهود اعتراضهم على وجود الأونروا بادعائهم أن ٨ ملايين لاجئ هندي قد نزحوا إلى الهند من باكستان و٦ ملايين مسلم لجؤوا إليها عام ١٩٤٧م وأن هناك ٦٠٠ ألف يهودي قد غادر البلاد العربية إلى «الكيان الصهيوني» عام ١٩٤٨م وما تلاه، ولم تؤسس الأمم المتحدة أي وكالة خاصة بهم. ويدفع هذا الفريق باتجاه إلغاء الأونروا لأن هذه المؤسسة قد فشلت - على حد رايه - في تأهيل الفلسطينيين وتحويلهم إلى عناصر منتجة تجعلهم يستغنون عن خدمات الأونروا، وبالتالي لا يعودون لاجئين وبذلك تنتهي قضيتهم بمرور الزمن. ويستشهد هذا الفريق بالقرار الذي نشره جهاز مخابرات الكيان الصهيوني «شين بيت» عام ٢٠٠٢م، لما وصفه بالأعمال المعادية «للكيان الصهيوني» والتي تنطلق من المخيمات التي ترعاها الأونروا.

كما تتهمها بأنها تستخدم كتباً تؤكد عروبة فلسطين وتحض على العنف وكرهية اليهود ومعاداة السامية ولا تدعو إلى التسامح، وأن حدود فلسطين هي من النهر إلى البحر.

ويرى فريق آخر من الصهاينة أن الأفضل لهم هو الإبقاء على الأونروا ولكن مع ضرورة تحويلها عن خطها الذي تسير عليه؛ مبرراً ذلك بأن وجود الأونروا في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧م يريحهم من عبء القيام بواجبها تجاه اللاجئين الفلسطينيين المقيمين هناك، ذلك أن القانون الدولي يلزم الطرف «الصهيوني» المحتل تأمين كافة السبل المعيشية للسكان الواقعين تحت الاحتلال.

ويرى طرف ثالث ضرورة حل الأونروا وإنشاء جهاز عالمي بديل يعمل على تشتيت اللاجئين إلى دول مختلفة و«تذويبهم» في المجتمعات الجديدة عن طريق تأهيلهم ليصبحوا أعضاء منتجين في المجتمعات الجديدة!

اتهامات

إزاء هذه الاتهامات وجدت الأونروا نفسها ملزمة بالرد ودحض الاتهامات التي توجه إليها. فقد صرح مسؤولوها بأن هذه الاتهامات هي محض افتراءات وأن الكيان الصهيوني لم يقدم

يسعون لتحويلها من منظمة إغاثة إلى أداة لتذويب اللاجئين أينما كانوا للحيلولة دون عودتهم

أي من موظفي الأونروا المتهمين إلى محكمة عسكرية، كما ينص على ذلك القانون اليهودي، وعندما تطلب الأمم المتحدة أي أدلة على هذه الاتهامات ترفض «الكيان الصهيوني» ذلك متذرعة بالحفاظ على أمنها القومي. أما الكتب التي تتحدث عنها فقد كانت مطبوعة قبل عام ١٩٦٧م، حين كانت مناطق السلطة الفلسطينية تحت إشراف حكومتي مصر والأردن، ولكن بعد اتفاقيات أوسلو تم اعتماد كتب جديدة خالية من تلك الاتهامات.

أما حول وجود الأونروا ذاته فيرى المسؤولون الدوليون أنها تأسست لتقديم المساعدة الإنسانية للاجئين الفلسطينيين وليس لإيجاد حل سياسي لقضيتهم، على عكس ما أنشئت لأجله مفوضية شؤون اللاجئين الدولية. وبالنسبة للاجئين من الهند وباكستان والمهاجرين اليهود فقد غادر هؤلاء اللاجئين والمهاجرون إلى دولهم، في حين أخرج الفلسطينيون من دولتهم.

وتابع مسؤولو الأونروا قولهم: إن الكيان قتل خلال السنوات الثلاث الأخيرة ١٠ موظفين لدى الأونروا بينهم جين جون هوك البريطاني الجنسية وجرحوا مئات، وتعرض المخيمات التي تشرف عليها الأونروا لعمليات عسكرية صهيونية مستمرة. ويتعرض موظفو الأونروا لاعتداءات جسدية وإهانات متواصلة من قبل الجنود اليهود، وأصبح تفتيش سياراتها روتيناً يومياً يستمر عدة ساعات مع ما يحمله ذلك من أخطار. وطلبت الأونروا من الحكومة الصهيونية الاعتذار على اتهامها المزعوم والذي تبين كذبه لاحقاً حول نقل صواريخ بسيارات تابعة للأونروا، إلا أنها رفضت ذلك.

الضغوط الأمريكية

بعد أن فشل الكيان الصهيوني في الضغط على الأمم المتحدة لجأ إلى أمريكا لاستكمال تلك المهمة. وبدأ الضغط الأمريكي يتضاعف على الأونروا سواء من قبل المؤسسات اليهودية الأمريكية أو من رجال الكونجرس الدائرين في فلك تلك المؤسسات. فقد دعت المنظمة

الصهيونية الأمريكية إدارة الرئيس جورج بوش لوقف دعمها لمنظمة الأونروا.

من جهته وصف المؤتمر اليهودي العالمي الأونروا بأنها «درع الإرهاب» وأنها «أصبحت أماكن لتجنيد الإرهابيين» و«أن جدرانها تستخدم لكتابة شعارات ضد اليهود ومعادية للسامية»!

وطالب المؤتمر موظفي الأونروا بوقف مساعدة الإرهابيين وتأمين الحماية لهم، وطالب عضو الكونغرس بيتر دويتش وعدد من أعضاء الكونغرس الأمريكي، الأونروا بتتقية الكتب التي تدرس في مدارسها من المواد المعادية لليهود. وشنت الصحف الأمريكية حملة موازية لما يقوم به رجال الكونجرس والمنظمات اليهودية الأمريكية، حيث نشرت «الويكلي ستاندر» سلسلة مقالات كررت فيها الاتهامات الموجهة إلى الأونروا.

معاداة السامية

ولم تقتصر الاتهامات الصهيونية على الأونروا نفسها، بل تعدتها لتشمل مديرها العام السابق بيتر هانسن واتهمته بأنه معاد للسامية. وجاءت هذه الاتهامات بعد عدة تصريحات أدلى بها هانسن وحمل فيها الجانب اليهودي مسؤولية الأوضاع الإنسانية المأساوية التي يمر بها الشعب الفلسطيني.

ويبدو أن «كوفي أنان» قد رضخ للضغط الأمريكي وقرر عدم تجديد فترة عمل هانسن لمدة جديدة. وقد تم تعيين الأمريكية كارين أبوزيد كبديل لبيتر هانسن في يونيو الماضي، وستعمل على تنفيذ السياسة الأمريكية الخاصة باللاجئين الفلسطينيين والمتمثلة أولاً بتحسين ظروف معيشتهم في المخيمات الفلسطينية، قبل أن يتم توطينهم في البلدان المضيفة. ومن المتوقع أن تعمل كارين أبوزيد على تنفيذ أجندتها المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين هذه كخطوة أولى على طريق تصفية هذه القضية نهائياً، وذلك لتلبية لرغبة السياسة الصهاينة وعلى رأسهم أرييل شارون الذي طالب بتنفيذ مشروع على غرار خطة مارشال يهدف إلى تحسين ظروف سكن اللاجئين الفلسطينيين وتوطينهم حيث هم، ومن ثم إغلاق ملفهم إلى الأبد.

وبإعفاء بيتر هانسن من منصبه يكون كوفي عنان، ومن خلفه الأمم المتحدة، قد رضخوا لضغوط اللوبي الصهيوني، وبالتالي حرم المجتمع الدولي من ناطق باسم الحق الفلسطيني والإنساني مهدها التربة لإغلاق ملف اللاجئين الفلسطينيين وحرمانهم من حق العودة. ■

«واشنطن».. والغرق في بئر العراق

الأمريكية من استخدام الطرق الوحشية التي يعتبرونها ويرونها ضرورية للقضاء على التمرد.

تجاهل الحقائق

على الرغم من أن الديمقراطية في الشرق الأوسط قد جرى الإعلان عنها من قبل الأمريكيين كهدف أساسي، إلا أن الفاعلين السياسيين في العراق ركزوا على مسائل البقاء وكسب السلطة، والتأكيد على هيمنة أتباعهم، وهزيمة أعدائهم بكل الوسائل، إضافة إلى تحصيل المنافع والمكاسب المادية. وفي غياب الاعتدال، تم سد الفجوة السياسية من قبل المنظمات الدينية والطائفية التي لها أهدافها الخاصة غير المرتبطة بالديمقراطية.

الحرب الأهلية

لقد قبل الشيعة بشكل أساسي الاحتلال مع الصبر على وجود القوات الأمريكية. أملين أنهم إذا تجنّبوا قتال الولايات المتحدة فإنهم سيسيطرون ويثبتون أرجلهم من خلال الانتخابات، وهو ما سيساعدهم على كسب الاستقرار والشرعية لسلطتهم. ومناقشة لهذا الموضوع فإن وزير الخارجية الأمريكية السابق هنري كيسنجر، وهو مؤيد لفكرة الالتزام الأمريكي ببقاء طويل المدى في العراق، يرى عكس ما تم شرحه، فهو يرى أن حكومة عراقية منتخبة ستجلب مزيداً من المشكلات. وكما يقول فإن «التمرد في المنطقة السنية ليس فقط كضاحاً وطنياً ضد أمريكا، بل هو وسيلة أيضاً لاستعادة الهيمنة السياسية.. وعليه فإن الانتخابات في العراق يجب أن تعتبر البداية لسباق بين المجموعات المختلفة، مع ما يتضمنه ذلك من أخطار نشوب حرب أهلية أو من اشتعال كضاح وطني ضد الولايات المتحدة أو كلا الخيارين معاً».

كبح الضاء

علاوة على ذلك، فإذا ما بقيت الولايات المتحدة في العراق وكراع رسمي للنظام الجديد، فإنها سوف تتلقى اللاتمة جراء كل عيوب هذا النظام والحكومات المتعاقبة. فإذا ما كان النظام قمعياً، فإن العراقيين سينسبونهم إلى سوء تصرف الأمريكيين تجاه العراق وسيعتبرونه دليلاً على نفاق الولايات المتحدة فيما يخص

الرايكية.

ثانياً: أن الثبات الأمريكي سيحقق تعاطف الشعب العراقي الذي سيلمس تقدّم الديمقراطية في العراق وارتفاع مستوى المعيشة لديه، وحينها سيدعم الشعب العراقي حكومته ويعبر عن امتنانه للولايات المتحدة ويقر بفضلها وسينقلب على المتمردين.

ثالثاً: أن العمليات العسكرية الأمريكية ستوفر الوقت المطلوب لتعزيز القوات المسلحة العراقية القادرة على إدارة القتال في العراق، وهو ما سيؤدي إلى تخفيض عدد المقاتلين الأجانب وبالتالي عدد الضحايا الذين من الممكن أن يسقطوا، مما سيسمح للتحالف بتقليص عدده ونشاطاته، وتحقيق قبول واسع له من قبل معظم العراقيين والعالم العربي وأوروبا، وحتى في داخل الولايات المتحدة.

رابعاً: أنه يمكن للقوات المسلحة الأمريكية أن تحتوي وتهزم المتمردين، وتحول دون قدرتهم على زعزعة أمن العراق وإبطاء إعادة بنائه.

خامساً وأخيراً: أنه يمكن للولايات المتحدة تشجيع الديمقراطية والاستقرار في العراق مع البقاء على الحياد فيما يخص السياسات العراقية الداخلية.

ولسوء الحظ، فإن أيّاً من هذه المقترحات لا يبدو فعالاً في العراق، على الأقل في المدى المنظور من الآن ولاحقاً. وفي الحقيقة، فإن حكومة عراقية منتخبة ستطالب بإخراج قوات التحالف وتقليص قوة الدعم السياسية الأمريكية لعدة أسباب. وبدلاً من أن يبدو الحضور الأمريكي عامل استقرار وتوحيد للبلاد، فإن الحكومة الجديدة ستعمل على إثبات استقلاليتها ووطنيتها بالمطالبة بمغادرة قوات التحالف للعراق. وبدلاً من الترحيب بتأثير الولايات المتحدة؛ على اعتبار أنه وسيلة لإنجاز الديمقراطية، فإن الزعماء العراقيين الجدد سيعملون على منع التدخل الأمريكي في حالات يقومون فيها بانتهاك حقوق الإنسان، والديمقراطية، والنزاهة في ممارسة في الحكم. فهم سيرغبون بالاستمرار في الحكم والسلطة، والتمتع بالمنافع والمكاسب المادية، ويرون أن هذه هي الطريقة الوحيدة لتأكيد ذلك. وأخيراً، بدلاً من أن يتم النظر إلى القوات الأمريكية كحامية لهم، فإن الزعماء العراقيين الجدد سيعملون على تأكيد ألا تحد السياسة

فالانتقادات لهذه السياسات المتبعة تؤكد التعامل الخاطئ للحكومة الأمريكية مع مشكلات العراق أو ربما عدم التعامل معها نهائياً، وعلى الرغم من كل ذلك وسواء نجحت هذه السياسات أو فشلت، فإن الوضع الراهن في العراق، يتطلب نظرة أمريكية جديدة للمستقبل وإذا فشلت الإستراتيجية الأمريكية الحالية وتعمقت الفوضى الجارية، فإن كلاً من الزعماء العراقيين الجدد وواشنطن سيدعون إلى تقليص الدور الأمريكي.

وإذا ما نجحت (الإستراتيجية) في إقامة حكومة قوية منتخبة، فمن المرجح أن يصر هذا النظام الجديد على الانسحاب الأمريكي الكامل أو الجزئي ضمن فترة زمنية معقولة. وفي كلتا الحالتين فإن توقع احتمال أن تستطيع السلطة في العراق إنهاء العنف الجاري من خلال المفاوضات السلمية والدبلوماسية أو أن تنجح في جعل القوات الأمريكية مرحباً بها يعد ضئيلاً.

فالمقاومون لن يستسلموا وربما في الحقيقة يصعدون معركتهم في ظل توجه العراق نحو حكم شيعي محتم، والحكومة ستؤكد سيادتها وشرعيتها وتضع إستراتيجيتها الخاصة بها لمحاربة الحرب الأهلية.

الفرضيات الخاطئة

خلال الحملة الرئاسية في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٤م، اتفق كل من الرئيس جورج بوش ومنافسه السيناتور جون كيري على أرضية مشتركة فيما يخص السياسة الأمريكية تجاه العراق، وتتمثل في أن تبقى القوات الأمريكية إلى حين يؤسس العراقيون حكومة مستقرة، وتحقيق هزيمة المتطرفين العنيفين، وإثبات مصداقية الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من أن ذلك يبدو موقفاً مسؤولاً، لكن هل هو كذلك في الحقيقة؟ في الواقع، هذه الإستراتيجية تستند إلى خمس فرضيات تبدو منطقية من حيث المبدأ لكنها غير عملية للتطبيق على أرض الواقع في العراق وهي:

أولاً: أن هذه الإستراتيجية تفترض أن بقاء الولايات المتحدة والتحالف سيساعدان على دعم حكومة العراق من أجل ضمان الاستقرار وإعادة البناء وتحقيق الهزيمة الحاسمة للقوات

أغلبية أمريكية ترجح خسارة الحرب في العراق

وقال ٥١٪: إن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش تعمدت تضليل الشعب الأمريكي وكذبت بشأن وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق. واعتبر محللون أن هذا الاستطلاع الذي أظهر تغييراً كبيراً في تفكير الأمريكيين، يثير بالتأكيد الإدارة الأمريكية التي غزت العراق تحت مبررات امتلاك نظام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين أسلحة الدمار الشامل.■

كشف استطلاع للرأي أجراه معهد غالوب ومحطة CNN وصحيفة يو إس إيه توداي نشر اليوم أن ٥٨٪ من الأمريكيين يعتقدون أنهم لن ينتصروا في الحرب على العراق، كما أنهم قالوا: إن واشنطن لن تتمكن من تأسيس دولة ديمقراطية في العراق. وأظهر الاستطلاع تغييراً في موقف الأمريكيين مقارنة بالعامين الماضيين،

الديمقراطية، من ناحية أخرى فإنه إذا لم يكن النظام حازماً بما فيه الكفاية، واستمرت الفوضى، فسيلوم العراقيون أمريكا على عدم الاستقرار والفشل المستمر في إنهاء التمرد، بل إن البعض سيدعون ويعتقدون بالفعل أن الولايات المتحدة تروج للتمرد كعذر لتبرير بقائها في العراق.

وكذلك فسيتم لوم أمريكا على الفساد الحكومي الحاصل في العراق، وبينما تضع الحكومة سياساتها التي ستحاز إلى طرف، سيعتبر الآخرون أن الولايات المتحدة هي السبب في ذلك وسيلومونها عليه.

ولكسب رضا الناس، سيلعب الحكام الجدد على ورقة معاداة أمريكا وذلك تماشياً مع المزاج الشعبي العام. وعملياً، فإن الطريق الوحيد للنظام الجديد لإثبات وطنيته أو أوراق اعتماده الإسلامية هو في عرض استقلاله عن الولايات المتحدة ورفض احترام النصائح والطلبات الأمريكية. والدعاية التي سيثيرها العديد من القوميين العرب والإسلاميين داخل وخارج العراق، ستشجع هؤلاء الحكام الجدد على التحرك بهذا الشكل.

فالشعور المعادي لأمريكا سيكون سلاحاً قوياً لقطاعات ساخطة وكبيرة من الشعب العراقي. وستستغل هذه المجموعات (إذا واصلت أمريكا وجودها في هذا البلد) خطابها الذي سيثير الحس القومي والإسلامي ضد المحتلين الأمريكيين على اعتبار أنهم السادة الحقيقيون للعراق.

مساعدة التمرد

كذلك، وعلى الرغم من الانتصارات المؤقتة على الأرض، وللمفارقة، فإن قوات التحالف تساعد التمرد أكثر مما تؤذيه، فحتى أربع سنوات أخرى لن تستطيع القوات الأمريكية

إذا تمت إبادتهم بالكامل.

ولكي أكون واضحاً، فإن وجود القوات الأمريكية قد يمنع أو يحد من مناطق انتشار التمرد، لكن المناطق السنية على الأقل ستكون عرضة وبشكل دائم لعدم الاستقرار كما أن قدرة المتمردين على تخريب جهود بناء إعادة الإعمار ستتواصل. لذلك ليس هناك من شيء أفضل من قوات عراقية راغبة في استعمال الطرق الضرورية لإنهاء التمرد خاصة أنها «مسلمة»، و«وطنية الولاء»، ومن الضروري أن تتم قيادة القوات العراقية بحكمة عالية، مما يعزز مكانتها الخاصة تجاه السلطة وتجاه مصالحها، إلا أن قوات عراقية ناشئة، غير مدربة بشكل جيد، وتنتظر من الولايات المتحدة التعليمات الحرفية (كم يلقن الإملاء) للتحرك في فرض قواعد المعركة، لن تتج أو تنتصر أبداً علاوة على ذلك، فإن هذه القوات تواجه دعاية ثابتة حالياً يتم الترويج لها وتقول: إنهم مجرد أدوات في يد الولايات المتحدة الأمريكية. وبالتالي فإن هؤلاء الجنود، وخاصة مع إدراك الجمهور وأجهزة الإعلام بأنهم تابعون للأجنبي، غير المسلم وغير العربي، سيرفضون القتال إلى جانب الأمريكيين و سيكونون كوكلاء للمتمردين.

منتقدو الانسحاب

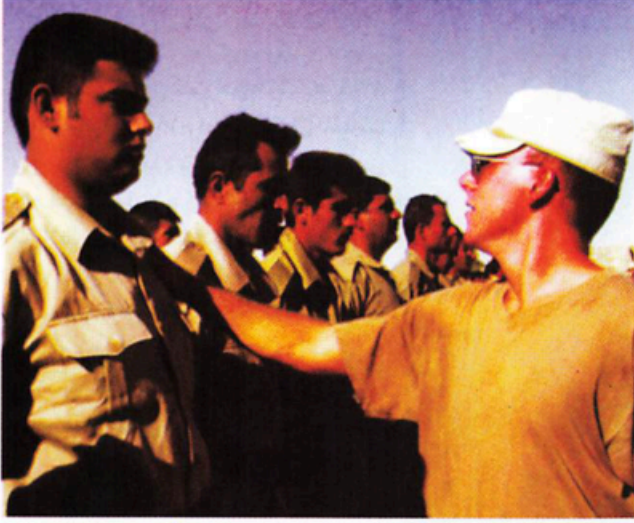
إحدى أكثر الحجج القوية ضد الانسحاب الأمريكي المبرمج والمنظم، المخطط له والمرحلي من العراق، تتعلق برغبة الإدارة الأمريكية بالبقاء في العراق من أجل الحفاظ على سمعتها الخاصة وعلى المصداقية الأمريكية. ويعتبر صناع السياسة الأمريكيون، أن الإصرار على عدم الانسحاب من العراق هو الطريق الوحيد لضمان مستوى عال من المصداقية للولايات المتحدة تجاه خصومها في المنطقة. ويجادلون بأن الانسحاب الأمريكي من العراق كما فعلت في فيتنام، أو السماح بهزيمة حلفائها كما حصل مع الشاه في إيران، سيرسل إشارات خاطئة إلى المتمردين، وستعتقد القوى الراديكالية أنها قادرة على مهاجمة المصالح الأمريكية وتجاهل تهديداتها.

وعلى الرغم من أن هذه الحجة تبدو مقنعة، إلا أنها لا تعكس بدقة الوضع الحالي في العراق، إذ إن الولايات المتحدة قد أنهت نظام صدام وأسقطته وأثبتت مصداقيتها. لكن كون الولايات المتحدة تخوض حرباً لا نهاية لها في العراق، فإن هذا سيضعف من موقفها ومكانتها في المنطقة. فالولايات المتحدة غارقة الآن في العراق لدرجة أنها عاجزة عن مباشرة أي عمل أو اتخاذ أي قرار يتعلق بأية قضية أخرى في المنطقة، أو في أي

أيضاً إيقاف الحرب، فالوجود الأمريكي المتواصل في العراق سيعطي المتمردين الفرصة لحشد الإسلاميين، والقوميين، وحتى العلمانيين السنة ضد «الاحتلال».

إن السبب الحقيقي في عدم قدرة القوات الأمريكية على الانتصار ضد المتمردين ليس الانتقادات التي يوجهها النقاد الغربيون للقوات الأمريكية بقدر ما هو في حقيقة الأمر عدم القدرة على كسب المعركة ضد التمرد في العراق، لأن هزيمة التمرد تتطلب هزيمة موالبي صدام، وإرهابيي القاعدة، إضافة إلى المتطرفين الشيعة الإسلاميين. وعلى الرغم من أن المتمردين يتلقون الدعم من الأقلية في وسط العراق من المسلمين السنة، وغير قادرين على السيطرة على البلاد، إلا أنهم فعالون جداً في ترويع الناس، وفعالون أيضاً في الترويج لأنفسهم ضد الأمريكيين في الدعاية التي يستخدمونها، ويفتبطون لنتائج الأعمال الإرهابية التي تقتل عدداً كبيراً من المدنيين - الشيعة والأجانب وعمال الإغاثة - وبسبب رغبة هؤلاء الإرهابيين بالقتل وتدمير الاقتصاد والمجتمع العراقي، فإن الهزيمة لن تلحق بهم إلا

صناع السياسة الأمريكية:
الإصرار على عدم
الانسحاب من العراق هو
الطريق الوحيد للحفاظ
على سمعة أمريكا وضمان
مصداقيتها في المنطقة



مستقبلية محتملة هي في أن ترى الحكومة الأمريكية إستراتيجيتها العسكرية تنهار وهي تحاول وتفشل في أن تعالج مواضيع شائكة، مع صعوبة تغطية الحقيقة الحاصلة. وعندها سيتم مزاجرة الادعاءات الزائفة عن تحقيق تقدم في قتال التمرد، مع جهود إخفاء تزايد مشكلات الحكومة العراقية الفاشلة والعداية. هذه الأوضاع ستقسم الرأي العام

مكان آخر في العالم، وأعدائها يدركون ذلك جيداً. فالوجود الأمريكي في العراق تم استخدامه كموضوع لحشد وتعبئة المؤيدين والمناصرين ضد هذا الوجود. وقلة الانتصارات الأمريكية تم تصويرها كدليل على ضعفها، والأخطاء الأمريكية السيئة تم اختراعها أو تضخيمها للدلالة على أن للولايات المتحدة نوايا سيئة وشريرة تجاه العرب والمسلمين. علاوة على ذلك، فقد أصبح العراق نقطة تجمع مركزية لجميع الجهاديين المعادين لأمريكا، وساحة لحرب سرية من قبل إيران وسورية ضدها أيضاً. وجرى. وعندما تنسحب القوات الأمريكية من العراق، ستتحرر واشنطن من هذه الضغوط وتعود إليها قوتها الهائلة والرادعة وإرادتها باستخدامها ضد أعدائها إذا ما استثاروها بشدة.

حجة أخرى ضد الانسحاب من العراق، وهي أن ذلك يؤدي إلى ترك العراقيين يواجهون ديكتاتورية فظيعة. لكن هذا المنطق على أية حال، قد أصبح ملغى، إذ أبطلت الحكومة العراقية المنتخبة والتي تعكس رغبة الأغلبية. وهو أكثر ما يمكن إنجازه واقعياً في الوقت الحالي، ولا شك أن تشكيل حكومة منتخبة لفترة ما بعد الديكتاتورية هو تطور لافت وملحوظ. لكن ومع ذلك، فقد يقول البعض: إن على الولايات المتحدة البقاء لأن هناك من العراقيين من يريد ويدعم وجودها ويحتفظ بأراء إيجابية تجاهها. فبعد أن تم خلع صدام، أمل الكثيرون أن يتم تحسين الأوضاع المعيشية في ظل الوجود الأمريكي، كما توقع الشيعة أن يقوم الأمريكيون بتسليمهم السلطة بشكل مباشر أو غير مباشر، وهو ما دفع السيستاني إلى الصبر، وحث مؤيديه على تجنب الصدام مع القوات الأمريكية ووقف أي تمرد حتى لو كان شيعياً، مثل تمرد مقتدى الصدر الذي أراد أن يقاتل القوات الأمريكية.

لكن بقاء القوات الأمريكية الآن في العراق، قد يدفع الشيعة إلى القول: إن القوات الأمريكية تعرقل سيطرتهم الكاملة على السلطة وتمنعهم من ممارستها، وبالتالي يؤدي ذلك إلى ازدياد الغضب الشيعي والعنف حتى ضد وجود قوات التحالف نتيجة لظهور الشعور الذاتي بالمصلحة والحفاظ على الذات. وفي هذه النقطة بالذات ستصبح الولايات المتحدة عدوتهم بعد أن كانت حليفهم. وإذا ما حصل مثل هذا السيناريو فإنه سيكون بمثابة الكابوس الذي يؤدي إلى أن تصبح العراق دولة تابعة بأكملها لإيران وعدوة لأمريكا.

أسلوب الأمنيات، إن أسوأ نتيجة

الإستراتيجية الأمريكية، طبقاً

للسياسة الأمريكية الحالية، فقد ألزمت واشنطن نفسها بالدفاع عن الحكومة العراقية المنتخبة حديثاً. وستكون الولايات المتحدة مجبرة لاحقاً على التعامل مع النزاع السياسي العراقي الداخلي الذي يمكن أن يتطور بسهولة إلى حرب أهلية بين الإسلاميين والوطنيين، وبين السنة والشيعة، وبين الأكراد والعرب، بالإضافة إلى التنافس بين المستبدن المنتظرين للحفاظ على استقرار النظام وشرعيته وعلى المصالح الأمريكية أيضاً.

وسيكون على الولايات المتحدة أن تتساءل في هذا الوضع عن مدى سيطرتها على النظام الذي تدعمه؟ وهل ستدعم هذه الحكومة السياسات الأمريكية المحلية؟ أم أن حكّام بغداد الجدد سيتوجهون إلى توثيق علاقاتهم بالدول العربية ليبرهنوا على وطنيتهم ورسيدهم الإسلامي، وبالتالي يكون ذلك برفض و تجاهل التمنيات الأمريكية العملية؟ وبالرغم من أن الولايات المتحدة ستجرح في إجراء انتخابات حرة وصياغة دستور، مع إنفاق مليارات إضافية من الدولارات وخسارة مئات إضافية في الأرواح الأمريكية، لكنها لن تكون قادرة على توقع زيادة حجم التعاطف معها من قبل النظام العراقي الجديد. ولا يمكن للولايات المتحدة أن تتوقع مساعدة دولية حقيقية تساعد على إيجاد حكومة عراقية شرعية ومنتخبة ديمقراطياً. ■

«باري روبين: مدير مركز الأبحاث العالمي للشؤون الدولية «غلوريا»، مركز الجامعة في «هرتزليا». الكيان الصهيوني» ورئيس تحرير مجلة مراجعة الشرق الأوسط للشؤون الدولية «ميريا». المصدر: فصلية واشنطن الصادرة عن مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية عدد ربيع عام ٢٠٠٥ ص ٦٧-٨٠.

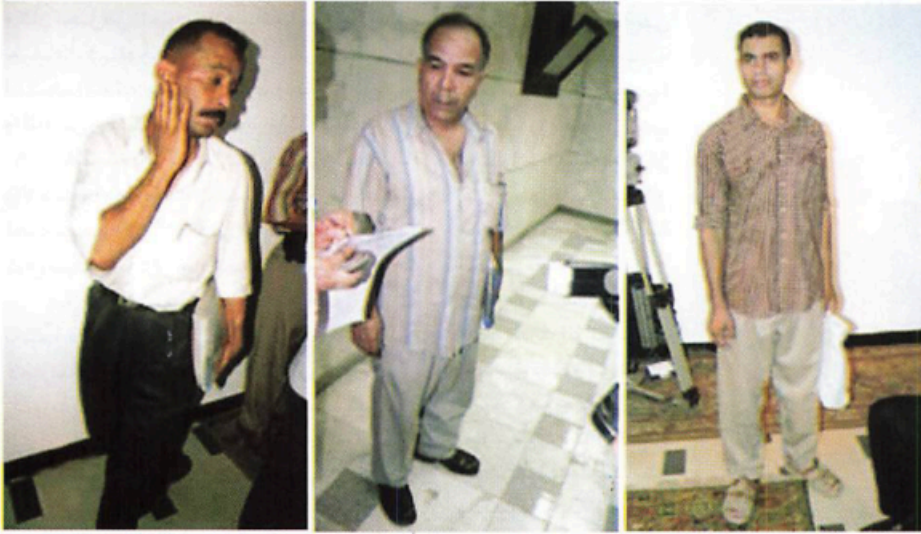
الأمريكي بشكل مرير، وسيجري تكذيب الرئيس الأمريكي، مما سيفسد قدرة أمريكا على التأثير في الأحداث العالمية.

هناك سبب وجيه للخشية من قوة التفكير عبر الأماني لأنها تؤدي إلى نتائج كارثية. وهي بالفعل أدت إلى ثلاث كوارث سياسية رئيسية في السنوات الأخيرة في الشرق الأوسط. في هذه الحالات، بالغت واشنطن في تقدير قوة المعتدلين، وحثمية البراجماتية، والمنافع الموضوعية لأعداء الأمريكيين.

وعلى الرغم من أن تقييم الولايات المتحدة كان صحيحاً في الشرق الأوسط لجهة أن الديكتاتوريات في المنطقة كانت سبباً أساسياً في المشكلات التي تعاني منها هذه المنطقة، أنهم كانوا يخفون عجزهم بلوم الولايات المتحدة، لكن ذلك لا يعني أن أمريكا تستطيع أن تصحح الوضع وتعالج المشكلة من خلال الإطاحة بالأنظمة.

حالات الفشل السياسية هذه تشير إلى أن الوقت قد حان من أجل مزج الأهداف النبيلة والنوايا الطيبة مع تقييم واقعي لأوضاع المنطقة وفق معاييرها الخاصة.

إن أسوأ نتيجة مستقبلية محتملة هي أن ترى الحكومة الأمريكية إستراتيجيتها العسكرية تنهار وتلاقي الفشل وهي تعالج مواضيع شائكة



لأنها المرة الأولى التي يفتح فيها باب الترشيح لانتخابات رئيس مصر بشكل علني بين أكثر من مرشح منذ ٥٣ عاماً (ثورة ١٩٥٢م)، حيث كان المنصب يجري شغله بالاستفتاء على شخص واحد من قبل الحزب الحاكم، فقد كان من الطبيعي أن تتحول فترة فتح باب الترشيح للانتخاب إلى موسم يداعب من خلاله الفقراء وراغبو الشهرة أحلامهم، في وقت غاب عن الترشيح الشخصيات والأحزاب الكبرى وقاطعتها اعتراضاً على ما سمي «نكسة ٧٦»، وهي مادة الدستور التي تحدد شروطاً قاسية للترشيح.

أغلب المرشحين مجهولون تداعبهم أحلام الشهرة

الترشيح لأول انتخابات رئاسية مصرية..

مشهد كاريكاتيري أكثر منه سياسي

فرئيس حزب الشعب الديمقراطي أنور عفيفي تحدث عن توفير مليون فدان يزرعها ٣ ملايين مواطن بمعدل فدان لكل ثلاثة مواطنين، وتوفير وحدة سكنية مجانية لكل مواطن على أرض مصر، ووصل الأمر ببعض المرشحين مثل عبدالمنعم محمد نون (مدرس فلسفة مستقيل) لطرح مسألة «طرد المحتل الأمريكي من العراق» في برنامجه، والبعض الآخر - المرشح المستقل عبدالمنصف إسماعيل - وصل به الأمر للحديث عن «مفاجأة» يدخرها للشعب المصري ولن يعلن عنها إلا بعد اختياره رسمياً رئيساً للجمهورية!!

الزمر يرشح نفسه

ووسط هؤلاء أرسل عبود الزمر، المعتقل في سجن ليمان طره على ذمة قضية اغتيال الرئيس السادات برسالة إلى رئيس لجنة الانتخابات الرئاسية، يطلب فيها قبول أوراق ترشيحه على منصب رئاسة الجمهورية، من خلال وكيله القانوني ومحاميه نزار غراب المحامي، وأرفق في رسالته بياناً ببرنامجه الانتخابي، كان من أهم ما جاء فيه إغلاق

الرقم هو رقم العمارة التي بها مقر لجنة انتخابات الرئاسة، فحضر لترشيح نفسه متصوراً أن من حق كل مواطن ترشيح نفسه للانتخابات، ولكنه انصرف حزناً من لجنة الانتخابات بعد علمه أن شروط التقدم للترشيح تتطلب الحصول على توقيعات ٢٥٠ عضواً في المجالس النيابية التي لا يعرف أحداً منها!!

إن غالبية المرشحين في اليوم الأول رؤساء أحزاب غير معروفة (حوالي عشرة حزبيين رشحوا أنفسهم مقابل ٨ مستقلين) ولا يسمع عنها المواطن المصري العادي بعدما بلغ عدد الأحزاب ٢٢ حزياً ولا تعبر عن القوى السياسية الحقيقية المحرومة. في الشارع السياسي المصري - من التعبير عن نفسها، فقد سعى كل المرشحين للحديث عن برامج وهمية تدور حول توفير الحريات وإنهاء البطالة التي طالت حوالي ٥ ملايين شاب مصري في عام واحد، ومحاربة الفساد والفقر، بل إن بعضهم تحدث على طريقة مرشحي رسامي الكاريكاتير في مصر في الانتخابات عن توفير سكن ووظيفة وأرض ويخت لكل مواطن!!

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

راغبو الشهرة، وأصحاب الأحلام من الفقراء غالبيتهم حضر لترشيح نفسه وهو لا يدري أن هناك عقبات تحول دون ترشيحهم أشهرها شرط الحصول على ٢٥٠ توقيعاً من أعضاء البرلمان والمجالس المحلية الشعبية (٦٥ من مجلس الشعب و٢٥ من الشورى و١٤٠ من أعضاء المجالس المحلية من ١٤ محافظة بالإضافة إلى استكمال الباقي من المجالس المختلفة)، وبعضهم انصرف حزناً عندما عرف الحقيقة، وأنه سيتم رفض أوراقه في النهاية عند فرز الطلبات، والباقي أصر على الاستمرار لرفضه رسمياً على الأقل كي يتمتع بحلاوة إعلان نفسه «مرشحاً لرئاسة الجمهورية»!!

أحد هؤلاء الحالمين البسطاء هو محمد موسى ٤٧ سنة ويعمل مزارعاً بمدينة الإسماعيلية ولديه ٧ أطفال، قال: إنه رأى في منامه الرقم ١١٧، واتضح بعد ذلك أن هذا

المعتقلات، وإطلاق سراح كل المسجونين السياسيين، وإلغاء حالة الطوارئ.

خناقة على «الجردل»

و«الكنكة»!

والأكثر طرافة . وهو ما تتميز به الانتخابات المصرية عموماً دون غيرها . أن صراعاً نشب بين المرشحين على الرمز الانتخابي الذي تخصصه اللجنة لكل مرشح ليختار من خلاله «الأميون» ممن لا يجيدون القراءة والكتابة المرشح، وهي رموز تبدأ من الهلال والنجمة والنخلة، وتنتهي لأسماء طريفة كان بعضها موجوداً قبل فترة، وعلى اسمه تم تمثيل فيلم عادل إمام «الجردل والكنكة»!

ومع أن رمز «الهلال» غالباً ما يتم حجه للحزب الوطني الحاكم منذ نشأته عام ١٩٧٦م، فقد سعى المرشح أيمن نور رئيس حزب الغد لانتزاع الرمز كي يكون على رأس قائمة المرشحين، وبعث بوكيله المحامي في الثالثة فجراً ليوقف على باب رئيس لجنة الترشيح قبل فتح الترشيح بخمس ساعات، بل وسجل مذكرة أمام الحراسة التي تحرس المبنى يؤكد فيها حقه كأول مرشح يصل للجنة، وحصل بالفعل على رمز «الهلال» كرمز أساسي، ورمز آخر احتياطي، ولكنه هوجئ برئيس اللجنة يعطي «الهلال» للرئيس مبارك، مؤكداً أنه أول من تقدم بالترشيح!

ووسط هذا، تسعى أحزاب وقوى المعارضة الرئيسية التي قاطعت الانتخابات . لأنها مفصلة على مقاس الرئيس مبارك للفوز بفترة رئاسة خامسة . لتصعيد معارضتها والقيام بسلسلة مظاهرات بدأت يوم السبت نظمها ١٤ حزباً وحركة شعبية معارضة أغلبها غير معترف به رسمياً للاعتراض على إعادة الرئيس مبارك ترشيح نفسه مرة خامسة سيكون قد حكم مصر بها مدة ٣٠ عاماً، وهي أطول مدة لرئيس يحكم مصر منذ ثورة ١٩٥٢م. ■

حبيب: خطاب ترشيح «مبارك» تجاهل القوانين الاستثنائية



أكد النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور محمد السيد حبيب أن الإخوان كانوا يتوقعون أن يتضمن خطاب الرئيس محمد حسني مبارك . والذي ألقاه يوم الخميس ٢٨ يوليو الماضي . برنامجاً واضح المعالم يتضمن رؤيته للمرحلة القادمة، وينص صراحةً على موقفه من القوانين المقيدة للحريات وعلى رأسها: قانون الطوارئ وقوانين إنشاء الأحزاب وحرية الصحافة والإفراج عن السجناء السياسيين وتمكين القضاة من الإشراف الحقيقي والكامل على الانتخابات الرئاسية والنيابية، ولكن شيئاً من ذلك . للأسف . لم يحدث.

وأشار النائب الأول للمرشد في تصريحات خاصة لموقع إخوان أون لاين إلى أنه من السابق لأوانه إعلان الإخوان عن موقفهم من المشاركة في انتخابات الرئاسة، خاصة أن باب الترشيح لم يغلق بعد، كما أن ملامح برامج المرشحين لم تظهر حتى الآن لكن حبيب لم يستبعد في الوقت ذاته وجود خيارين أمام الإخوان فيما يخص انتخابات الرئاسة: أولهما: مقاطعة الانتخابات استناداً إلى كل ما شاب عملية تعديل المادة (٧٦) من شبهات عدم الدستورية فضلاً عن نقدها وتفرغها من مضمونها، أما الخيار الآخر: فهو المراهون بالبرامج الإصلاحية التي يطرحها كل مرشح وهذا الخيار تتحدد صلاحيته في أعقاب غلق باب الترشيح، ومن ثم فقد قرر الإخوان التريث والتأني في إصدار القرار المناسب في هذا الشأن أو ذاك. ■

مظاهرات تندد بترشيح مبارك لولاية خامسة

مصر: مصادمات عنيفة بين الشرطة و(كفاية)

أجهزة الإعلام من القيام بمهام عملها، وهددتهم بالاعتقال إلا أن عشرات المتظاهرين خرجوا في الشوارع المجاورة للميدان ونظموا وقفة بميدان الفلكي (وسط القاهرة) وسط حصار أمني شديد.. وقد اعتبر المتحدث باسم كفاية



بعد أيام قليلة من إعلان الرئيس المصري حسني مبارك، الترشح لولاية خامسة شهدت القاهرة بداية جديدة لأحداث ساخنة من المنتظر أن تتصاعد سخونتها في الأيام القادمة. فقد شهد ميدان التحرير - أكبر

جورج إسحاق الحادثة بأنها «نقطة تحول في موقف النظام»، مشيراً إلى أنه أصبح أكثر عدوانية بعد الاعتقاد السائد بأنه بدأ ييدي بعض الليونة، نافياً في الوقت ذاته مقدرته النظام على سحق حركة الديمقراطية.. وكانت وزارة الداخلية المصرية قد أصدرت بياناً ذكرت فيه أن المتظاهرين تجاهلوا تحذيرات بعدم التظاهر، ولم يحصلوا على ترخيص مسبق لتنظيم المظاهرة: مشيراً إلى أنهم رشقوا قوات الأمن بالحجارة، وهو ما نفاه المتظاهرون بشدة.

وفي اليوم التالي (الأحد) شهدت نقابتا الصحفيين والمحامين المتجاورتان والواقعتان في قلب القاهرة فاعليات من حركة كفاية ندت بما جرى في اليوم السابق من قبل قوات الأمن، وشددت على أن الإجراءات البوليسية لن تنتهيها عن مواصلة معارضتها ترشيح مبارك. ■

ميادين القاهرة - يوم السبت ٣٠ يوليو الماضي مظاهرة نظمتها الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية» جرت خلالها مصادمات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين الذين تعرضوا للضرب والإهانة من قبل قوات الأمن التي كانت ترتدي لباساً مدنياً، مما أدى إلى إصابة بعض المتظاهرين بإصابات بالغة، واعتقلت سلطات الأمن المصرية حوالي ٤٠ شخصاً من الحركة أثناء المظاهرات، منهم المنسق العام لحركة كفاية جورج إسحاق لعدة ساعات وتم إطلاق سراحه في وقت لاحق.

وندد المتظاهرون بترشيح الرئيس حسني مبارك لولاية خامسة.. وذكر شهود عيان أن الشرطة بادرت بالاحتكاك الشديد بالمتظاهرين، والسعي لتفريقهم بالعصي الكهربائية، واستخدام قوات أمن سرية لتفريق المتظاهرين من ميدان التحرير. وذكرت وسائل الإعلام أن قوات الشرطة منعت



هذا الخوف من الحجاب
يكشف بطريقة أو بأخرى عن
القلق الذي يساور النخبة
العلمانية من توسع الدائرة
الإسلامية رغم حقيقة أن تركيا
بلد إسلامي، فيه ٩٩٪ من الشعب
التركي المسلم ويفسر بالتالي
التخبط التركي وشوقه من أجل
اللحاق بالركب الأوروبي... ومع أن
أغلبية الأحزاب السياسية في
تركيا لا تعارض الحجاب لكنها
في نفس الوقت لا تتجرأ علناً
على الدفاع عنه.

إسطنبول : طه عودة
touda@iha.com.tr

دولة ما زالت عاجزة عن قراءة أفكار شعبها المسلم

جرح «الحجاب» ونزيف قلوب الشعب التركي

رجب طيب أردوغان ووزير خارجيته عبد الله جول إلى الاستكثار الشديد ورفض ما صنعه القائمون على جامعة «أتاتورك» في مدينة «أرضروم» من رفض إدخال الأمهات المحجبات إلى القاعة التي أقيمت فيها مراسم التخرج.. واصفين هذا الموقف بأنه «إساءة كبيرة لسمعة تركيا الديمقراطية».

الخوف من الحجاب

والمعروف أن قضية الحجاب في تركيا من القضايا الحساسة التي فرضت نفسها على الساحة منذ عام ١٩٨٩م إذ يتحامل عليها كل من يدعي «علمانية أتاتورك» وينظر إليها دوماً على أنها من الأسباب الرئيسة التي تهدد أمن البلاد، لأن الحجاب - برأيهم - هو من الأسباب الرئيسة التي تخدم هدف هدم النظام العلماني واستبداله بآخر إسلامي.

هذا الخوف من الحجاب يكشف بطريقة أو بأخرى عن القلق الذي يساور النخبة العلمانية من توسع الدائرة الإسلامية.. رغم حقيقة أن تركيا بلد إسلامي، ٩٩٪ من أبنائه مسلمون، ويفسر بالتالي التخبط التركي

الأكثر حزناً حيث قالت «عائشة تشينار» أم إحدى الطالبات المحجبات: «لقد ربيت خمسة أولاد من أجل هذا الوطن حيث أعطوا بلدهم أجمل الخدمات.. فهل يقابل عطاؤهم هكذا؟» ويقول زوجها أحمد: «إن منع زوجتي المحجبة من دخول القاعة لا يمت بصلة إلى الأتاتورية! لقد أنهت ابنتي الجامعة بامتياز.. جئنا إلى هذه المدينة لنشهد هذا الفرح، لكن ما جرى لنا لا يليق أبداً بالديمقراطية».

هذه المشكلة تفجرت خلال الأسابيع الماضية على نحو دفع رئيس الوزراء التركي

في اليوم الأكثر فرحاً
كانت تلك الأمهات
الأكثر حزناً.. منعن من
حضور حفل تخرج
بناتهن بسبب الحجاب

منذ حوالي شهر وفي الوقت الذي كان فيه الجيش التركي يطارد عناصر منظمة حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي تركيا كانت هناك معركة داخلية من نوع آخر تدور رحاها في مدينة «أرضروم» حيث رفض رئيس جامعة أتاتورك إدخال أمهات الطلاب والطالبات إلى الحرم الجامعي لحضور حفل تخرج أولادهن بسبب ارتدائهن الحجاب الذي تحظر القوى العلمانية في تركيا ارتدائه في مؤسسات الدولة.

فلم تعد مسألة حظر الحجاب في المدارس والجامعات تتعلق بالطالبات، في تركيا فحسب بل تجاوزتهن لتطال أمهات الطالبات حيث عادت قضية «حظر الحجاب» في الجامعات لتطفو مجدداً على السطح بسبب إصرار أحد رؤساء الجامعات التركية مؤخراً على منع أمهات طالبات هذه الجامعات من دخول حفل تخرج ذويهن بالحجاب.

الصلة بالأتاتورية

ففي اليوم الأكثر فرحاً كانت تلك الأمهات

٩٥% من السيدات في الأناضول محجبات

وشوقه من أجل اللحاق بالركب الأوروبي.
ومع أن أغلبية الأحزاب السياسية في تركيا لا تعارض الحجاب لكنها في نفس الوقت لا تتجراً علناً على الدفاع عنه.

الحكومة والتحديات

يبدو أن مشكلة الحجاب في طريقها لتصبح التحدي الأكبر أمام حكومة حزب العدالة والتنمية وزعيمها رجب طيب أردوغان خلال المرحلة القادمة، ففي الوقت الذي قطعت فيه الحكومة التركية شوطاً كبيراً في ملف الإصلاحات السياسية ونالت رضا الدول الأوروبية والإدارة الأمريكية إلا أنها ارتطمت بجدار العلمانية لتواجه في الوقت الراهن امتحاناً صعباً لدى قاعدتها الإسلامية التي منحتها أصواتها أملاً في حل مشكلة الحجاب.

ويرى المراقبون السياسيون الأتراك أن مسألة الحجاب في تركيا -على ضوء التداعيات والمعطيات الجديدة- أصبحت أكثر تعقيداً وحساسية وستجعل الأيام القادمة أشد سخونة في تاريخ حكومة أردوغان.

كما يرى المحللون أن قضية الحجاب ستكون محور الانتخابات العامة القادمة وانتخابات رئاسة الجمهورية، ولذا يمتنع بعض زعماء الأحزاب السياسية الكبرى في تركيا عن اتخاذ مواقف معارضة للحجاب حتى لا يفقدوا أصوات قواعدهم المحافظة.

ومن اللافت للنظر في قضية الحجاب أنها تخبو فترات وتبرز على الساحة فترات أخرى، خاصة عندما تكون هناك استقراوات من قبل النخبة العلمانية أو اتخاذ قرار بمنع دخول المحجبات في إحدى المؤسسات، رغم كل ذلك فإن الحجاب منتشر بين أغلبية الشعب التركي.. فعلى سبيل المثال كل سيدات وفتيات الأناضول والتي تمثل ٩٥% من تركيا محجبات ويرتدين زياً خاصاً أقرب إلى الحجاب وأبعد ما يكون عن التبرج، بل إن المغالين في العلمانية نجد أمهاتهم خاصة مع التقدم في السن محجبات، و يقال: إن زوجة مصطفى كمال كانت محجبة وكذلك أمه! هذه التساؤلات وحدها تظهر جرح «الحجاب» الذي ما زال ينزف في قلوب الشعب التركي، وآلام المخاض التي يعاني منها بسبب دولة لا زالت عاجزة عن قراءة أفكار شعبها المسلم. ■

اتق الله يا رباعي

بقلم: د. جمال نصار (*)
nassareg2000@yahoo.com

من يتابع كتابات الدكتور أحمد الربيعي الكاتب الكويتي الليبرالي الهوية يجد أنه في كثير منها يهاجم الفكر الإسلامي بشكل عام ودعائه بشكل خاص، وهذا مما لا شك فيه يدل دلالة واضحة على ثقافة الرجل ومن أين أخذها، والسؤال الذي يرد على ذهني في التو واللحظة: لماذا هذا العداء المستحكم لكل ما هو إسلامي؟! هل هذا يخدم الفكر الليبرالي الذي يدعو إليه، أم أنه يصب في مصلحة أعداء الإنسانية من الصهيونية والصليبية!

والذي دعاني لكتابة هذه السطور ما قاله في صحيفة الشرق الأوسط اللندنية بتاريخ ٢٥/٧/٢٠٠٥م تحت عنوان «قليل من الخجل...»، وهو يحاول أن يكيل الاتهامات إلى جماعة الإخوان المسلمين، ويصّب عليها جام حقه وغضبه من خلال الفهم الخاطئ لطبيعة وفكر الإخوان المسلمين.

فيقول: «الإخوان المسلمون في مصر لديهم تبريرهم للعنف».

وأنا أتعجب من هذا المنطق المعوج الذي يستند إليه، فالإخوان المسلمون في كل أدياتهم يستنكرون العنف والإرهاب بشتى صوره، ويصدرون البيانات في التو واللحظة يدينون فيها الأعمال الإجرامية التي تؤدي بحياة الأمنين وتروعهن، وليقرأ. إن شاء. بيانات الإخوان حول أحداث شرم الشيخ والكويت والرياض والرباط وطابا والعراق وغيرها.

ثم إنه للأسف لا يقرأ بشكل جيد، فقد ورد في صدر البيان الذي يستشهد به ما نصه: «الإخوان المسلمون وقد تابعوا بحزن عميق وألم بالغ ما وقع في شرم الشيخ من انفجارات وأعمال إرهابية يستنكرون هذه الأعمال ويدنونه مثل هذه الأفعال التي تخالف الدين والشرع... ويعتبرون ذلك عدواناً على كل القيم والأعراف الإنسانية»، فهل يدعي بعد ذلك مدعي أن الإخوان المسلمين يبررون العنف؟!.

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥)﴾ (الكهف).

ثم يتابع الحديث ويقول: «مشكلة الإخوان المسلمين أنهم لا ينجحون، فكل الإرهاب الديني الذي نشهده اليوم كانت بدايته على يد الفكر الشاذ والتكفيري للإخوان المسلمين»، وهذا دليل آخر على جهله بتاريخ الإخوان المسلمين ومنهجهم، فمنذ بداية هذه الدعوة والإخوان لا يقرون ما يقوم به بعض الأفراد من تكفير للآخرين، وليقرأ كتاب الأستاذ حسن الهضيبي -رحمه الله- المرشد الثاني لجماعة الإخوان المسلمين «دعاة لا قضاة» الذي أصدره في السجن تحت سيطر التعذيب، يقف فيه بشكل حاسم ضد الشباب الذين أباحوا لأنفسهم تكفير الحاكم دون دليل أو بيئة..

سيدي.. اسمح لي أن أقول لك: اتق الله فيما تقول، فسوف يسألك الله - عز وجل - عن كل ما تقول وتكتب، وتفتري على الشرفاء بما ليس فيهم، وما هم منه براء، وليكن عندك قليل من الخجل والموضوعية في الحكم على الآخرين، وأذكرك بقول الله - تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (١٠٥)﴾ (النحل). ■

(*) دكتوراه في الفلسفة الإسلامية



تخطت العلاقات السورية - اللبنانية في زمن أقصر من أن يقاس وأكبر من الحزن، أعلى مؤشرات بورصة التفرقة والكراهية بين الجارتين وشعبيهما، فالحوادث كثيرة والحكايات أكثر. ومنذ انتفاضة الاستقلال في الرابع عشر من مارس الماضي في لبنان وخروج الجيش السوري منه، أصبحت قصص الأفعال التي قام بها الجنود السوريون المأمورون من مخابراتهم؛ تستعمل كذاكرة يومية جريحة في أحاديث أفراد الشعب اللبناني.

الحدود السورية اللبنانية: مروءة مقدسي

بعد إغلاق خط الذهاب إلى سورية
جميع الآليات تسلك خطأ واحداً ذهاباً وإياباً

عروبة تحت سقف الشاحنات

واليوم انقلب السحر على شعب الساحر، والحكايات الدامية أصبحت في حاضر الشعب السوري، وأفعال الضرب والقتل غدت ترتكب بحق الأفراد السوريين داخل لبنان.. المتسوق منهم، والتاجر والعامل وحامل البضائع. وأن تسمع حكاية مؤلمة واحدة من كل جهة، فذلك يكفي للتأكد من أن العلاقات بين الشعبين لم تعد تصب في ينابيع المحبة التي كانت تروي الطرفين اجتماعياً واقتصادياً، وأن قطيعة ما تلوح في أفق البلدين. حالة سورية ولبنان ليست الأولى ولن تكون. فمراجعة بسيطة لعلاقات الدول العربية بين بعضها، تبين وجود صراع بين الدول ذات الحدود المشتركة على ملكية صحراء أو أرض أو جزيرة. تلك المشكلات عمرها عقود وما من حلول لها، لأن المنتخبين كرؤساء دائمين للمناصب العليا، لا توضع في جداول أعمالهم مسألة «حسن الجوار».

العرب وقصر النظر السياسي

حلّمت الشعوب العربية بتكرار انتفاضة الشعب اللبناني، التي غيرت وجه تاريخ دام مدة ثلاثين عاماً، ومع أن الهدف المرجو منها قد تحقق؛ إلا أن الإحباط سرعان ما تسيل إلى أفكار الشباب اللبناني الذي أتى حاملاً في صدره الإيمان بشعارات كان يحملها، ومعتزاً بانتمائه لبلد عربي يرقى بشعبه إلى مصاف الديمقراطية. لكن الأمل أصبح يأساً بعد أن تجلّت حقيقة واحدة أمامهم، لاهرية ولا ديمقراطية، والديكتاتورية الواحدة في سورية هي ديكتاتوريات طائفية في لبنان. والأهداف في كلتا الحالتين تتشابه وتصب

لمصلحة البقاء في سدة الحكم أكبر مدة ممكنة. بالإضافة إلى أن الشعارات التي رفعت بلغة معادية للسوريين، كان لها أثر سيئ في العلاقات، فقد خدشت شغاف قلوب أبناء الشعب السوري تأثراً على الشعب اللبناني ومنه. لأن الشعارات لم تتوجه إلى النظام السوري ومخابرته في لبنان، إنما طالت كل السوريين، وربما كانت أول بذور الكراهية التي زرعت بين الشعبين. إن أدلجة الذهنية العربية الشعبية والثقافة، أنبتت شعوباً عربية تعاني من قصر النظر السياسي، وسطحية التفكير فيما يجري من حولها. وتبع ذلك الحوادث التي تعرض لها العمال السوريون في لبنان، والتي حصلت مع الأشخاص العاديين ممن أتوا للزيارة والتسوق ورشقت سياراتهم بالحجارة ورفض البائعون بيعهم فور العلم بأنهم من بلد «الجارة». كما يحلو للبنانيين أن يقولوا عن سورية. شارع

الحمراء اعتاد على أن يكون رواده من المتسوقين يوم الجمعة في معظمهم من سورية، وأصحاب المهن المختلفة في سورية ينتظرون يوم الأحد ليبيعوا بضائعهم للبنانيين. وحدها الشعوب هي التي تدفع الأثمان الباهظة ليحافظ كل ذي سلطة على سلطته. ولا نقول إن لبنان وحده تضرر فقد تضرر الاقتصاد السوري أيضاً، لأن العلاقة بين الشعبين كانت علاقة عفوية ومتداخلة اجتماعياً واقتصادياً.

الانسحاب والعقاب

انسحب الجيش السوري ومازالت الشتائم تمطر السوريين، والأذى يلحق بالأفراد، والنظام السوري لم يكلف خاطره عناء إصدار تصريحات تلج قلوب الشعبين وتهدم بتصحيح العلاقة بينهما. والشفافية. أشهر مفردة تتردد على لسان السياسيين. هي غريبة عن قاموس السياسة السورية. والتي كان آخر ابتكاراتها سياسة الانسحاب والعقاب، التي اتبعتها مؤخراً مع الشعب اللبناني. إذ قررت إدارة الجمارك أن تشدد قبضتها على الحدود السورية. اللبنانية، في معابرها كافة، غير أبهة بالأضرار النفسية والمادية التي سوف تلحق بفئات شعبية بعيدة أصلاً عن السياسة. إغلاق الحدود الذي بدأ منذ عدة أسابيع تسبب في إغلاق خط الذهاب إلى سورية وأصبحت جميع الآليات معتمدة على خط واحد ذهاباً وإياباً، وعلى مسافة حوالي ١٠ كيلو مترات وقفت شاحنات الخضار والفاكهة وقد أرهاقها قيظ الصيف وبؤس المعاملة الجائرة التي تلقاها على الحدود الأخوية. وأصبحت سقفاً

السياسة السورية مازالت تتبع رد الفعل وتسير بخطوات غير مدروسة



لسائقها العرب الذين يستظلون بها من جور حكاهم، والعروبة حلّت ضيفة عليهم لتشاركهم شرب الشاي والنوم تحت الشاحنات، والساسة نائمون على أموال شعوبهم.

الأزمة اتخذت من ضرورة حفظ الأمن في سورية متكناً لتبريرها، أود ويود معي كل عربي أن يصدق أن الأمن لا السياسة هو السبب في أزمة يدفع ثمنها شعب يخسر كل يوم ثلاثمائة ألف دولار. وكان من الأجدى بالجمارك السورية أن تطور آليات كشف المواد المهربة من أسلحة ومخدرات تهرب منذ سنوات طويلة إليها وعبر حدودها، قبل أن تتخذ مثل هذه الخطوة العفوية!! كما يذكر أصحاب الشأن في سورية إن معابر سوء العلاقات، متسعة وعريضة لكن يبدو أن أحدها أقل بغفوية مماثلة لسابقتها، بسبب حفرة صغيرة قد لا تتجاوز مدة ردمها أكثر من بضع دقائق، لكنها توفر بضع مئات الآلاف من الدولارات على المتوقفين في حضرة التفتيش، وما لا يقدر ثمنه من الأخوية العربية.

والمستغرب أن المفتشين هم ثلاثة ضباط فقط، لعشرات الشاحنات والحافلات السياحية والسيارات، وأحدهم يمسك بالمفكات التي ينقر بها كل صغيرة وأصغر على المكان الذي يفتشه، وإن لم يعجبه الصوت يفكك القطعة وبعد أن يحيط من خلوها يرميها أرضاً وعلى السائق إعادة تركيبها الذي قد يستغرق ساعات طوياً. لكن هل يستطيع أن يفكك أقفاصنا الصخرية ليرى العروبة نابضة بين ثايا القلب، وهذه العلاقة العفوية التي ولدت بين السائقين العرب الذين جمعتهم مصائب كثيرة، أولها الفقر والبؤس، والقيادة مدة أيام وليال للحصول على رزق الأفواه التي تنتظر عودتهم، وتالياها، قصور الأحلام التي تقرر مصائيرهم وتتحكم في لقماتهم، كل بحسب مصالح ملء حساباته في مزارف الغرب.

السياسة السورية التي مازالت تتبع سياسة رد الفعل، وتمشي بخطوات غير مدروسة بحق شعبها، وعوضاً عن أن تقلل من الاعتقالات أصبحت تمارسها بشكل يومي، وبدل إصلاح العلاقات بين أبناء شعبين لطالما عرف أنهما شعب واحد، نجدها تزيد من سوءاتها بعقاب من لا ناقة له ولا جمل من كل ما يجري على الساحة السياسية. والشعب في سورية لم يعد غافياً فقد أيقظه هول المصائب الأخيرة التي حلت به، والسؤال الذي يتردد على أفواه الشارع كالحكايات: إلى أين سيوصلنا هذا الحكم؟؟ اليوم أصبحت أوضاعنا العربية المؤلمة تتسابق فيما بينها من سيئ إلى سيئاً تصطنعها الحكومات العربية بينها، لتستحيل أمراً مستعصية في قلوبنا وحلماً اقترب من اليأس في عقولنا ■



كتب المفكر والمؤرخ السياسي الكبير المستشار طارق البشري مؤخراً مقالاً عميقاً بعنوان: «شخصنة الدولة متون على هوامش الاستبداد»، يقول: «إن الدولة عندما تتم شخصنتها يقف المجتمع شاء أم أبى على أهبة العصيان أو على حافته، لكن ينبغي هنا تحرير مصطلح العصيان لإعطاء الكلمات مدلولاتها، لنعرف من يقف في مربع العصيان، هل هم من تحولت الدولة على أيديهم إلى شأن خاص بهم وبذويهم؟ أم هم الساعون إلى رد الدولة إلى صائب معناها وإلى وظائفها الأصلية كممثل للجماعة الوطنية؟».

موريتانيا: سيد عمر بن شيخنا

الأزمة الحالية غير مسبوقة في تاريخ البلاد في حدتها وشمولها

موريتانيا.. والطينة الخبيثة من الحكام!

بأخطار حقيقية على البلد، ويمكن رصد مؤشرات دالة على حالة التأزم هذه في النقاط التالية:

أولاً: أزمة الجيش،

تلك الأزمة التي حدثت في عام ١٩٨٧ م عندما اتهم النظام ضباطاً أفرقة بالإعداد لانقلاب عليه ليقوم بإعدام بعض قياداتهم وتسريح البقية، قبل أن يتوجه بعد ذلك إلى الضباط البعثيين ويسرحهم من الجيش للتهمة ذاتها، حتى وصلت به الأمور عام ١٩٩١ م إلى حد إعدام العشرات من الضباط الأفرقة واعتقال المئات، مات أغلبهم تحت التعذيب الرهيب.

وبعد عشر سنوات من ذلك التاريخ وتحديداً أواخر نوفمبر ٢٠٠٠ م عاد النظام ليعتقل ثلاثة من الضباط كان من بينهم صالح ولد حننا بتهمة التآمر لقلب النظام، وفي ٨ يونيو استيقظ سكان العاصمة على انقلاب عسكري، لكنه فشل لأسباب مختلفة وخسر الجيش الموريتاني كفاءات عديدة، اعتقل بعضها وسرح البعض الآخر. ولكن أزمة الجيش الحالية هي الأخطر في تاريخ البلاد نظراً لأنها أزمة مستمرة ومرشحة لمزيد من التفاعل بدلاً من التهدة داخل مؤسسة حساسة تمثل العمود الفقري لكيان الدولة، والطابع الاستمراري لهذه الأزمة يمكن رصده من خلال ملاحظة الخط

الجيش الموريتاني مع عدم القناعة أصلاً بدخول الحرب أوجد حالة من التذمر أدت إلى انقلاب العاشر من يوليو وإعلان خروج موريتانيا من الحرب ليبدأ حكم العسكر.

ويرى المراقبون أن نظام ولد هيداله واجه بدوره (١٩٨٠ - ١٩٨٤ م) أزمتين حادتين أولاًهما: أزمة انقلاب ١٦ من مارس، أما الأزمة الثانية: فهي تلك التي خلفتها الاعتقالات الواسعة في صفوف القوميين العرب، مع أن نظام ولد هيداله كان متحالفاً حينها مع الكادحين والأفرقة ويحظى باحترام الإسلاميين.

كذلك شمول الاعتقالات لمناطق عديدة من الوطن خلفت حالة من الاستياء استغللتها فرنسا المتمتعة من بعض سياسات النظام مثل قرار تطبيق الشريعة، لتتمكن من تدير انقلاب عسكري اختارت لقيادته العقيد ولد الطائع الذي تمكن لاحقاً من إقصاء معظم كبار الضباط والانفراد بالحكم، ذلك الانفراد الذي ظل يتعاضد مخلفاً وراءه وضعاً متأزماً منذراً

فالعصيان والتمرد والتأزم إفراز طبيعي لأوضاع غير سوية وسياسات أحادية خرقاء تلقي بظلالها القائمة على مجمل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتزداد خطورة التأزم عندما يتم تجاهله والتكرار له بدلاً من التيقظ له والسعي المتعقل للبحث في أسبابه، لأن ذلك التجاهل الأحمق يؤدي إلى تعفن الأوضاع واتساع رقعة التأزم أفقياً وعمودياً مهدداً بخروج الأوضاع عن السيطرة ووصولها لنقطة اللاعودة.

وكما يحدث غالباً في الدولة المشخصة كموريتانيا فإن التاريخ السياسي المعاصر للبلد يؤكد أن النظم السياسية المتعاقبة مرت بأزمات سياسية خطيرة، لكنه يؤكد في الوقت ذاته أن الأزمة الحالية لنظام ولد الطائع أزمة غير مسبوقة في تاريخ البلد في حدتها وعمقها وشمولها، فنظام المرحوم المختار ولد دادة دخل في مطلع السبعينيات في صراع سياسي محتدم مع ما كان يعرف بالكادحين، وهو صراع كان ذا أبعاد سياسية واقتصادية وأيدولوجية قبل أن ينبج النظام في احتواء الوضع وتلبية مطالب المعارضة اليسارية تمهيداً لاستمالة كوادرها وحلها لنفسها.

كما دخل نظام المختار بعد ذلك بقليل في أزمة سياسية جراء دخوله في حرب الصحراء، ومع أن ظروف الحرب أوجدت حالة من الاصطفاف خلف القيادة السياسية في موضوع كانت تعتبره سيادياً إلا أن تزايد عدد القتلى في

**أول نظام يعتقل النساء والعجائز
وحتى الأطفال ويعاملهم معاملة لا
تخفي نفسية التشفي والانتقام**

السلطات الموريتانية تعتقل زوجة القيادي الإسلامي ولد منصور

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب



ذكرت مصادر مطلعة في التيار الإسلامي الموريتاني أن الشرطة السياسية اعتقلت السيدة أم المؤمنين بنت أحمد سالم زوجة القيادي الإسلامي البارز الأستاذ محمد جميل ولد منصور المطلوب للسلطات الأمنية منذ أكثر من ثلاثة أشهر، وذلك مساء يوم الأربعاء ٢٧ يوليو الماضي.. وقالت المصادر: إن الشرطة اعتقلت السيدة أم المؤمنين من منزلها واقتادتها إلى جهة مجهولة رجحت بأن تكون مدرسة الشرطة التي بات من المعتاد أن يعتقل فيها المعارضون السياسيون.

ولم يعرف بعد ما إذا كان هذا الاعتقال سيكون بداية حملة اعتقالات جديدة في صفوف التيار الإسلامي أم أنه حادث عارض قد تكون له علاقة بالبحث عن زوجها ولد منصور الذي أصدر القاضي صال عليون مذكرة اعتقال دولية ظالمة بحقه قبل أيام.

ومما يذكر أن أم المؤمنين بنت أحمد سالم من أبرز الشخصيات النسائية الإسلامية في موريتانيا حيث شغلت في الماضي منصب رئيسة نادي أم المؤمنين عائشة الذي أغلقته السلطات في عام ١٩٩٤م أثناء حملة الاعتقالات التي شنتها حينها في صفوف التيار الإسلامي. ■

المعارضة في الخارج تصدر تقريراً عن الوضع السياسي في موريتانيا

أعدت مجموعة من التنظيمات والشخصيات السياسية الموريتانية المعارضة في الخارج وثيقة تحليلية حول الوضع السياسي في موريتانيا، وقد شارك في إعداد هذه الوثيقة عدد من ممثلي الأحزاب السياسية الموريتانية في أوروبا، وبعض المنظمات الحقوقية والسياسية.. وخلصت الوثيقة إلى أن البلاد تمر بوضع سياسي متآزم يتمثل في الانسداد السياسي ومحاوله صناعة الإرهاب، ووصفت الوثيقة الحملة الأمنية ضد الإسلاميين بأنها حملة ظالمة على التيار الإصلاحي، كما تشكل محاولة من النظام للخلط بين الإصلاحيين وبين السلفية الجهادية الجزائرية، خاصة بعد تبنيها عملية «مغيطي» الإجرامية.. وقالت الوثيقة: إن الحملة الأمنية تلتقي مع الرغبة الموضوعية لسلطة تراهن وبأي ثمن على الحماية الأمريكية - الصهيونية وعلى تفاضي الديمقراطية الأوروبية. ■

وثقافته وأعرافه وقبائله، على نحو ما حدث مع إخواننا الأفارقة الذين ما زالت ذاكرتهم الجمعية مليئة بقصص مأساوية لأبنائهم الذين تمت تصفيتهم بكل عنصرية وسادية، وهاهو نظام ولد الطائع يعيد نفس السياسات البغيضة في حق



البياني لها من عام ٢٠٠٠م مروراً بـ ٨ يونيو ٢٠٠٣، ثم أحداث ٨ أغسطس و ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٤ وما تبعها من تصدعات ومحاكمات، مع العلم بوجود تنظيم عسكري معارض يعلن ماضيه في الخيار العسكري للإطاحة بالنظام.

أهالي وذوي معارضيه، فهو أول نظام يعتقل النساء والعجائز وحتى الأطفال ويعاملهم معاملة لا تخفي نفسية التشفي والانتقام، كاعتقال خديجة بنت محمدو التي سقط جنينها في مفوضية شرطة الرياض إبان اعتقالات الإسلاميين، وكحالي زوجة الرائد جا عبد الرحمن ومريم بنت النين زوجة الرائد محمد الأمين ولد الواعر، إضافة إلى اعتقال نساء بيلا.

كذلك نذكر مثلاً غاية في النذالة وهي حالة ابن النقيب محفوظ ولد سيدي محمد الذي تم استدعاؤه من تونس وتسريحه من الجيش، وهو الذي كان يتدرب في سنته الأخيرة كأول طيار مقاتل في الجيش الوطني لا شيء إلا أن والده متهم بالمشاركة في انقلاب في نواكشوط! هذه التصرفات غير المسؤولة تمثل امتداداً لسياسات القطيعة بين النظام وبين المجتمع، تلك القطيعة التي بلغت حد الاصطدام بهوية المجتمع ومشاعره باعتقاله للعلماء وأئمة المساجد وانتهاجه سياسة تجفيف منابع الدين التي دشنها بفرنسة التعليم وتأميم المساجد قبل أن ينتهي به الهوس إلى حد إغلاق جميع الهيئات الخيرية الإسلامية التي كانت تكفل سبعة آلاف يتيم، وإغلاق المؤسسات الثقافية والتعليمية الإسلامية.. أما خطوة التطبيع الكامل مع الكيان الصهيوني فقد مثلت القمة في تحدي واستفزاز مشاعر شعب مسلم أصيل.. ومما سبق نلسم مظاهر التأزم الخطير وغير المسبوق الذي تسبب فيه نظام فاسد

وقد تعمد النظام إعطاء الطابع القبلي والجهوي لانقلاب ٨ يونيو وما تبع ذلك من استهداف قبلي وجهوي إضافة إلى انتهاج أساليب التجسس والتعذيب والإهانة النفسية والجسدية داخل الجيش مما خلق حالة من الكراهية، وعدم الثقة والشعور بالمظلمة في مؤسسة لا معنى لوجودها إذا فقدت التلاحم بين عناصرها.

ومن خلال العرض السابق عن حالة الجيش غير المسبوقة، نلسم جانباً خطيراً من جوانب الأزمة التي تسبب فيها النظام.

ثانياً: الأزمة السياسية:

وهي الأزمة الناتجة من حالة الإقصاء وخنق الحريات التي يقوم بها النظام، فإذا كان نظام الراحل المختار ولد داه قد اصطدم باليسار في عهد الحزب الواحد، وإذا كان ولد هيداله قد اصطدم بالقوميين العرب في حكمه العسكري، فإن نظام ولد الطائع اصطدم في ديمقراطيته بالجميع حيث لم يسلم منه أحد لا التيارات الإفريقية ولا القوميون العرب ولا الإسلاميون ولا الأحرار أو المستقلون، فالجميع اصطلى بناره وتناوب على سجونته. ورغم ادعاءات النظام الديمقراطية، فإن الجميع ما زال يشكو ديمقراطية تصادر الصحف وتمنع وتحظر الأحزاب وتضيق بالمنتخبين وتصادر إرادة الناخبين، ديمقراطية لا معنى فيها للتداول السلمي للسلطة.

ثالثاً: القطيعة مع المجتمع:

وهي أزمة أيضاً غير مسبوقة في تاريخ البلاد، فنظام ولد الطائع نظام تصادمي مع هوية المجتمع

نظام يتصادم مع هوية المجتمع وثقافته وأعرافه وقبائله



تسود جمهورية داغستان حالة من الفوضى العارمة، فحوادث قتل العسكريين الروس وتفجير آلياتهم ومقراتهم، وملاحقة موظفي الادعاء العام وقوات وزارة الداخلية والمخابرات أصبحت عملاً شبه يومي.. وفي المقابل تشن القوات الروسية والداغستانية المتحالفة معها هجمات على القوى التي تصفها بالأصولية، موقعة القتل والدمار حيثما هاجمت، مما يهدد بفقدان سيطرة المركز على الجمهورية وتقسيمها وفق تحذير أطلقه فلاديمير قازاق ممثل الرئيس بوتين في الأقاليم الجنوبية.

أسامة عبد الحكيم
abdelhakim1@yahoo.com

روسيا قد تفتح على نفسها أبواب جهنم

هل ستتحول داغستان إلى شيشان أخرى؟

ليست بالقصيرة. ووصلت المنافسة بين الطرفين إلى حد استخدام السلاح، فقد تعرض أميروف لأكثر من ١٥ عملية تصفية نجا منها جميعاً، وإن كانت إحداها قد ألزمته التحرك على كرسي نقال، فيما سلم أوماخوف ٣ محاولات اغتيال حتى الآن.

ويرى العديد من الخبراء الداغستانيين أن الكثير من حوادث التفجيرات التي تسبب إلى المقاتلين الإسلاميين يقوم بها أفراد عصابات تابعون لمسؤولين كبار في الدولة لتسوية حسابات شخصية. ويبرر هؤلاء الخبراء وجهة نظرهم بالقول إن أحداً من هؤلاء لا يتم القبض عليه لأنه محمي من تلك الجهات العليا أو بعضها. كما يرى هؤلاء الخبراء أن الحكومة تعتمد أحياناً للقيام بتلك التفجيرات لتبرير سياسة القمع التي تتبعها والحفاظ على مصالحها، فيما يرى مراقبون آخرون أن تلك التفجيرات تقوم بها جهات من المعارضة؛ لاتهام الدولة بالتقصير في حفظ الأمن وحماية الوطن والمواطن والعمل على حصد نتائج لصالحها.

كما تشهد داغستان نوعاً آخر من الصراع

الجمهورية.

العامل القومي

يعيش في داغستان ما يقارب ١٠٠ شعب وقومية، منها ما يزيد عدد أفرادها على ٥٠ ألفاً ويمثل في المجلس النيابي المحلي، ومنها ما يقل عدد أفرادها عن ذلك وليس لهم ممثلون نيابيون، ويتحدث السكان في داغستان أكثر من ٤٠ لغة و ٦٠ لهجة مختلفة.

وتعتبر قومية «الآفار» هي الأكبر من حيث عدد السكان، تليها قومية الدرغن. وتتنافس القوميات على المناصب الحكومية التي يعتبرها البعض مركز نفوذ وقوة للقومية بأسرها، وسوف يشتد التنافس بين القوميات مع اقتراب الانتخابات الرئاسية التي من المقرر أن تجري صيف العام المقبل.

ويعتبر «سعيد أميروف» رئيس بلدية محج قلعة - العاصمة (دارغيني) و«سعيد باشا أوماخوف» رئيس بلدية خسافورت (آفاري) أبرز المرشحين لخلافة محمد علي محمدوف لمنصب الرئاسة، حيث يخوض الطرفان صراعاً مريراً فيما بينهما للفوز بالمنصب منذ فترة

لم يأت تحذير قازاق من فراغ، فحالة الاحتقان الشعبي قد وصلت مرحلة أصبح من الصعب معها البحث عن أنصاف حلول، ويات الأمر يتطلب معالجة جذرية إذا كانت روسيا فعلاً بحاجة إلى تجنب شيشينيا أخرى على أراضيها.

ومن أبرز العوامل المؤدية إلى عدم الاستقرار:

العامل الاقتصادي

حيث يعاني سكان داغستان فقراً مدقعاً؛ إذ يبلغ معدل دخل الفرد فيها ربع معدل دخل الفرد الروسي، أما البطالة فتبلغ نسبتها ٦٥٪ صيفاً و ٨٥٪ شتاءً، وكان ٢٠٠ ألف داغستاني يضطرون للسفر سنوياً إلى مناطق روسيا الداخلية للعمل كعمال موسمين، لكن انتشار الشعور القومي والعنصرية في روسيا تجاه كل من هو قوقازي أدى إلى تقلص تلك الأعداد بدرجة كبيرة. ورغم ثراء الجمهورية بالموارد الطبيعية كالنفط والغاز إلا أنها تعتمد على موسكو في ميزانيتها إذ يقوم المركز بدعم ميزانية الجمهورية بـ ٩٠٪ من حاجياتها، ومع ذلك تستأثر ٢٠٠ عائلة بنسبة ٨٥٪ على ثروة

داغستان من السيطرة الروسية، وبناء دولة شمال القوقاز بالاتحاد مع شيشينيا وغيرها من الجمهوريات التي وقعت تحت الاحتلال الروسي في القرن التاسع عشر.

بوتين في داغستان

ونظراً للحالة الحرجة التي تمر بها داغستان قام الرئيس بوتين برفقه كبار القادة العسكريين الأمنيين بزيارة للجمهورية. وصرح بوتين بعد لقائه مع رئيس داغستان بأنه يعرف الوضع الذي تمر به داغستان وأضاف: «يجب حل المشكلة وسنحلها». وبناء على ذلك أصدر بوتين أوامره للقادة العسكريين بتعزيز الحدود الجنوبية لروسيا، والإسراع في نشر وحدات جبالية خاصة في شمال القوقاز (داغستان وكراشاي - شركس).

من جهة ثانية نشرت جريدة «المستقلة» بتاريخ ١٣ يوليو الماضي أن وزارة الداخلية تخطط لإرسال المزيد من قواتها للمنطقة. ووفق الجريدة المذكورة فمن المتوقع أن يصل عدد العسكريين الروس هناك إلى ٢٠٠ ألف عسكري.. مهمتهم الأساسية حفظ الأمن هناك وسيتم تزويد هؤلاء العسكريين المدربين تدريباً خاصاً بأحدث الأسلحة.

لكن روسيا - باقتصرها على الجانب الأمني في حل مشكلة مستعصية كالمشكلة الداغستانية - تهرن على قصر نظر واضح. فقد سبق أن تعهد الرئيس بوتين بالقضاء على المقاتلين الشيشان خلال أسبوعين. وهذه هي السنة السادسة للحرب تشارف على نهايتها ولا يوجد بريق أمل في تحقيق كلام بوتين. وأن الحرب التي تشنها روسيا على شيشينيا لإعادة الأمن فيها قد انتشرت خارج حدود شيشينيا وامتدت لتشمل شمال القوقاز عامة وأقاليم جنوب روسيا، كما أن موسكو نفسها لم تسلم من عمليات قام بها مقاتلون شيشان ويهدد مقاتلون داغستان باستهدافها مستقبلاً.

لكن الداغستانيين يرون أن الأولوية في معالجة الحالة المتردية التي وصلوا إليها تكمن في الإصلاح الشامل لأجهزة الحكم ابتداءً بالمركز الأول ونزولاً إلى أصغر موظف، فيما ترى الإدارة الروسية أن الأولوية هي للأمن. وفي خضم ترتيب الأولويات بين الجانبين يستمر نزيف الدماء والخوف من تحول داغستان إلى شيشينيا ثانية لذا يقول المسؤولون الحكوميون الداغستانيون: إنه إذا حدث ذلك فستكون روسيا قد فتحت أبواب جهنم على نفسها! ■



٢٠٠ ألف عسكري روسي موجودون لحفظ الأمن في داغستان

فيها انتخابات. وقد جاء في تقرير أعدته لجنة حكومية ونشرته الصحف الروسية أنه خلال العقد القادم سيكون هناك مناطق في داغستان تحكمها الشريعة، لذلك خشى الروس والدائرون في فلدهم على مراكزهم وبدؤوا بحملات اضطهاد لمثل هذا التيار والافتراء عليه والصاق التهم العديدة به. إثر ذلك لجأ العديد من شباب داغستان إلى حمل السلاح دفاعاً عما يعتبرونه حقهم المشروع، وانتقاماً لما تقوم به الحكومة من إجراءات تعسفية بحقهم، ووجد آخرون في المقاومة الشيشانية فرصة لقتال الروس أو للتدريب والعودة لقتالهم على الأراضي الداغستانية.

ونجح هؤلاء المقاتلون - الذين تصفهم السلطات بالمعصبات الإرهابية - بإيقاع خسائر كبيرة بالقوات الروسية والداغستانية المتعاونة معها زادت على ٥٠ قتيلاً خلال الأشهر الماضية، ويرفع هؤلاء المقاتلون شعار تحرير

معدل دخل الفرد في داغستان ربع معدل دخل الفرد الروسي والبطالة تبلغ نسبتها ٦٥٪ صيفاً و٨٥٪ شتاءً

معدل دخل الفرد في

داغستان ربع معدل

دخل الفرد الروسي

والبطالة تبلغ نسبتها

٦٥٪ صيفاً و٨٥٪ شتاءً

١٠٠ شعب وقومية داخل

داغستان يتحدثون

أكثر من ٤٠ لغة و٦٠

لهجة مختلفة

القومي، إذ يطالب الشاشان من قومية الأكين بالعودة إلى منازلهم التي هجرهم منها ستالين عام ١٩٤٤م. لكن الآفسار والدرغين الذين يسكنون تلك المنازل الآن يرفضون التخلي عنها قبل أن تؤمن لهم الحكومة منازل بديلة. وتعمل قومية للزغين من خلال حركة (سادفال) على توحيد أبناء القومية القاطنين في داغستان وأذربيجان مهديين بإعلان استقلالهم وإنشاء جمهورية لزعينستان.

ويخشى الروس الذين يقطنون داغستان انتقام الداغستانيين الذين يطردهم الروس من روسيا، لذلك يؤثر الكثير منهم العودة طوعية إلى بلادهم. وقد بلغ عدد الروس الذين عادوا بالفعل إلى مواطنهم الأصلية ٢٠ ألفاً.

الفساد الحكومي

تعاني داغستان من انتشار الفساد في كل مرافق الدولة.. فرئيس الجمهورية وحاشيته يعيشون حياة مرفهة ويسكنون في حي خاص يطلق عليه العامة (سانتا باربرة) ويستمد رجال الصف الأول ثرواتهم من خلال استغلال نفوذهم الحكومي والتحكم بثروات البلاد.. التي يأتي على رأسها النفط والغاز والكافيار وأسماك بحر قزوين والتحكم بعائدات الجمارك. ويعمل هؤلاء الساسة على بيع الوظائف الحكومية، فمنصب وزير يباع بمبلغ مليون دولار، والمقعد الجامعي يباع بسعر يتراوح بين ٢٠٠٠ - ١٢٠٠٠ دولار، حسب الكلية التي يرغب الطالب الالتحاق بها. إزاء ذلك لا يوجد تطبيق لأي قانون. فالمسؤول على اختلاف درجته ومنصبه هو القانون وهو الخصم والحكم في نفس الوقت.

الإسلام يحميهم

في ظل هذه الحالة يتزايد عدد الداغستانيين الذين يرون في الإسلام الحل الذي ينشدون ويرى هؤلاء أن الإسلام هو الفكر الوحيد الذي يحميهم ويحمي أبناءهم وينقذهم من الفساد والسرقعة والانحلال والفوضى والإرهاب الذي يؤمنون إيماناً مطلقاً أن روسيا تزعمه عمداً في بلادهم، ويرى هؤلاء أن المؤسسة الدينية الرسمية جزء من الفساد المستشري في بلادهم وأن العديد من رجال الدين يتم شراء ذممهم من قبل الداغستانيين الجدد أو أجهزة الدولة والمخابرات الروسية، على غرار ما كان يفعله الشيوعيون أيام الاتحاد السوفييتي، لذلك بدأ ظهور تيار ديني اشتد صلبه في الآونة الأخيرة، وبدأ يشكل قوة ضغط سياسية انتخابية ونجح هذا التيار في إيصـال بعض مؤيديه إلى عضوية مجالس بلدية جرت



ملف الاندماج يعتبر من أعقد الملفات لدى صانعي القرار في بلاد الغرب وذلك بما طرحه ويطرحه عليهم من تحديات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، خاصة في السنوات الأخيرة، بعدما عصفت باقتصاداتها أعاصير التحولات العالمية وعلى رأسها انهيار المعسكر الاشتراكي، من ناحية، وازدياد حضور الثقل العددي والتنوعي، وعودة الوعي بالذات والهوية للأجيال المنحدرة من أصول الأقليات المهاجرة من بلدان ما يسمى بالعالم الثالث منذ منتصف القرن الميلادي الماضي، من ناحية ثانية.

برن:علي بلحاج علي

المسلمون في الغرب.. بين ثقافة التعارف وفرض «الإدماج»

كل واحد منهما أنه امتداد للآخر، وكيف لا؟ فالدين واحد على اختلاف مذاهبه، بغض النظر عن اعتقادهما والتزامهما به من عدمه، وكذا الثقافة والاجتماع والتاريخ والفن والأدب، مع اختلافات طفيفة، تمس العرض لا الجوهر، لتجارب مجتمعاتهم في السياسة والاقتصاد... ويبقى متعلق اللسان (أي اللغة) يمثل بينهما إشكالاً ظرفياً يسهل التغلب عليه مع الوقت ولا يشكل أمامهما عائقاً جدياً في عملية الاندماج، هذا إذا صح أن ثمة عملية اندماج في هذا الإطار أصلاً.

أما المواطن الأوروبي - مثلاً - إذا تقابل في بلده مع مواطن آخر لا ينتمي إلى ثقافته ولا إلى حضارته، ففي هذه الحالة سيحصل بينهما مباشرة التناظر العضوي وعدم التجانس الفطري ومن ثم سيفعل موجه كل واحد منهما فعله من خلال عملية الإخفاء والإظهار لمُتعلقاته، فتزداد وتيرة حراكها وتبدل مواقعها... وسيكون متعلق الدين مثلاً أكثر حضوراً عند الأوروبي في تقابله مع المهاجر الملتزم دينياً، سواء كان هذا المهاجر الملتزم، مسلماً أو يهودياً أو بوذياً أو سيخياً... وسيزداد هذا المتعلق ظهوراً وحضوراً لديه، خاصة مع بروز مظاهر الالتزام الديني كحجاب المرأة المسلمة أو قلنسوة اليهودي أو عمامة

بمفرده بمقومات العملية الاندماجية: سياسة وتخطيطاً وبرمجة وتنفيذاً...

الثالث: ونصطلح على تسميته بالطرف المنفعل والمقصود به الأقليات المهاجرة ومُتعلقاته نفس مُتعلقات الطرف الفاعل: لون البشرة واللسان والاسم، غير أن متعلق اللون والاسم ثابت، ومتعلق اللسان متحرك.

عند التأمل الدقيق لهذه المُحدّدات الثلاث، نرى أن المُحدّد الأول والمتمثل في الموجه أو الخلفية يعتبر المُحدّد المؤثر بل والموجه في العملية الاندماجية لدى الطرفين. الفاعل والمنفعل - وفي الاتجاهين كذلك الإيجابي منه، والسلبي والمتمثل في الانكماش والتفوق حول الذات والهروب من الآخر، ومن ثم فإن عملية الإخفاء والإظهار، التي تجسد خصوصية العملية الاندماجية بين الطرفين، ستطال فقط المُحدّد الأول.

إن المواطن الأوروبي مثلاً عند مقابلته في بلده مواطناً أوروبياً آخر، كلاهما لا يشعر بغريبته عن الآخر، لأن مُتعلقات موجههما أو خلفيتهما متقاربة، إن لم تكن متماثلة، الأمر الذي يسهل معه اندماجهما مع بعضهما البعض، ومن ثم فإن عملية الإخفاء والإظهار لمُتعلقات موجه كل واحد منهما تكون هادئة ومتوازنة إن لم تكن ساكنة أصلاً، حيث يشعر

لتأتي، من ناحية ثالثة، التداعيات الرهيبة لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لتضيف البعد الأمني الذي هيّج وهاجت معه، لدى جميع الأطراف، أحداث التاريخ الغابر من صراعات ومواجهات وحروب وإبادة دينية وعرقية وإثنية.

محددات الاندماج

تتحدد العملية الاندماجية، عند النظر الدقيق، من خلال ثلاثة محددات:

الأول: ونصطلح على تسميته «بالموجه» أو الخلفية أي: زاوية النظر للكون والحياة والإنسان والتي تقع فيها المتعلقات التالية: الدين والثقافة والتاريخ والإرث الاجتماعي وتتصف هذه المتعلقات بالحركية وتبادل المواقع والأدوار في الشعور واللاشعور ويختلف التعبير عنها، في الشكل والمضمون، من شخص إلى آخر ومن مجموعة إلى أخرى...

الثاني: ونصطلح على تسميته «بالطرف الفاعل» والمقصود به مجتمعات بلاد الغرب أو بتعبير أدق البلاد المُحتضنة. أما مُتعلقاته فتتحدد في لون البشرة، واللسان (أي اللغة) والاسم وتتصف بالثبات على اعتبار أن هذا الطرف يعتبر نفسه المركز أو المحور الذي ينبغي على بقية الأطراف أن تدور في فلكه طوعاً أو كرهاً، هذا فضلاً على أنه يمسك

السيخي.. والعكس يكون كذلك، أي عندما يكون الطرف المنفعل يفتقد الخلفية أو هو يمتلكها ولكنها تقليدية غير واعية، ففي هذه الحالة لا يجد صعوبة في الاندماج المستلب مع الطرف الفاعل وفي المقابل لا يجد هذا الأخير حراكاً داخلياً بين متعلقات موجهة - وخاصة - متعلق الدين الذي سيختفي عنده في هذه الحالة ليترك مكانه لمتعلق إرثه الاجتماعي الذي سيتقابل مع الإرث الاجتماعي للطرف المنفعل وهو ما يمكن للتأقلم بينهما مع عامل الوقت.

لقد تبين لنا من خلال المثالين الآنفين كيف يشتغل الوجه، من خلال متعلقاته، لدى كل من الطرف الفاعل والطرف المنفعل في العملية الاندماجية، هذا من ناحية، وكيف عمل اختلاف الانتماء الحضاري الواعي في تكوين طبيعة هذا الاشتغال لدى الطرفين من ناحية ثانية، الأمر الذي يقودنا للجزم بأن المعنى الحقيقي بالعملية الاندماجية ليست الأقليات التي لا تتقاطع حضارياً وثقافياً مع وسطها الاجتماعي، وإنما هي تلك الأقليات التي لا تنتمي لدالياً ولا حضارياً إلى الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه، لأن في هذه الزاوية يقبع الإشكال النظري والمشكل العملي الحاد ملف الاندماج.

النموذج الفرنسي

ومن ثم كان لزاماً - ليس على صانعي القرار السياسي فحسب وإنما كذلك على صانعي القرار الثقافي والاجتماعي - أن يكيفوا طبيعة معالجاتهم النظرية والعملية مع طبيعة الملف لتلاصق جذوره الثقافية والحضارية والإنسانية، لا أن تكتفي فحسب بمعالجة تجليات ظلاله السياسية التي لا تخلو من التوظيف الآني في الممارك الانتخابية، وهو ما نراه ونسمع صدها من هنا وهناك في بعض التجارب، لعل أقربها منا مكاناً ومعطى التجربة الفرنسية الأخيرة، التي أفلحت هذه المرة وبعد مخاض عسير وطويل في الوصول إلى تمثيل الوجود الإسلامي عبر جهة رسمية وممثلة أطلق عليها اسم (المجلس الفرنسي للدين الإسلامي).

والطريف في الأمر أنه وبمجرد الانتهاء من عملية الانتخاب لهذا المجلس والمصادقة عليه رسمياً، سالت حوله أودية من المداد فاقت تلك التي صاحبتة قبل ولادته، في سجال عنيف تقاطع فيه البعد السياسي مع الهم الثقافي، ليجنح في الأخير إلى أتون الصراع الديني والعنصري والإيديولوجي الحاقد، كان أعنفها تطرفاً تلك التي اعتبرت أن تمثيل

الوجود الإسلامي، ليس مخالفاً فحسب لمبدأ العلمنة الفرنسية وإنما مهدداً لذلك أركانها مستقبلاً، بل والأكثر غرابة من ذلك هو استجداد أصحاب هذه السجلات، لتبرير أفكارهم وتسويق آرائهم، بمصطلحات لا تنتمي لغويّاً ولا دلاليّاً ولا حضارياً إلى قاموس العلمنة التي ينافحون عنها وإنما هي مصطلحات مستوردة من قاموس الاستبداد الشرقي كمصطلح التطرف والإرهاب واستعمال الدين لأغراض سياسية وما إلى ذلك... وقد بُعث حياً في خضم هذه السجلات كل من الطهطاوي وعلي عبدالرازق وقاسم أمين وطه حسين واستجد بأحياء من أمثال محمد الشرفي ومحمد أركون ونصر أبو زيد وغيرهم ممن يمثلون الإسلام المستنير، بحسب زعمهم.

لقد غاب حقاً على هؤلاء وغيرهم أن الوجود الإسلامي في الغرب عامة وفرنسا خاصة قد خرج من طور المعطى الظرفي الوظيفي، الذي أملت ضرورات البناء والإعمار للبيت الأوروبي الخرب بعد الحرب العالمية الثانية، إلى طور المكون المؤثر ليس في الحدث السياسي العابر فحسب وإنما في عمق مدلول الحدث الثقافي والنسيج الاجتماعي والشریان الاقتصادي والبناء العلمي والتكنولوجي، الأمر الذي يتطلب منهم - الغربيين - انسجاماً مع ذواتهم ومع معطيات موضوعهم ومع منجزات حداثهم في منهج البحث والتتقيب والدراسة، هذا فضلاً على شعارات ثوراتهم ومواثيقهم وإعلاناتهم في الحرية والمساواة والأخوة والديمقراطية وحقوق الإنسان... كل هذا وغيره يتطلب منهم، أن يعيدوا قراءة واقعهم قراءة موضوعية وعلمية، هدفها الأول والأخير مراعاة المصلحة العليا لمجتمعاتهم التي أصبح فيها ابن (الأخر) - أي المهاجر - مثلهم ابناً شرعياً لمجتمعاتهم، مولداً وثقافة وتاريخاً

طرح قضية الحجاب في المدارس الحكومية الفرنسية تزامناً مع تقنين الوجود الإسلامي يعكس هشاشة وسطحية التجربة الفرنسية في موضوع الاندماج

ومصيراً، له ما لهم وعليه ما عليهم.

تعارف لا اندماج

إن المعطى الإضافي والنوعي الذي رمى بثقله على ملف الاندماج، أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن، إضافة إلى ما أشرنا إليه في مقدمة هذه المقالة، هو بروز ظاهرة جديدة لا تقل خطورة عن سابقتها في تعقيد الملف وتقاطع وتشابك أبعاده ومستوياته وهي العودة المتسارعة والمتنامية للعديد من أبناء بلاد الغرب الأصليين للإسلام ديناً وهوية وثقافة، الأمر الذي نقدر معه، مع مرور برهة من الزمن، أن ملف الاندماج سيفقد مبرراته الذاتية والموضوعية، ووقتنئذ سيُطرح الإشكال المنهجي التالي في قالب هذا السؤال: مَنْ يدعو مَنْ إلى الاندماج؟ وفي أي إطار؟ وتحت أي سقف؟

إن هذا الاستشراف المستقبلي لمآلات الملف، الذي قد يراه البعض منا بعيداً إن لم يكن مستحيلاً ونراه نحن قريباً تحقيقاً لا تعليقاً، يفرض على الجميع ابتداءً، ومن الآن، النزول عند كلمة سواء تكون أرضية صلبة للحوار والتواصل، هذا فضلاً على كونها منهجاً وأداة في إدارة هذا الحوار وتمتين هذا التواصل، وهذه الكلمة السواء، أو الناموس الحكيم على حد تعبير الإمام الطاهر بن عاشور، هي (التعارف الذي هو أصل لتعاون الشعوب والحضارات مع بعضها البعض، وإنما عبّر عن التعاون بالتعارف، لأن هذا أصل لذلك، وهو شرط من شروطه، فهو إطلاق لاسم الشرط على المشروط، أو السبب على النتيجة، وذلك رائج في لسان العرب).

يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات).

يقول الدكتور عبدالمجيد النجار في تفسير هذه الآية (فالدعوة والأئمة إشارة إلى الخصائص الفردية في الإنسان، وتعارف الشعوب والقبايل أي تعاونها إشارة إلى البعد الجماعي فيه، والتقوى التي هي تقدم في الطريق إلى الله إنما تكون من بين ما تكون بالموافقة بين هذين البعدين...) ثم يؤكد الدكتور على أن انحراف هذا القوام التوافقي عند الإنسان سيؤدي به، إما إلى فردية مجحفة تلغي الآخرين كما هو حاصل في المذهب الفردي السائد اليوم في حضارة الغرب، أو إلى جماعية مجحفة تلغي كينونة الفرد لصالح كيان الجماعة، كما حصل في المجتمعات الشيوعية المنهارة التي ولت وأصبحت تاريخاً

تفرقة عنصرية غربية

خرجت علينا الجريدة اليومية، (منبر جنيف) (Tribune de Genève) (في إحدى أعدادها)، بخبر، يؤكد عملياً صحة تحليلاتنا لمُحدثات ومُتعلقات الظاهرة الاندماجية، خلاصته أن ربة عائلة من أصل أفريقي، لها من العمر اثنتي عشرة سنة وتُحمل منذ سبع سنوات جواز السفر السويسري، مُنعت من ارتداء بذلتها البيضاء (الخاصة بالمرضيات) لأن لون بشرتها أسود، والطريف ليس في الخبر وإنما في حيثياته، كما جاءت على لسان مديرة مؤسسة الرعاية الصحية (La Gottaz Morges, Canton de VAUD) وهي تخاطب المريضة «معدرة، ليس معقولاً ولا متصوراً أن أرسل - سوداً - إلى غرف نزلتي الأثرياء في ظلمة الليل، فإذا حصل هذا فإنهم سيخافون مني وبالتالي سيغادرون مؤسستني» وتضيف مديرة المؤسسة Anne Russi، كما نقلت عنها الجريدة: «نحن لا نعلم لون بشرتها عندما اتصلنا بها هاتفياً ونظراً لكون مستوى المعيشة في هذه المؤسسة مرتفعاً جداً (يدفع النزلاء ١٥ ألف فرنك سويسري شهرياً)، فإن هذا يعطيهم الحق في اختيار نوع الإقامة والأعوان والمطبخ...» قياساً على ذلك كيف سيكون الموقف لو كانت المرأة المتقدمة لهذه الوظيفة بيضاء البشرة ولكنها ترتدي الحجاب الإسلامي؟ حتماً سيكون مصيرها مصير أختها السوداء ولكن بمبرر آخر... وسيكون مُتعلق الدين من الحادثة بينها.. أما موقف القانون من الحادثة فقد أجاب عنه السيد الأمين العام لجمعية ضد العنصرية - Karl Grunberg - في نفس الجريدة، بقوله: «إن الحادثة شائنة ومخزية وغير مقبولة، لأنها ممارسة عنصرية حسب تفسير، غير أنها ليست كذلك في نظر القانون، لأنه لا يوجد أي فصل قانوني يعاقب من يرفض تشغيل الشخص للون بشرته، لأن القانون يضمن الحرية للمُشغل في اختيار من يشغله» ■



الوجود الإسلامي في الغرب خرج من طور الظرف الذي أمّلته ضرورات إعمار البيت الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية إلى طور المكوّن المؤثر في جميع المجالات

يرى في بطون الكتب.. إن ما ذهب إليه الدكتور النجار في تفسيره هو وجه من عدة وجوه أخرى تحتملها الآية سنعمد - بعون الله وتوفيقه - إلى كشف واحد منها. إن الآية وردت بصيغة الخطاب الكلي العام الموجه لعموم الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم وألسنتهم وأوطانهم وأديانهم وثقافتهم وحضاراتهم... ومن ثم جاء مضمون القضايا المراد التذكير بها كذلك كلياً تجانساً وانسجاماً مع الصيغة الكلية للخطاب والمخاطبين، فالقضايا الكلية التي حفلت بها الآية هي: - مصدر الخلق ومُنشئه: الله سبحانه وتعالى. - مبدأ الخلق الأول: ذكر وأنثى. - مبدأ الخلق الثاني (نصت الآية عليه بالجعل): الشعوب والقبائل. - آلية التواصل ومنهجه وناموسه: التعارف. - أساس التمايز والتفاضل بينهم عند خالقهم: التقوى.

إن ما ذهب إليه الدكتور النجار في تفسيره للآية هو تأسيس الظاهرة الاجتماعية في كينونة الإنسان فكرياً، وهي حقيقة لا غبار عليها ولا شك فيها، ولكن ما نريده نحن هو تأسيس الظاهرة الاجتماعية في الواقع العملي، وإخراجها من طور الإمكان النظري إلى طور القوة الفعلية، وهو ما عبرنا عنه بمبدأ الخلق الثاني وهو يختلف هدفاً وطبيعة عن مبدأ الخلق الأول. ذلك أن مبدأ الخلق الأول للإنسان والذي يشترك فيه مع بقية المخلوقات الأخرى يبقى محصوراً في تركيبته البيولوجية والفيسيولوجية ومن ثم فإن استمرار نوعه يبقى

ميرهنياً بوجود الذكر والأنثى «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون (٢١)» (الذاريات). أما استمرار نوعه في تركيبته الثقافية والاجتماعية والحضارية، وهو المقصد من وراء خلقه والذي يختلف فيه عن بقية المخلوقات الأخرى، يبقى مرهنياً بوجود الآخر الجماعي على مقتضى الإعتبار والاختيار من ناحية «وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً (٢٢)» (الفرقان) وعلى مقتضى الحاجة والاضطرار، نزولاً عند ضرورات العيش ومتطلبات الحياة، من ناحية ثانية «أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمت ربك خير مما يجمعون (٢٣)» (الزخرف).

إن التعارف، وإن ورد في الآية تصريحاً بمعنى الهدف والغاية من جعل البشر شعوباً وقبائل، فإن تخريج معناه تلميحاً وإيماء، على أنه قانون أو ناموس حكيم، من خلاله وبواسطته، تتعاطى الشعوب والحضارات وتتواصل فيما بينها، لا يعتبر من قبيل تحميل اللفظ ما لا يحتمل أو تبديل الكلم عن مواضعه، ومن ثم فإننا نعتبر أن التعارف سنة من سنن الله تعالى في الاجتماع البشري ليس له بديل إلا التقاتل والتحارب بين الشعوب والتصادم بين الحضارات.

إن التعارف هو رديف الاندماج الإيجابي، ومن ثم فإن البديل عنه هو الإدماج. والفرق بين الاندماج والإدماج هو كالفرق بين التعارف والتقاتل. فإذا كان التقاتل يستبطن معنى الإلغاء المادي للكائن البشري، فإن الإدماج يستبطن، في المقابل، إلغاء كينونته الثقافية والحضارية. ■

مبدأ الخلق الأول: ذكر وأنثى. - مبدأ الخلق الثاني (نصت الآية عليه بالجعل): الشعوب والقبائل. - آلية التواصل ومنهجه وناموسه: التعارف. - أساس التمايز والتفاضل بينهم عند خالقهم: التقوى. إن ما ذهب إليه الدكتور النجار في تفسيره للآية هو تأسيس الظاهرة الاجتماعية في كينونة الإنسان فكرياً، وهي حقيقة لا غبار عليها ولا شك فيها، ولكن ما نريده نحن هو تأسيس الظاهرة الاجتماعية في الواقع العملي، وإخراجها من طور الإمكان النظري إلى طور القوة الفعلية، وهو ما عبرنا عنه بمبدأ الخلق الثاني وهو يختلف هدفاً وطبيعة عن مبدأ الخلق الأول. ذلك أن مبدأ الخلق الأول للإنسان والذي يشترك فيه مع بقية المخلوقات الأخرى يبقى محصوراً في تركيبته البيولوجية والفيسيولوجية ومن ثم فإن استمرار نوعه يبقى

مجلة المسلمين في
كل انحاء العالم

المجتمع

ضع العالم

بين يديك

كل أسبوع

من منظور

إسلامي

■ شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم
■ طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون
■ اوسع المجالات العربية انتشاراً أفضل لأكثر من ١٢٠ دولة



المجتمع
ALMUTAMAA
شبكة المسلمين في أنحاء العالم

آخر مسيرة عرفات
الكاظم

أمريكا
في الشرق الأوسط

المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تجارة الديون
بواسطة

قسمة اشتراك
بيانات المشترك

للمراسلة: الكويت
ص.ب. ٤٨٦٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com

الإسم: الوظيفة:
العنوان:
تلفون المنزل: تلفون العمل:
ملاحظات:
التوقيع:



يعانون من غياب التعليم الإسلامي ونُدرة المساجد والدعاة والكتب الإسلامية

مسلمو كولومبيا مهددون بالانقراض!



دخل الإسلام إلى أمريكا اللاتينية ومنها إلى كولومبيا منذ اكتشاف هذه القارة في القرن الخامس عشر مع العبيد الذين جلبوا من شمال وشرق إفريقيا، وقد استقر أغلبهم في البرازيل، ثم انتشروا في باقي أنحاء أمريكا الشمالية والجنوبية، والأغلبية الساحقة لهؤلاء العبيد كانت من المسلمين الذين أرغموا على ترك دينهم تحت التهديد والتعذيب، وذاب الكثير منهم في هذه القارة، وتنصر من تنصر تحت الإكراه البدني والنفسي والمعنوي وعليه تقهر الإسلام في هذه القارة.



بوجوتا: الصادق العثماني
eelotmani@yahoo.com

أوطانهم بسبب الحروب والمشكلات التي لا تعد ولا تحصى، سياسية واقتصادية. وبمجرد وصولهم إلى هذا البلد بدأ كل واحد يفكر في طريقة الحصول على الإقامة الرسمية، وكان معروفاً في هذا الوقت أن الشخص لا يمكنه دخول الولايات المتحدة إلا إذا تزوج امرأة كولومبية زوجاً معترفاً به في الكنيسة، ومن ثم تسابق المسلمون على الزواج من كولومبيات نصرانيات، ولم يكن لهم أي هدف سوى الحصول على الإقامة والدخول إلى أمريكا وتحسين مستوى العيش، ومع ارتفاع نسبة الزواج من نصرانيات بدأت العائلات المسلمة في الذوبان داخل المجتمع الكولومبي.. بحيث يتبع الابن عادات والدته النصرانية من زيارة للكنيسة ومشاركته في الاحتفالات الدينية.

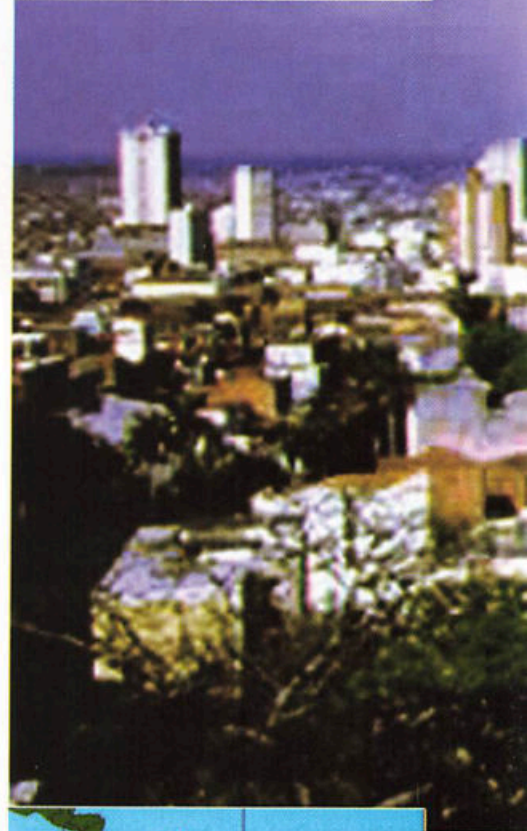
حياة بسيطة

يقول أحد الدعاة في كولومبيا وهو مصطفى عبد الغني أحمد: «في أثناء زيارتي إحدى المدن بكولومبيا التقيت أعضاء الجالية البالغ عددهم ثلاثين شخصاً، وبعد الحديث عن الدين وأهميته في حياتنا استجابوا - والحمد لله- لأداء صلاة الظهر جماعة. وبعد

وفي محاولة ثانية وبالتحديد في القرن السادس عشر وبعد تحرير العبيد وعودة الكثير منهم إلى هذه الديار، بالإضافة للهجرات المكثفة من الهند وباكستان ولبنان وسورية تمركز أغلبهم في البرازيل والأرجنتين وفنزويلا وكولومبيا، وهكذا كان الوصول الأول للإسلام إلى العالم الجديد مبكراً كما أثبتته الكثير من المؤرخين المنصفين ومنهم الدكتور «إيرفنج»، وبالإضافة لما ذكره إيرفنج أشار المسعودي في كتابه «مروج الذهب» الذي كتبه عام ٩٥٦م إلى رحلات مسلمي قرطبة عبر بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) التي استفاد منها كولومبوس فيما بعد.

الهجرة الثانية

وفي الخمسينيات بدأت الهجرة الثانية إلى كولومبيا، وأغلب المهاجرين كانوا من الشوام مسلمين ونصارى، وكان هؤلاء المهاجرون لا يعرفون اللغة الإسبانية - لغة كولومبيا- الأمر الذي عانوا منه كثيراً في الحوار والتعامل مع الشعب الكولومبي. ومن هذه الظروف الصعبة انطلق المسلمون للبحث عن العمل الذي قل في





الصلوة قام أحدهم يخطب قائلًا: الحمد لله سمعنا «كلمة الله أكبر» قبل أن نموت، ولم نسمعها في هذه البلاد منذ ثلاثين سنة. وأخذ يبكي على ذلك العمر الطويل الضائع في هذه البلاد». فالمسلمون في خطر شديد ومهددون بالانقراض في كولومبيا نظراً لغياب التعليم الإسلامي، وندرة المساجد والمدارس والدعاة والكتب الإسلامية لتعليم أبناء الجالية العلوم الإسلامية عساها تصمد أمام التحديات».

ويضيف: «ومن التحديات كذلك الشعور المعادي من اليهود، ولهم تأثيرهم الاقتصادي الفعال والذي يتجاوز حجمهم العددي، لهذا فالجالية

المسلمة في كولومبيا في أمس الحاجة إلى تضامن إخوانهم من العالم الإسلامي والعربي، وخاصة المنظمات الإسلامية العالمية التي تهتم بشؤون الأقليات المسلمة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وأغلب الجاليات المسلمة تعيش في العاصمة بوكوتا ومدينة ميكاو وبرانكليا وفي كالي ومايكو وأكبر تجمع للمسلمين في كولومبيا يوجد في مدينة ميكاو، ورغم الحياة البسيطة التي تعيشها هذه المدينة، إلا أن بها ما يزيد على ٥ آلاف نسمة من السكان العرب من السنة ٨٠ ٪ من المسلمين السنة، ٢٠ ٪ من الشيعة والباقيون من الدروز والنصارى العرب، ومعظمهم من لبنان وسورية، وتبدو حياة هذه المدينة وكأنها قرية عربية».

بصيص أمل

لا يخفى على أحد أن الجاليات الإسلامية في العالم في أمس الحاجة إلى من يدعوهم إلى الله ويوضح لهم دينه الحق، بالحكمة والموعظة الحسنة، ويفضل الله وتوفيقه قامت وتقوم بعض الجمعيات الإسلامية في كولومبيا بمجهودات دعوية وتعليمية بغية الحفاظ على أبناء جاليتنا من الضياع والذوبان وسط أكوام بشرية طلقت الأخلاق والحياء والعفة والطهارة، إذ إن كولومبيا هي إحدى دول الغرب التي نحت الدين جانباً عن الحياة، وأصبح الملايين

في القرن الـ ٢١ كان الدخول الأول للإسلام.. وفي منتصف القرن العشرين كانت الهجرة الثانية للمسلمين

يعيشون دون عقيدة ولا مبدأ، إلى جانب الحياة الأمنية المضطربة مع شدة الفقر والمشكلات الاقتصادية المعقدة ومن ضمنها انتشار زراعة وصناعة وتجارة المخدرات، وهذا كله يجعلنا نقرر ونؤكد أن هذه البلاد تعيش في فراغ روحي رهيب وتبحث عن البديل، لكن لا بديل إسلامي إلى الآن، وما زالت الجهود المبذولة من قبل بعض الجمعيات والدعاة لنشر الإسلام في كولومبيا بسيطة جداً ولا تكاد تذكر.. الأمر الذي يدفعنا إلى التشاؤم والقول: «إن الجاليات الإسلامية في كولومبيا متجهة نحو الهاوية والفناء والانقراض، إذا لم تتدخل عناية الله ثم المخلصين من أبناء جاليتنا بكولومبيا والعالم الإسلامي».

مواجهة التحديات: من المعلوم أن بعض

الجمعيات والمراكز الإسلامية في كولومبيا وخاصة في مدينة ميكاو ومدينة بوكوتا، وجزيرة سان أندروس وسانتا مارتا وألبي لدوبار وكوكوتا.. استطاعت أن تؤدي خدمات شتى لا يمكن لأحد أن ينكرها، ساعدت في الحفاظ على هوية الكثيرين تحت خيمة الإسلام وحظيرته، كما استطاع بعض الشيوخ والدعاة خلق صحوة داخل أوساط الشباب الكولومبي المسلم، رغم قلة الإمكانات وقلة المدارس والمساجد والدعاة. وإذا أردنا الحفاظ على الأقلية المسلمة في هذا البلد، لابد من مواجهة التحديات بوضع خطة استراتيجية علمية دقيقة نوجزها في النقاط التالية:

١- إيجاد صندوق وقف خيرى لدعم مشروعات الدعوة وبرامجها وتغطية احتياجات الجالية، بل يمكن من خلاله إيجاد مشاريع استثمارية تفتح فرص العمل لأبناء الجالية والمسلمين الجدد وتشارك السلطات المحلية والدولة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبهذا نضمن مستقبلاً أفضل للمسلمين في كولومبيا، واستمرارية هذا الدين في هذه القارة.

٢- تأسيس مدارس ومعاهد علمية إسلامية مهمتها تعليم العربية وحفظ القرآن الكريم والتعريف بالإسلام لغير المسلمين، مع ترجمة ونشر الكتب الإسلامية باللغة الإسبانية وإقامة علاقات بالأوساط الجامعية طلاباً



متواقر الآن

المجلد ٦٧ من

المجتمع

**أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية**



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



فصول تعليمية في
المراكز والمساجد،
وإيجاد الحوافز
لتشجيع الطلاب
والطالبات للإقبال
على التعليم
الإسلامي، من خلاله
نربط أبناءنا بكتاب
الله وسنة رسوله
«ﷺ».

٦- ضرورة
الاهتمام بشؤون
المرأة المسلمة في

البرامج التعليمية والدروس الدينية، تأكيداً
على ضرورة صيانة المرأة كرامتها وعزتها،
وتفعيل المؤسسات واللجان الاجتماعية المتعلقة
بشأن الأسرة، بغية أن تصبح المرأة داعية
ومربية وقائدة الأسرة وموجهة الأطفال إلى
بر الأمان.

٧- الداعية كالتبيب يلعب دوراً مهماً في
المحافظة على الهوية الإسلامية للأقليات
الإسلامية، لهذا من الضروري أن نرفع من
مستواه الفقهي والثقافي والفكري، من خلال
تكثيف البرامج الدعوية والتربوية، ومن خلال
الدورات الشرعية واللقاءات العلمية، وأن
نعطيه الدور الريادي في المؤسسات
الإسلامية. ■

انتشار الزواج من نصرانيات أدى إلى ذوبان العائلات المسلمة

**أحمد المسلم بكى
عند سماع الأذان قائلاً:
«لم نسمع كلمة الله أكبر
منذ ثلاثين سنة»!**

وأساتذة، والدخول
في علاقة تعاون مع
كبار الشخصيات
الثقافية والجامعية.

٣- العمل على
إنشاء شبكة
اتصالات معلوماتية
لنشر الثقافة
الإسلامية عبر
الإنترنت مع السعي
في إنشاء قناة
تلفزيونية إسلامية
في أمريكا اللاتينية

تكون ناطقة باللغة العربية والإسبانية «لغة
أمريكا الجنوبية» يتم من خلالها تقديم
الإسلام في صورة صحيحة وبأساليب
عصرية.

٤- يجب أن نفهم جيداً أهمية الدعوة إلى
الله في كولومبيا وفي أمريكا اللاتينية عامة
للاستفادة من الظروف، حيث إن قارة أمريكا
الجنوبية لم تشهد صراعاً تاريخياً مع البلاد
الإسلامية.

٥- لا يمكن المحافظة على الهوية
الإسلامية لجاليتنا في كولومبيا إلا من خلال
العناية بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة
العربية، ولهذا نلح على الدعاة والجمعيات
الإسلامية في هذا البلد أن يقوموا بفتح

كولومبيا في سطور

وأطلقوا عليها اسم غرناطة الجديدة وكانت
تضم كولومبيا وبنما.

• في سنة ١٧١٨م أصبحت هذه المستعمرة
مركزاً لنائب ملك إسبانيا.

• ظهرت جمهورية كولومبيا الكبرى سنة
١٨١٧ م بحيث كانت تضم بنما وفنزويلا.
وإكوادور، وانسحبت فيما بعد فنزويلا،
وإكوادور من هذا الاتحاد بعد ثلاثين سنة.

• وتغير اسم كولومبيا من جديد وأصبحت
تعرف بـ (غرناطة الجديدة) ثم إلى الولايات
المتحدة الكولومبية ثم جمهورية كولومبيا بعد
انسحاب شريكها.

• ويقدر عدد سكانها حالياً بـ (٣٥ مليون
نسمة) أما المسلمون فيبلغ عددهم حوالي
(١٢ ألف مسلم).

• تبلغ مساحة كولومبيا (١,١٥٠,٠٠٠)
كلم مربع.

• تحتل المكانة الرابعة من حيث المساحة
على مستوى أمريكا اللاتينية بعد البرازيل،
والأرجنتين، وفنزويلا.

• تقع كولومبيا في أقصى الشمال الغربي
من قارة أمريكا اللاتينية، وتطل على
المحيط الهادئ من الغرب، والكاربي من
الشمال، بشمالها الغربي تحد بنما
وتشترك في حدودها مع فنزويلا
والبرازيل، وتحدها جمهورية بيرو وأكوادور
من الجنوب.

• اللغة الرسمية للبلاد الإسبانية، ونظامها
ديمقراطي.

• احتلها الإسبان في سنة ١٥٠٩ م

الجنديون يسعون إلى تدمير الأسرة



ركزت التيارات المختلفة لحركة فيمينيزم منذ نشأتها على دراسة وتحليل الأدوار والوظائف الأسرية والاجتماعية كإحدى المجالات الرئيسية التي من خلالها يتم إعادة إنتاج دونية المرأة وتبعيتها للرجل، وبدأت تظهر نقاشات بين رواد الحركة فيما يتعلق بإعطاء الأولوية للعلاقات القائمة بين الجنسين أو للأدوار والوظائف التي يقوم بها الجنسان كمساحة للتناول والتحليل وطرح الرؤى البديلة.

د. عالية فرج الكوردي (*)

«الجندر» من الأدوار النمطية إلى الأدوار «الجنسانية»

الرجال بسبب ما تمر به النساء من ظروف الولادة والدورة الشهرية وانقطاع الطمث؛ طول فترة اعتماد الصغار على النساء والآثار النفسية المترتبة على هذا الاعتماد المتبادل بين الأم والطفل؛ وأخيراً التقسيم الجنسي للعمل بين النساء والرجال على أساس الاختلافات البيولوجية بينهما، لذلك تركز رؤية الفيمينيزم على ضرورة حل الأسرة البيولوجية من خلال خلق ظروف تجعل الاختلافات البيولوجية بين الجنسين عديمة الجدوى ثقافياً أو لا يعتد بها (٢).

واعتبر التيار الماركسي الأدوار الجنسية (كل ما يتعلق بكلا الجنسين من أدوار مرتبطاً بالخصوصية البيولوجية لهما) ناتجة من توزيع العمل على أساس الجنس، والتي تقوم بتحويل الأدوار الاجتماعية الثقافية التي لا ترتبط بأساس بيولوجي إلى أدوار جنسية، وذلك من خلال الممارسات الاجتماعية التي تكرر بدورها الاختلاف في الأدوار، وبالتالي يتم اختزال النساء داخل وظائف محددة في مؤسسات المجتمع المختلفة ومرتبطة باختلافهن البيولوجي عن الرجال، وبالتالي فالنساء مرشحات لوظائف التعليم، والتمريض، والسكرتارية... إلخ، ويرى رواد التيار الماركسي أن هذا التمييز الذي تعاني منها النساء ناتج أساساً من توزيع الأدوار داخل الأسرة على أساس الجنس الذي يجرد المرأة من أي نوع من السلطة.

وهكذا تحول تناول تقسيم العمل (الأدوار والوظائف) على أساس الجنس من الحاضن لدونية المرأة إلى آلية لتكريس الاختلاف بين

تكريس سيطرة الرجال على النساء، وبالتالي تجد النساء أنفسهن مسؤولات عن رعاية الأطفال والأعمال المنزلية على مستوى العالم، ولا يتم تقدير كل ما تقوم به النساء ولا يعتبر الإنجاب إنتاجاً بالنسبة للمرأة لأن وظيفة الإنجاب تقوم بحماية القيم المتعلقة بدونية المرأة (١).

بينما رأى رواد التيار الماركسي من حركة الفيمينيزم، الذي كان له الأثر الرئيس في صياغة رؤية تيار «الجندر فيمينيزم»، أن: «اختلاف القوة بين الرجال والنساء يتجسد فيما يسميه (Firestone Shulamith) بالأسرة البيولوجية، والتي تحتوي على الأبعاد الرئيسة التالية: اعتماد الرجال على النساء فيما يتعلق بالخدمات أو اعتماد النساء على

بدأت المطالبة بتقدير عمل المرأة المنزلي من قبل التيار الليبرالي من حركة فيمينيزم، وذلك من خلال مطالبتهم بتخصيص رواتب شهرية من قبل الحكومات للنساء اللاتي يقمن بالأدوار الإنجابية (الحمل، الولادة، ورعاية المولود)، إضافة إلى المطالبة بزيادة فرص العمل للنساء داخل المؤسسات المجتمعية؛ بغية تحقيق المساواة المنصفة للنساء، وحصر عمل النساء داخل المنزل ضمن إطار تعريفهم للعمل الذي يقابل بأجر، بعيداً عن أي تناول لعمل المرأة وأدوارها واعتبارها عقبة في سبيل تحقيق المساواة العادلة للنساء.

بينما بدأ «تيار الراديكال فيمينيزم» والتيار الماركسي (Marxist Feminist) من حركة فيمينيزم بالتركيز على تناول تقسيم العمل على أساس الجنس كإحدى العقبات التي تواجهها المرأة، حيث تقوم المرأة بكل ما يتعلق بوظيفتها البيولوجية من الحمل والولادة ورعاية المولود وتنشئته، إضافة إلى رعاية المرضى وكبار السن داخل المنزل وإعداد الطعام والإشراف على أداء الشعائر الدينية والمناشط الثقافية الخاصة بالأسرة، وكل ذلك على حساب دورها المجتمعي الذي يقابله أجر.

ركز رواد حركة فيمينيزم على ما يقوم به توزيع العمل على أساس الجنس من تكريس للسلطة الأبوية (Patriarchy) والتي تتهم بإخضاع المرأة داخل وخارج إطار الأسرة: «على مستوى المنزل تتجسد دونية المرأة من خلال تقسيم العمل على أساس الجنس الذي يعيد

**حركة فيمينيزم:
السلطة الأبوية
متهمة بقهر المرأة
داخل وخارج إطار
الأسرة.. ووظيفة
الإنجاب تكرر القيم
المتعلقة بدونية المرأة**

(*) باحثة عراقية متخصصة في قضايا الجندر والأسرة

الجنسين وتعميمها ثم إلى مؤسس لعلاقات القوة بين الرجال والنساء، وبدأ التيار الماركسي بالمطالبة بالقضاء على نمط الأسرة البيولوجية، والتركيز بدل ذلك على الوسائل التكنولوجية في عملية الإنجاب وتحويل مسؤولية رعاية الأطفال من النساء إلى المجتمع. ورافق هذه المطالبة ظهور اتجاهين داخل التيارات الراديكالية من حركة فيمينيزم:

الاتجاه الأول: بدأ بالتقييم السلبى لكل ما تقوم به المرأة من أدوار تتعلق بخصوصيتها البيولوجية، وأصبحت الأمومة ورعاية الأطفال وغيرها تعرف بأنها أدوار جنسية (Sex Roles) وبعدها صنفت على أنها أدوار نمطية (Stereotype Roles) يجب العمل على تغييرها، وذلك من خلال جعل أدوار الرجال ووظائفهم مرجعاً ومقياساً لتقييم الأدوار والوظائف لكلا الجنسين، كما اعتبر رواد التيارات الراديكالية (الراديكال والماركسي والجندر فيمينيزم) الأدوار والوظائف التي تسند إلى النساء مجردة من السلطة والمسؤولية التي تتميز بها أدوار ووظائف الرجال. وقد وصل الإفراط في التقييم برواد التيارات الراديكالية إلى اعتبار ربط وظيفة الأمومة بالمرأة ظلماً يستحق العمل من أجل رفعه!!

والمفارقة الحقيقية تكمن في اتهام رواد حركة فيمينيزم المجتمعات البشرية بأنها لم تقدر أدوار ووظائف المرأة تقديرها لأدوار ووظائف الرجال، في حين أن كل تيارات حركة فيمينيزم - ماعدا التيار الليبرالي - اتبع نفس النهج في التقييم، إضافة «إلى أنها لم تكن صائبة في إيجاد حل لتلك الإشكالية، حين

طالبت التيارات الراديكالية من حركة فيمينيزم وعملت باسم المرأة من أجل حرمان المرأة من نصف كيانها الأنثوي لتحقيق نصف كيانها الإنساني، دون مراعاة لما سيؤول إليه واقع المرأة نفسها والحياة الأسرية والاجتماعية وما يلحق بهذه الكيانات من عدم اتزان وتفكك وانهايار!!

الاتجاه الثاني: بدأ بإقرار أن الأدوار والوظائف تتشكل اجتماعياً، ولا علاقة لها بالبعد البيولوجي: «الجندر يرجع إلى الأدوار التي تتشكل اجتماعياً، ويتعلمها الجنسان من خلال التشبُّه الاجتماعية، وتختلف من مجتمع لآخر، وتكون قابلة للتغيير» (٣).

تطور الاتجاه الثاني ليشكل تيار «الجندر فيمينيزم» الذي أنكر وجود فروقات من أي نوع بين الجنسين، وطالب بتحقيق التماثل بين الجنسين فيما يتعلق بالأدوار والوظائف بدل المساواة (المنصفة، العادلة، الكاملة) التي نادى بها التيارات السابقة لها من حركة

التيار الماركسي: التمييز الذي تعاني منه النساء ناتج من توزيع الأدوار داخل الأسرة على أساس الجنس الذي يجرد المرأة من أي نوع من السلطة

فيمينيزم، وبالتالي أصبحت كل من الأمومة والعلاقات الأسرية والأدوار والوظائف الأسرية تكوينات اجتماعية ثقافية يتعلمها الشخص خلال المراحل المختلفة من التشبُّه الاجتماعية، بعيداً عن أي ربط أو علاقة بالأساس البيولوجي، وتكون قابلة للتغيير والتعديل تبعاً لاختلاف الوقت والمكان والثقافة، وذلك كله لفرض حتمية التماثل بين الجنسين في الأدوار والوظائف الأسرية والاجتماعية.

واعتبرت تيار «الجندر فيمينيزم» المساواة الجندرية هي الأساس الوحيد لتوزيع الأدوار والمسؤوليات والوظائف داخل وخارج الأسرة لكل المجتمعات البشرية، بمعنى آخر ركز التيار على التنوع النسبي الموجود في الأدوار داخل المجتمعات المختلفة ليبرهن به على إمكانية إحداث تغيير في أدوار الجنسين، ومن ثم اتجه نحو تمييط كافة المجتمعات بنمط واحد من الأدوار الجندرية (الأدوار غير الثابتة والتي تتشكل اجتماعياً بعيداً عن أي أثر لخصوصية

الشخص البيولوجية) والوظائف، ومن ثم القضاء على الأسرة التي تبنى على أساس التكامل في الأدوار والوظائف بين الجنسين وتستمر بهذا التكامل، وفرض المساواة الجندرية وما يرتبط بها من تغييرات وتعديلات تشريعية واجتماعية وثقافية من خلال أجندة دولية تمثلها المواثيق والاتفاقيات التي تقرر على المجتمعات عبر مؤسسات دولية ومحلية عاملة من أجل ذلك.

وبرز اتجاه داخل تيار الجندر «فيمينيزم» يدعو إلى الانفكاك من عقدة الأساس البيولوجي - كما يسمونها - من خلال معادلتين، هما:

الأولى: على الشخص ألا يحرم نفسه من حقوقه المدنية أو حقوقه الإنسانية على أساس عدم تطابق أدواره الجندرية مع دوره الجنسي أو جنسه الفيزيائي.

الثانية: على الشخص ألا يحرم نفسه من حقوقه المدنية أو حقوقه الإنسانية على أساس عدم تطابق تعبيره عن أدواره الجندرية في المجال الخاص (الأسرة) أو العام (المجتمع) مع دوره الجنسي أو جنسه الفيزيائي (٤). وهذه خطوة أخرى نحو اعتبار الأدوار الجندرية القابلة للتغيير العامل المؤثر في تحديد الأدوار الجنسية المرتبطة بالخصوصية البيولوجية للجنسين.

وهكذا بدأ التيار الليبرالي من حركة فيمينيزم يطالب بتحقيق المساواة المنصفة للنساء فيما يتعلق بالأدوار والوظائف، وانتهت الحركة بتيار «الجندر فيمينيزم» - وخاصة اتجاهاته المتطرفة - بقلب العلاقة بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية والثقافية للجنسين. ■

الهوامش

- (1) Maria. Mies (1986). Patriarchy and Accumulation on World Scale. Zed Book Ltd.
- (2) Eisenstien, H. (1984). Contemporary Feminist Thought.
- (3) Dale Oleary, (1995). Gender the Deconstruction of Women (Analysis of the Gender Perspective in the Preparation for the fourth World Conference), Beijing.
- (4) JoAnn Roberts, ph.D, (1990), www.transgender.org.

مصطلحات تحتاج إلى شرح

- التيار الماركسي من حركة فيمينيزم: (Marxist Feminism)

من التيارات الراديكالية داخل حركة فيمينيزم، حيث بدأ التيار بالمطالبة بالقضاء على كل من الرأسمالية والسلطة الأبوية من أجل تحقيق المساواة للمرأة، إضافة إلى دعوته لامتلاك المرأة الحرية الكاملة فيما يتعلق بعلاقاتها الجنسية، وذلك ترجمة لرفضها للملكية الفردية، وأن المرأة هي مالكة لجسدها، وقد تبنى التيار الماركسي الجديد (New Marxist Feminism) رؤى وطروحات التيار الراديكالي من اختزال لقضايا المرأة في إطار البطريركية وعلاقات القوة، والعمل من أجل القضاء على الأسرة. وكان للتيار الماركسي دور رئيس في تبني رواد تيار «الجندر فيمينيزم» لطبقية الجنس/ الجندر والعمل للقضاء على هذه الطبقة.



كلمات لها صدی

«هناك كلمات تظل - رغم تباعد الزمان - ذات صدی طيب فتتخذ إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك»
(المجتمع)

إنسانية واحدة قوامها التعارف والتكافل لا التخاصم والتنافر

بقلم: الشيخ حسن البنا - يرحمه الله (*)

والمساكين بغير نظر إلى الأجناس والألوان، وفي الحج الذي يحتشد له الناس من كل فج عميق مهما تباعدت المواطن والبلدان ليحققوا معنى الأخوة في منى وعرفات في مظهر رائع لا في خطب وأمانى وكلمات وعبارات.

ولقد جمع رسول الله ﷺ أبنا بكر القرشي إلى جانب بلال الحبشي مع صهيب الرومي وقال: «سلمان منا أهل البيت» ونعم العبد صهيب.. لو لم يخف الله لم يعصه.. ولقد سمعت خشخشة نعليك في الجنة يا بلال، ليكون ذلك آية للمتتردين وحجة على المضيقين: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبههم بما كانوا يفعلون (١٥٩)» (الأنعام).

وفرض الإسلام على المسلمين وحدة دينية عجيبة تتمثل في تصورهم للدين الحق بأنه صبغة الله لا صنع البشر، وبإيمانهم بكل نبي سيق ويكل كيتاب نزل: «أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله» (البقرة: ٢٨٥)، «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربه لا ففرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (١٣٦) فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم (١٣٧) صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون (١٣٨)» (البقرة)، «شرع

التي تنسب البشر جميعاً إلى أب واحد وأم واحدة، وهذه الصلة الربانية التي تجعل هؤلاء البشر جميعاً عباد الله الواحد القهار، وأكرمهم أعرفهم به وأتقاهم له وأنضعهم لهم: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)» (الحجرات).

ولقد جاء الإسلام شريعة عالمية عامة لا شريعة إقليمية خاصة، فالقرآن خطاب الله للوجود كله.. ومحمد ﷺ إلى الناس كافة: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً» (الأعراف: ١٥٨)، «وما أرسلناك إلا كافة للناس» (سبا: ٢٨)، «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً (١)» (الفرقان)، والخطاب في القرآن في غالب أمره يدور على أسلوبيين للمؤمنين أو للناس جميعاً، «يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له» (الحج: ٧٣)، «يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم (١)» (الحج)، «يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً» (البقرة: ١٦٨).

وشرائع الإسلام عامة تطبق على الرجل والمرأة، والعربي والعجمي، والأسود والأبيض على حد سواء، الناس سواسية كأسنان المشط، والناس لأدم وآدم من تراب لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى.

ويتأكد هذا المعنى عملياً في الصلاة التي تضم الجميع متساوين في جنبات المسجد، وفي الصوم الذي شعر الجميع بمعنى العبادة موحداً، وفي الزكاة التي توزع على الفقراء

«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)» (الحجرات).

حدثتكم عن الأمة الواحدة التي جاء الإسلام ليقومها على أساس العقيدة الضطرية السليمة التي تملأ القلب، وتثير جوانب النفس، وتتحكم في الجوارح، وتتصرف في المجتمع وتقيمه على أساس من الأخي والحب، بل من الإيثار والفضل، وتعلو به عن نوازغ الغضب المفرق والتخاصم الممزق «وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (١٤٦)» (الأنفال).

وأحدثك اليوم عن الإنسانية الواحدة التي جاء بها هذا الإسلام أيضاً، فلم يقف بأمته التي يبنيها ولا نظمه التي يملئها على الحدود الجغرافية، ولم يلحظ فيها الضوايق القومية، ولكن دعمها على أساس النسب الأول، والأصل الواحد المشترك، ورفعها إلى آدم وحواء، وخاطب الناس بها على أنهم في ذلك أكفاء: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسمعون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً (١)» (النساء).

لقد قرر الإسلام الحنيف أن ثمة أصليين يريطان كل إنسان بكل إنسان بصرف النظر عن اختلاف الألوان والأوطان؛ هذه الأدمية

لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وُصِيَ بِهِ نَرَجَا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٦٣﴾ (الشورى).

وكان من عجيب الأوضاع في هذا الدين القيم أن بنى الصلة بين الناس جميعاً على التكافل والتعارف لا التخاصم والتنافر.

على مكثريهم رزق من يعترتهم
وعند المقلين السماحة والبذل
وكان خليفتنا الأول رضى الله عنه أول

هكذا كان التكافل وحسن التعامل قوام الحياة الاجتماعية التي جاء بها الإسلام الحنيف. فماذا فعلت المطامع والأهواء والنظم الأرضية المادية التي طلعت بها أوروبا على الناس يوم أن انتهت إليها قيادة البشرية؟

فيا أيها الذين تحاولون أن تقيموا عالم
الغد؛ حذار أن تقيموه على هذه الأسس
وإلهية، فتزل قدم بعد ثبوتها، ويأتي الله
ببنائكم من القواعد، فيخر عليكم السقف
من فوقكم، وتذوقوا السوء بما صددتم عن
سبيل الله، ولكن هلموا إلى هدى الله ووحى
السماء، ففيه النور والضياء، والسعادة
والشفاء؛ ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ
(١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ
وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦)﴾ (المائدة)، فَإِنْ أَبَيْتُمْ
وَتَوَلَّيْتُمْ، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ
أَذَلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)﴾

(*) الجريدة اليومية للإخوان المسلمين .
السنة الأولى . العدد ٦٦ في ٢٠ شعبان
١٣٦٥ هـ . ١٩ يوليو ١٩٤٦ م .

المدير التنفيذي لصندوق التضامن الإسلامي الدكتور غازي محمد حكيم بغش - المجتمع :

تمويل المشروعات الخيرية لا يتم إلا بموافقات دولية!

تتصل بنا وتعطينا معلومات تثبت أن دولتها موافقة على هذا النشاط. بالإضافة إلى الشفافية التي يتمتع بها الصندوق، حيث لا يتم صرف أي مبلغ إلا بعد موافقة أعضائه الثلاثة عشر جميعاً.

• ماذا عن الإجراءات الأخيرة المتخذة من قبل بعض الحكومات ضد الأنشطة المالية الإسلامية.. هل تأثر الصندوق بهذا الجانب؟

- الحمد لله، الصندوق لم يتأثر إلا من الموارد، وأما بالنسبة لمشاريعنا فلم نواجه بأي هجمة، فكل أنشطتنا معروفة لديهم وموثقة بأوراق رسمية من حكوماتها، لأننا لا نمول أي جهة إلا بموافقة دولية. • وبالنسبة للموارد هذه.. هل هي مخصصات مالية مفروضة على الدول الأعضاء أم تعتبر منحة؟

- هي منح تعطى، وكانت ميزانية الصندوق تصل إلى ٢٢ مليون دولار سنوياً، لكنها تناقصت في الآونة الأخيرة لعدة ظروف، كانهضام ميزانية الدول بعد الأزمات التي مرت كازمتي الخليج الأولى والثانية؛ حيث تناقصت الميزانية لتصل إلى ١١ مليون دولار تم تشيبتها كمشروع للميزانية ولكن الميزانية الحقيقية تناقصت إلى أقل من ذلك بكثير، حيث وصلت إلى ٢,٧٠٠ مليون دولار في السنوات الأخيرة ٢٠٠٤-٢٠٠٥م. وهذا للأسف أدى إلى تقليص نشاطاتنا..

• ما تفسيرك لانخفاض ميزانية الصندوق؟

- كما سبق أن قلت، حدث تراجع في ميزانية الدول أدى إلى هذا، بالإضافة إلى عدم وجود موارد إضافية للصندوق سوى عوائد الوقفية التي تراجعت من ٥٪ إلى ٢,١٪ في الآونة الأخيرة.

• ماذا عن تواجدكم على الساحة الدولية؟

• ليست لدينا فروع وإنما نعمل بأفراد الصندوق للوصول إلى جميع الجهات، هذا بالإضافة إلى أن هناك جهات نعمل على التعاون معها للحصول على معلومات معينة على أساس التأكد من دقة بياناتها، وسنعمل على توسيع قاعدة مواردنا المالية والبشرية لتغطية جميع احتياجاتنا. وهناك توجه لتوسيع قاعدة موارد الصندوق لتشمل أهل الخير القادرين على المساهمة في تمويل أنشطته ■

المنظمة يتم اختيارهم بالانتخاب كل أربع سنوات. • ماذا عن ميزانية الصندوق؟

- الميزانية من التبرعات الطوعية للدول الأعضاء في المنظمة، بالإضافة إلى عوائد وقفية حيث تقرر إنشاء وقفية بمائة مليون دولار تم تحصيل ٦٨ مليون دولار منها يتم تميمتها وهي الآن في طريقها لتصل إلى مائة مليون دولار، ويتم خصم ٥٠٪ من كل تبرع وإيداعه في الوقفية لتتميتها ولتحقيق عوائد دعم مستمر للصندوق ليستمر في أنشطته.

وأحب أن أشير إلى أن تبرعات أهل الخير قليلة؛ نظراً لعدم معرفتهم بهذا الجهاز الفاعل (الصندوق) الذي يؤدي خدمات جليلة ويحظى بقبول دولي، فهو معترف به من جميع الدول وكذا المنظمات الدولية، ويقدم خدمات للجمعيات الإسلامية والشعوب الإسلامية المصروح لها من قبل دولها ويتم إنشاء تجمعات إسلامية ومراكز ومدارس بترخيص من دولها.

• هذا يعني أنه معترف به دولياً؟ - معترف به من قبل الأمم المتحدة وكذا كل الدول الأعضاء فيه، وأي جمعية تطلب دعمنا

الصندوق يهتم بمساعدة الشعوب المنكوبة بالكوارث الطبيعية

أنشأ جامعتين في النيجر وأوغندا وكلية شيكاغو الإسلامية في أمريكا والمركز الإسلامي في غينيا بيساو



بدأت فكرة تأسيس صندوق التضامن الإسلامي خلال المؤتمر الثاني لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في عام ١٩٧٤م، وكان الغرض هو حث المسلمين على التضامن والتراحم فيما بينهم، فقرروا إنشاء هذا الصندوق الذي يهدف إلى خلق روح التضامن وتكاتف الأمة الإسلامية، بالإضافة إلى دعم الشعب الفلسطيني في محنته.

للجمعية التفتت المدير التنفيذي للصندوق الدكتور غازي محمد حكيم بغش فكان هذا الحوار:

حوار: نبيل البكري

albakiri@hotmail.com

• ما أهم الأهداف التي رُسمت للصندوق؟

- نشأة الصندوق الأولى كانت خلال المؤتمر الثاني لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في عام ١٩٧٤م بهدف دعم صمود الشعب الفلسطيني في محنته، كما أنه الآن يهتم ويعتني بمساعدة الشعوب المنكوبة بالكوارث الطبيعية سواء

كانت في الدول الإسلامية أو دول غير إسلامية، كما يهدف إلى رفع مستوى الشعوب الإسلامية الثقافية والعلمية من خلال إنشاء المراكز والمدارس والمساجد والمستشفيات للحفاظ على توعية الشعب المسلم من ناحية ثقافته وحياته وصحته، بالإضافة إلى إمكانياته التي تتيح له في بعض الأحيان إنشاء جامعات؛ حيث تم إنشاء جامعتين في إفريقيا وأخرى في النيجر لتدريس العلوم الأدبية والإسلامية والثقافية والشرعية باللغة الفرنسية لشعوب منطقة إفريقيا.

• هل يعتبر الصندوق أحد مكونات منظمة المؤتمر الإسلامي؟

- نعم، هو جهاز متفرع عن منظمة المؤتمر الإسلامي، له شخصيته الاعتبارية وميزانيته المستقلة عن المنظمة، وهيكلة التنظيمي يتمثل في مجلس دائم للصندوق يتولى عملية تنفيذ أهداف الصندوق ووضعها في حيز التنفيذ، ويتكون المجلس من الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي وثلاثة عشر عضواً من الدول الأعضاء في

اليد الخفية والظلام والماء العكر في بلادنا



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

يفجرها. وبالفعل تم تنفيذ الخطة ونجحوا في تفجير عدد من المنشآت الأمريكية، وبدأت العلاقة تسوء بين مصر وأمريكا.

ولكن طمع الكيان الصهيوني في المزيد، واستمرت عمليات التفجير، رجاء أن تدفع أمريكا إلى قطع العلاقات تماماً مع مصر حتى تصل إلى العداء، وكان هذا خطأ فادحاً، حيث أدى ذلك إلى كشف مخططهم وفضحهم، إذ تم القبض على شابين من اليهود المصريين يحاولان التسلل إلى بعض المنشآت الأمريكية داخل مصر، وهما يحملان كتابين من نفس النوع الذي تم استخدامه في عمليات التفجير السابقة.

وبعد التحقيق مع هذين الشابين اعترفا وتم القبض على ستة عملاء يهود آخرين كانوا قد شاركوا في الحملة الإرهابية نفسها. وقد أدى ذلك إلى استقالة وزير الدفاع اليهودي «بنحاس لافين» وكانت فضيحة كشفت الكثير من الغدر والخداع اليهودي.

٢- ومن تلك العمليات أيضاً الاعتداء على السفينة الأمريكية «ليبرتي» التي كانت مهمتها التنصت على جميع الاتصالات اللاسلكية في المنطقة، ورأى اليهود بضررها أنهم «يصطادون عصفورين بحجر واحد»:

الأول: أن يلقي اللوم على مصر والعرب، واتهامهم بالقيام بعمليات إرهابية.

الثاني: منع أمريكا من التنصت على عملية الاعتداء على الجولان السورية والسيطرة عليها. وبالفعل قام اليهود بضرب السفينة.

٣- ومن تلك العمليات، عملية «تروجان» بليبيا، لإفساد علاقة أمريكا بها. وقد تمت بنجاح وفسدت العلاقات وتطورت إلى ضرب ليبيا ومقاطعتها. ويقول أوستروفسكي: «عملية تروجان كانت من أنجح عمليات الموساد على الإطلاق».

ونحن نعلم بعد العمليات الصهيونية - التي لا تحصى لتلويث سمعة العرب والمسلمين - أننا سنغضب ونحزن ونذرف الدموع على سرب الشهداء الجدد وعلى ما ينتظرنا، ولكن لن نياس ولن نسمح لأنفسنا بالاكتمال، لأننا لابد أن نتنصر في النهاية ونعرف الحقيقة، رغم الظلام والأيدي الخفية والماء العكر الذي يسيطر على بلادنا. ■

ذات مستوى دولي عال في التخطيط والتنفيذ. رابعاً: بعض التفجيرات العربية إلى الآن لم يستطع أحد أن يتأكد من مدبرها، مثل تفجير موكب الحريري في لبنان، وتفجيرات شرم الشيخ في مصر... إلخ. إذن فإن أجهزة المخابرات المحلية والعالمية التي تعمل ليل نهار على مكافحة الإرهاب وتقليص خطورته! ليست هذه هي الأخرى كذبة كبيرة؟

إذن وفي ظل هذه الأجواء التي لا تتوافر فيها الأدلة والتي تستغل لتلويث سمعة الإسلام والمسلمين، يكون هذا لصالح من؟ ومن الفاعل الحقيقي إذن؟ ولم يستغل البعض الحوادث المؤسفة ليصطاد في الماء العكر ويزيد المسلمين كرباً على كربهم وخسارة على خسارتهم، ويتعمى عن الفاعل الأصلي الذي ما زال طليقاً يفكر في غيرها وغيرها، ولا تعود الدائرة إلا علينا وعلى سمعتنا بما يسمى بالإرهاب الإسلامي زوراً وتجنياً، وعلى أبنائنا بالمطاردة والحبس والإعدامات وتشتيت الأسر وخراب البيوت.

خامساً: ليست هذه هي المرة الأولى ولا الأخيرة التي يقوم فيها الكيان الصهيوني بعمليات إرهابية ويلصقها بالعرب:

١- ففي سنة ١٩٥٤م كانت العلاقات بين أمريكا ومصر قد تحسنت، وحصلت مصر لتوها على إعانة أمريكية مقدارها خمسون مليون دولار، كما كانت أمريكا تدرس إمكانية مساعدة مصر في ترميم سد أسوان، ولم تكن هذه الأوضاع تروق لليهود، فقرروا الشروع في القيام بحملة إرهابية داخل مصر، وإلقاء اللوم على المصريين؛ رجاء أن تثمر إفساد العلاقات الثنائية بين أمريكا ومصر، ويتمكنوا بذلك من الاستمرار في تحقيق طموحاتهم العسكرية والاستيلاء على سيناء بتأييد أمريكا، ولكن أنى لهم ذلك وأمريكا راضية عن مصر! فقام الكيان الصهيوني بإرسال بعض عملاء الموساد إلى عدد من المنشآت المدنية الأمريكية في مصر، محملين بكتب من نوع خاص، وكانت أغلفة تلك الكتب تحتوي على كيسين: الكيس الداخلي يحمل مادة متفجرة، والكيس الخارجي يحوي حامضاً، فإذا وضعت تلك الكتب في المكتبات الأمريكية أخذ الحامض يأكل في الكيس الداخلي حتى يصل إلى المتفجرات، ثم

الذي يظهر من أحوالنا ومن اهتماماتنا العشوائية أننا قد بعدنا كثيراً عما يجب عمله أو ينبغي الاهتمام به، وشغلنا كثيراً بأمور الحكم والتوريث والاعتقالات والقهر وتفصيل القوانين السيئة وكبت الحريات وإحكام الانسداد السياسي، وتركنا بلادنا تمرح فيها جواسيس الأعداء لتفعل بنا ما تشاء. ولا بد لنا أن نعترف بأن هناك فوضى سياسية وأن هناك ارتباكاً داخلياً وخارجياً استغلها أعداؤنا، ووجدوا أن هذه الفوضى مناسبة لتوجيهها إلى صالحهم، تحت أغطية مختلفة، مثل القاعدة والزرقاوي، وتنظيم الرافدين وكتائب عزام، وأخيراً انتقام أهل سيناء، وقاموا بأعمال وتفجيرات مؤلمة لا تنسجم - إذا دققنا النظر فيها جيداً - مع أهداف القاعدة أو قدرتها وتقنياتها وأسلوبها.

وعلى هذا فإن خبراء أمنيين من وزن اللواء فؤاد علام شككوا في الأصل في وجود تنظيم يحمل اسم «تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الشام» أو أرض الكنانة أو كتائب الشهيد عبدالله عزام، وقال: «حتى الآن لا توجد أي دلالة على وجود مثل هذه التنظيمات التي تختبر، ولا يعرف أي فرد من أفرادها». ويدعم هذه الفكرة تعدد الجهات التي أعلنت مسؤوليتها عن تفجيرات شرم الشيخ الذي أريد له أن يقع أكبر الخسائر وسط المصريين وبعيداً عن السياح الأجانب الذين لا يوجدون في مثل هذا الوقت بالذات في أماكن التفجيرات، حيث يكونون بالليل في حفلات السهر حتى مطلع الصباح، ويصعب وجودهم في الأسواق أو في مواقف السيارات في هذا الوقت بالذات.

ثانياً: الواضح من هذه التفجيرات - سواء كانت في طابا أو في شرم الشيخ أشهر المناطق سياحياً واقتصادياً - أن المراد هو الإضرار بالاقتصاد المصري. إذن فمن صاحب المصلحة في ذلك، في وقت يعاني فيه الكيان الصهيوني من شبه انهيار اقتصادي وسياحي.

ثالثاً: هذه المناطق تشهد استعداداً أمنياً كبيراً كما يقولون، حيث تعتبر شرم الشيخ مقر إقامة الرئيس مبارك الدائم، وتهريب المتفجرات إليها يعتبر أمراً في غاية الصعوبة، إلا إذا كانت الجهة الفاعلة



غادر دنيانا في صمت يوم الأحد ١٧/٧/٢٠٠٥م الموافق: ١١ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ، شيخ المؤرخين العرب الدكتور حسن حبشي الذي عاش في صمت بعيداً عن الأضواء ومات في صمت بعد مصارعة طويلة مع المرض دون أن يهتم به أحد، عن عمر جاوز التسعين عاماً قضاها عاكفاً على العلم والتأريخ والترجمة والتحقيق، وهكذا العلماء في دنيا الناس.

وداعاً.. شيخ المؤرخين العرب دكتور حسن حبشي

القاهرة: وصفي عاشور أبو زيد

رحلة حياة: ولد الدكتور حسن حبشي - يرحمه الله - في شهر مارس عام ١٩١٥م، حصل على الماجستير في التاريخ من جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) عام ١٩٤٦م، عن موضوع: «نور الدين والصليبيون»، وطبعت أول مرة عام ١٩٤٩م، وحصل على الدكتوراه من جامعة لندن عام ١٩٥٥م، ومارس التدريس الجامعي في مصر والعراق والسعودية وليبيا وإنجلترا، كما شارك في كثير من المؤتمرات المحلية والعالمية، وعمل ملحقا ثقافياً بسفارة مصر في باكستان مرتين، وكان يشغل منصب «أستاذ كرسي» التاريخ الإسلامي والوسيط بأداب عين شمس.

كان - يرحمه الله - يجيد لغات عديدة إلى جوار العربية، ومنها لغات نادرة مثل الفرنسية القديمة واللاتينية، ويعتبر أول من نقل إلى العربية مصادر لاتينية كبرى كتبها شهود عيان عن الحروب الصليبية: حيث يعتبر أهم مؤرخ في العالم العربي للحروب الصليبية.

أشرف شيخ المؤرخين العرب على أكثر من ثمانين رسالة علمية، فتخرج على يديه العديد من العلماء، كما أشرف على نشر التراث الإسلامي في دار الكتب المصرية، وكان عضواً في لجان وهيئات كثيرة، منها لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى للثقافة، فضلاً عن إسهاماته الفعالة في دوائر المعارف والموسوعات التاريخية، ونال العديد من الجوائز والأوسمة المصرية والعالمية.

ظل الرجل يعاني فترة طويلة من الأمراض فلم يلتفت إليه أحد، رغم أنه جدير بالاهتمام من جهات عديدة، مثل: جامعة عين شمس، ووزارة الثقافة المصرية، فضلاً عن تلامذته الكبار على رأسهم د. عبد العظيم رمضان الذي كان د. حبشي يتمنى رؤيته قبل وفاته.

نوعية نادرة

يعتبر الدكتور حسن حبشي من نوعية خاصة

ونادرة من العلماء والباحثين إذا ما قارناه بعلامه وباحثي هذا العصر: حيث لم يكن يشغل شيء سوى القراءة والتأليف والتحقيق، فكانت أذهب إليه في بيته المتواضع في ٣٤ ش عمر بن الخطاب بالهندسين فأجده عاكفاً على الكتاب في مكتبته، وحدثني أنه أحياناً يقضي ساعات نومه على مكتبه وكتابه، وهو على الكرسي. كان جل وقته قراءة وبحثاً وتأليفاً وترجمة؛ حيث كان يقضي ثماني عشرة ساعة في مكتبه ومكتبته، وكنت إذا رأيته يمشي كأنما آيات الله تتحرك في وجهه وفي هيئته ومشيته، ومما أثر في نفسي جداً أنني وجدته حريصاً على صلاة الجماعة في المسجد وهو الذي ناهز التسعين عاماً، كأنه عالم تسلك إلينا من القرن الرابع الهجري.

لم يفتر يوماً عن البحث والتأليف والتأريخ، وكان يقول: «اليوم الذي لا أقرأ فيه لا أحسبه من عمري»، حتى إنه كان قبل وفاته يقوم بترجمة الوثائق البيزنطية القديمة التي تناولت أحداثاً تخص العالم الإسلامي، ومن أبرز إنجازاته التي ينوء بحملها عشرات الشباب: قيامه - رغم بلوغه أزدل العمر - بترجمة مجموعة دراسات عن العصور الوسطى إلى العربية، كان قد أعدها فريق من كبار المتخصصين بتكليف من الحكومة الأمريكية، قام هو بترجمتها من اللغات القديمة كاللاتينية.

أعماله ومؤلفاته

لم تقتصر أعمال الدكتور حسن حبشي على التأليف، بل تعدت إلى الترجمة والتحقيق، فقد ترك لنا حوالي خمسين عملاً مؤلفاً ومترجماً ومحققاً، منها ما يضم عشرة أجزاء، وأربعة مجلدات، وخمسة، والمنشور منها ما يلي:

نور الدين والصليبيون: حركة الإفاقة الإسلامية في القرن الثاني عشر الميلادي، الحرب الصليبية الأولى، أعمال الفرنجة وحجاج

بيت المقدس (الجستا) مترجم عن اللاتينية، الشرق العربي بين شقي الرحى دراسة تحليلية عن حملة لويس التاسع عشر على مصر والشام، أهل الذمة في الإسلام، زنجبار من ١٨٩٠ - ١٩١٣م، رحلة طافور في عالم القرن الخامس عشر، فتح القسطنطينية لكلاي مترجم عن الفرنسية القديمة، الجزائر عبر التاريخ، الاحتكار في العصر المملوكي، الحروب الصليبية لوليم الصوري أربعة مجلدات، نزهة النفوس والأبدان أربعة مجلدات تحقيق، مذكرات فلهااردوان عن الحرب الصليبية الرابعة، المسلمون في الأندلس لدوزي ثلاثة مجلدات، قصة إسلام الصحابة عشرة مجلدات، صدر منها مجلدان فقط.

ومن كتبه التي لا تنشر بعد: فلسطين في ظل الحكم الإسلامي للي سترانج ترجمه في مجلدين، عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران للبقاعي ست مجلدات تحقيق، المعجم الصغير للبقاعي تحقيق مجلدان، در الحب في تاريخ حلب لابن الحنبلي سبعة مجلدات تحقيق، تطور الجريمة وأساليب التعذيب في التاريخ. ومن أهم ما لم ينشر: الرحمة المهداة عرض جديد للسيرة النبوية العاطرة مجلدان، سرايا الرسول عرض وتحليل قائمان على الوثائق والمصادر الأولية للسيرة، قرون الهجرة دراسة عرضية للعالم منذ الهجرة الشريفة حتى الوقت الحاضر (مجلدان)، الفتح المبين، تمثيلية عن مكة المكرمة حتى أنعم الله عليها بالفتح، صحابييات صنعن الأحداث خمسة مجلدات عن المرأة في صدر الإسلام، وغير ذلك مما يستدعي قيام هيئة أمينة توفر مجموعة من الباحثين الأمانة الأكفاء: كي تُخرج هذه الكنوز إلى النور.

وقد تميزت مؤلفات الدكتور حبشي بالدقة والنفس الطويل الهادئ الذي يصل به إلى نتائج معقولة وموضوعية؛ حيث كان يعتمد على المصادر الأولية، ومكنه من ذلك إجادته للغات

مدينة الخيول

فلسطين تسقط كل اللغات وتبين كالشمس ملء البصر

فلسطين يا زقزقات الطيور
فلسطين يا أمنا أنت درب
فلسطين عذراً إذا كان صوتي
ظلمناك خناك بعناك قسراً
وجئنا وقد أثقلتنا الذنوب
تركناك دهرأ وعدنا إليك
سهرنا على شرفات المساء
فأم تموت وطفل يشيب
رسمتك في درب قلبي شرعاً
نقشتك في مقلة العين لحنأ
ولكنهم صـادروا كل لون
فألوان عمري غدت محض وهم
إذا أشـعل عمل الظالمون المدي
ومروا كما النار بين الهشيم
تموت العصافير بالأفق تشدو
إذا صادروا الكحل من أعين الشم
فلسطين أهدي سلام الشموس
لن قاوموا طلقات الرصاص
إذا مات منهم شهاب صغير
إذا خر غصن من الأفق يهوي
إذا مات أحمد عند المساء
فأنتم كتاب النبوءات أنتم
نموت وتبقى الأساطير تروي
فأنتم قناديل هذا المساء
طريق إلى الله أنتم فكونوا

يا سورة أنزلت للـبـشـر
من الشوق يولد فيه الزهر
ضعيفاً فقلبي هوى واحتضر
وقد كبلونا وما من مفر
نتوب وطوبى لمن قد غُفر
سراعاً نللم عطر العمر
نطالع ذكرى انتحار القمر
وليل كما البحر فيك انتشر
يسافر بين نجوم السحر
يجيء إذا ما دعاه الوتر
يذكرني بالهوى المنتظر
فكيف بربي تكون الصور
إذا صادروا من سمانا المطر
يدوسون أحلامنا كالتتر
وتبقى الجنان لها مستقر
س إن غابت الشمس يبقى الأثر
لن أشعلوا الصمت حتى انفجر
بركعة عشق أتت من حجر
مضى للضريح ليبقى الشرر
فما زال في الأرض أصل الشجر
ففي طلعة الصبح يأتي عمر
بطولاتكم من كبار السور
هنا عنكم المبتدأ والخبر
إذا ليلنا قد دجى واعتكر
عليهم نهارة وليلاً سقر

قديمة ينقل عنها هذه الأحداث، كما تميزت عبارته بالإشراقة الأدبية والأسلوب الشفاف النير، حتى إنه في كتابه: «قصة إسلام الصحابة»: قال عن الصحابة: «كان دينهم الإسلام، وسبيلهم الحق، ورابطتهم الحب، وشعارهم العدل، فكانوا مؤسسي دول، وبناء حضارة يحمدهم عليها الحامدون الشاكرون».

من آرائه التاريخية

كان من رأي شيخ المؤرخين أن الحركة الصليبية تشبه تجربة الصهاينة في تهجير أعداد كبيرة من أتباعهم إلى الأرض المحتلة؛ لقلة عددهم قياساً بمن يحيطون بهم من المسلمين، لكن قيام إسرائيل لم يكن ميلاداً طبيعياً يعتمد على رقي نوعي لمجتمع من المجتمعات، بل كانت وليدة ظروف غير طبيعية؛ إذ قامت على اكتاف الدول الكبرى، والكيان الصليبي الذي قام في العالم الإسلامي انهيار؛ لأنه لم يكن طبيعياً، فرأسه هنا في الشرق، ولكن جذوره في صقيع أوروبا.

وكان من رأيه - رحمه الله - «أن اليهود اعتادوا الكذب في تاريخهم، وأسفارهم تشهد بهذا، وتوجه فيها ملامات كثيرة لهم على هذا، لكنهم يبنون على هذا الكذب دولة، ووصل بهم الكذب إلى أن يقولوا: إن أي بلد ورد ذكره في التوراة هو ملك اليهود»، وكان يشدد دائماً على «أن الذي جعل إسرائيل تطفئ وتتجرع هو ضعفنا وتفرقتنا وتشردنا، والخلافات الواسعة التي يتنازع فيها العرب والمسلمون، هذا هو الذي جعل (إسرائيل) هكذا، إن المسلمين لو صرخوا فقط لأيقظوا النائم وحركوا الساكن، ومع هذا فإن الأيام دول وسنة الله لا تتبدل ولا تتحول، وحنماً سيعيد التاريخ نفسه ويزول هذا الكيان».

وكان يقول عن حركة الجهاد والمقاومة الفلسطينية: «ستستمر هذه الحركة، ولو افترضنا أنهم استطاعوا في الظاهر أن يخمدوها، فإن الجذوة ستظل مشتعلة...إننا بعد أكثر من خمسين عاماً من قيام الدولة العبرية نجد حركة الجهاد الفلسطيني قد أصبحت أقوى مما كانت عليه في الماضي، طوال العقود الخمسة الماضية». هذا هو الدكتور حسن حبشي الذي توفي ولم يسمع به أحد، وعاش ولم يسمع له صوت، في حين أن الدنيا تقوم ولا تقعد إذا ما توفي فنان أو لاعب كرة، وبالرغم من معاناته المرض. وهو الجدير بالاهتمام كما أشرت. فلم يهتم به أحد.. في حين يتم علاج الراقصين والراقصات على حساب الدولة، فضلاً عن تيسير السفر لهم وحمل نفقة علاجهم خارج مصر.

وإنا لله وإنا إليه راجعون، وإليه المشتكى. ■



قصيدة «شكوى» للدكتور يوسف القرضاوي



اشتكى شاعرنا «القرضاوي» في هذه القصيدة من عدة أمور، ولقد قمت بمحاورة قصيدته؛ لأتعرف على طبيعة شكواه..

• مم يشتكى «القرضاوي» الشاعر؟

لقد توجه إلى جمع من المسلمين يبتهم بعض ما يجد، يقول لهم: أحبتي: إنني أشتكى من علل وأوجاع، لكن للأسف لا يستطيع النطاسي الحاذق أن يشخصها؛ لأن هذه الأمراض لها طبيعة مختلفة..

شكوت وما بي من علة يراها الطبيب الذي يفحص إن قلبي يحمل من الهموم ما تتوء به الجبال؛ لذلك لم يقو على حملها ظهري وأصل عودي..

ولكن بقلبي هموم كبار بها انقصم الظهر والعصعص

• وما طبيعة هذه الهموم الكبار أيها الشاعر الحزون؟

لننظر منذ زمن طويل.. أنتظر هذا الليل يندرس وذاك الصبح يتنفس، لكن طال بي الانتظار وطال، ولم يظهر في الأفق شيء ينبئ بميلاد ذلك الفجر البعيد، من أجل ذلك فقد أرقنت ليالي، وتكدت أيامي..

لقد طال ليلاً لقومي وطال ولم أر للفرج ما يرخص فكم ليلة لي قد أرقوا

وكم من ضحى بعدها نقصوا!

• وما السبب في هذا الأرق وذلك الكدر؟

إن قومي قدّموا على دينهم المال والسلطان، أليس في ذلك ما يكفي للأرق والتكدير؟

على المال والجاه حرص الجميع فمن ذا على دينه يحصر؟ ولقد انتشرت في بلادي موبقات الذنوب تحيط بنا من كل جانب، أما أعمال الخير فهي

(*) كاتب صحفي. باحث في الدراسات الأدبية

وأشياؤنا تتشاكى الغلاء وإنسان أوطاننا يرخص! إن عزة هذا الإنسان وكرامته لم تعد محصنة، فقد استعبده الظالمون ورموه بالمهانة والنقص!

يدوس كرامته الظالمون فكم يستذل، وكم يوقص! أما الدعاة إلى الخير وهداة العالمين فدائماً توجه لهم الإهانات والتهم، بينما تكرم في بلادنا الراقصات وكل ما يمت إليهن بصلة من قريب أو بعيد!

وكم قد أهين الدعاة الهداة وكم عظم الرقص والمرقص! وفي بلادنا يسود أصحاب الأخلاق الذميمة من المرائين والكذابين، بينما المخلص في عمله وتعامله مع الناس يهمل وينسى! وكم راج علينا المرائي الكذوب وكم بار في سوقنا المخلص!

• وماذا ترى أيها الشاعر للخروج من هذه المآسي؟

إذا كان الأمر بهذه الصورة فإننا الآن بحاجة ماسة إلى مداواة مرضى القلوب قبل مرضى الأجسام؛ لأن القلب هو المضغة المتبعة في الفساد أو الصلاح، فهي أيها العلماء الأفاضل من المحققين والمحمسين، تقدموا للنهوض

في دفتها لا تكاد تبين!

خطايا تطوقنا كالجبال وأعمال خير هي الحمص وهذه الشياطين في كل مكان تتشد الحان الهلاك، ومع ذلك فتحن نتجاوب مع هذه الأغاني ونتمایل راقصين بلا وعي!

وينشد إبليس لحن الردى ونحن على لحنه نرقص! وعند الكرب والشدة نرجو الله أن يكشف عنا ما نحن فيه، وبمجرد أن تزول الغمة ننسى ما كنا عليه، ويعود بنا الأمر أشد ما كان!

ننادي لدى الكرب: يا رب، حتى إذا ما انجلي غيمه ننكص! وننسى أو نتناسى ذكر الموت، وأننا محاسبون، ونصدق الظنون والأوهام، بل ربما نكذب على أنفسنا وغيرنا غير عابئين!

وننسى الذي هو حق اليقين ونسبغ الظن أو نخرس! وأصبحنا أهل كلام عقيم وجدال بغیض، أما العمل والإنتاج فهو آخر ما نفكر في تطويره وزيادته!

وأقرباً لنا كل يوم تزيد وأفعلاناً أبداً تنقص! كل شيء من مقدرات حياتنا يزيد في قيمته المادية، بينما الإنسان الذي ينتمي إلى بلادنا أصبح أرخص ما يكون!

مقتطفات ثقافية

الأذان في تركيا.. مدارس ومقامات

الأذان في تركيا عالم خاص، وقصة فريدة بين شعوب العالم تتشابك في فصولها تقاليد القصور العثمانية، ومعركة الشعب ضد العلمانية وتراث عريق من المقامات الموسيقية، والأذان هو الصوت والإشارة التي تبه المسلمين إلى وقت الصلاة، منذ أن رفعه بلال - صاحب الصوت الندي - لحناً خالداً تردده الدنيا من لحظتها إلى يوم الدين.. ومن بين شعوب العالم كان الأتراك نسيجاً وحدهم في الأذان الذي لم يعرف حالة من الخصوصية مثل تلك التي عرفها عند الأتراك.. أصحاب أجمل وأغرب قصة في تاريخ الأذان ■

الأخلاق في الحضارة الإسلامية.. كيف حفزت الحركة العلمية؟

لا تعالج المنهجية الإسلامية قضية المعايير الأخلاقية من منطلق المتعة الذهنية، ولا تقتصر أهدافها فقط على تصويب المنهج، ومجرد تنقيح طرق التمحيص والتدقيق كما فعل العلامة ابن خلدون أو توجيه المنهج حتى يلائم الحركة الإصلاحية كما فعل ذلك في إطار وضعي أوجست كونت وأضرابه، بل إن المعالجة المنهجية الإسلامية تهدف إلى الجمع بين طرق تحري الحقيقة في العلم وتحقيق المصلحة الاجتماعية في آن واحد. وإذا كان الواقع الاجتماعي العربي الإسلامي يمجج بتغيرات وتيارات متعددة في شتى جوانب الوجود الاجتماعي، فإن الذي يجمع بينها جميعاً في أسمى المراتب: التيار الفكري الإسلامي وفي أدناه حالة التخلف بدرجاته المتفاوتة بين قطر وآخر. ■

سينما السجون

سينما السجون أو أفلام الرصاص هي أبرز سمات المشهد السينمائي المغربي وأكثرها إثارة للاهتمام، وهي سينما تتميز بحضور كبير لقضية الحريات والرأي وحق التعبير وما طالها في السبعينيات في المغرب التي عرفت بالاعتقالات السياسية والمحاكمات الصورية. وهي ظاهرة سينمائية تحمل داخلها إمكانية انتقال العدوى إلى كثير من الدول العربية التي شهدت فترات قهر ومصادرة للحريات، وتوشك على البدء في مراجعتها ويزيد من فرص انتشار هذه الظاهرة أن الظروف السياسية للعالم العربي تبدو متشابهة، كما أن مساحة الحرية السياسية آخذة في الازدياد بما يعزز الفرص لمبادرات من مخرجين ومنتجين لإنجاز أفلام من هذا القبيل. ■

بالشيوعية أم بماذا؟

.. لا يصلح أفراد أمتنا إلا الإسلام.. ولن تصلح النفس إلا بدين يقيها هواها ويستخلص يعرفها ربها في علاه ومن عرف الله لا ينكص وينذرنا يوم تغنو وجوه الـ عباد وأبصارهم تشخص

● لكن ما الذي جعلك متيقناً من أن سبب تخلفنا هو الفرد؟ ألا يمكن أن تكون هناك أسباب أخرى؟
.. إن أصل المشكلة إنما هي في الفرد: الهوائي، الجشع، الكسول، المستهلك، الذي يريد أن يأخذ ولا يعطي، يريد المجد بدون جد، يعشق اللهو، ويكره العمل..

أجل، داؤنا عوج في نفوس إذا رمت تقويمها تعقص تريد اقتناص الغنى طفرة وإن جاء بالسحت ما تقنص وتحلم بالعيش مثل الملوك وإنتاجها الصفر أو تنقص أرادوا الحصاد ولم يغرسوا وراموا اللالي وما غوصوا إذا ما دعوا للهوى هرولا وإن يدعهم واجب قرفصوا وآخرون لا يهدأ لهم بال إلا بتوجيه الأذى للناس، وكلماتهم لا يسلم منها البريء حتى تصيبه وتؤذيه كأنها لدغ العقارب أو سم الأفاعي.. ومع ما يتظاهرون به بين الناس من مظاهر حسنة فإنهم يخفون تحت أثوابهم هذه كل الشرور.

وقوم هواهم أذى الآخرين وكان لسانهم المشقص عقارب، لكن بنو آدم أفاعي، ولكن لهم أقمص! فكم تحت أثوابهم من نيوب تعص، ومن حمة تقرص! الحق معك أيها الشاعر.. إن حال قومنا لا يسر، بل إنه حقا يضر، ونحن نعاهدك. أيها الشاعر المحزون على حال أمتنا. ونحن معك كذلك محزونون. أن نعمل جادين مجتهدين على محو وإزالة كافة أسباب تخلفنا واحتطاط أقوامنا، ولنستبشر حتماً؛ إذ شرعنا في العمل بعون من الله، ونحن على درب المجد والنهضة سائرون. ■

بالأمة..

أطباء أجسامنا كثرة فكم عاجوها، وكم شخّصوا فأين أطباء مرضى القلوب؟ وطب القلوب هو المخلص وأين جهابذة الباحثين الألى حقوا، والألى محصوا؟

● لكن ألا ترى أيها الشاعر أن اقتصاد بلادنا الضعيف لن يساعدنا على التطور والحضارة؟

.. إنهم يزعمون أننا بلاد نامية وفقيرة وغير منتجة، إنهم دائماً يعممون في الأحكام ويضيعون الحقائق بالمزيد من التعميم وعدم التحديد والتخصيص..

يقولون: أزمنا الاقتصاد فيا ليت من عموا خصصوا!

● إذن فما رؤيتك أنت في الإصلاح؟

.. إنني أعتقد وأجزم بأن أصل المشكلة في بلادنا هي في الفرد ذاته، فإذا صححت إيمانه وأيقظت وازع المراقبة والضمير عنده فسيأتي الإصلاح سريعاً..

ومنبع أزمنا في النفوس وذلك مشكلنا الأعوص فأصلح نفوس الوري يصلحو وخلص ضمائرهم يخلصوا وليس يقوم اقتصاد إذا لم يقيم بنون لنا خلص

● وما صفات هؤلاء الذين تقوم عليهم الحضارة؟

.. هؤلاء ليس الضعيج من صفاتهم، لكنهم..

إذا عزموا عملوا صامتين وإن قصدوا وجهة أخلصوا ليصلح ما أفسد العابثون ويمتد بالعزم ما قلصوا إنهم يبادرون بالعمل وبتخليص أمتهم من التخلف والركود، ولا ينتظرون من يخلصهم مما هم فيه..

ولا يرقبوا معجزات المسيح ليبراً أكمه أو أبرص ويعلو الخيار مكان اللصوص ولا يعتلي رأسنا الإخص

● وما أفضل المناهج في إصلاح أفراد أمتنا؟ هل بالراسمالية أم



من سير الصالحين والمصلحين

في العاشر من جمادى الأولى عام ٦٦٠ هـ رحل عن عالمنا سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، المعروف بالعز ابن عبد السلام. لم يترك العز آثاراً علمية تتناسب مع ما بلغه من مكانة بين علماء عصره، لكنه جسّد بعلمه مواقف سوية في مواجهة البغي والظلم، التف الناس حوله، حتى قال السلطان الظاهر بيبرس لما رأى الجموع الغفيرة تشيعه: «اليوم استقر أمري، لو قال هذا الشيخ للناس اخرجوا عليه لخرجوا».

د. عبد اللطيف الصباغ (*)

العز بن عبد السلام .. سلطان العلماء



فلما دق الباب ارتعدت فرائص عبد اللطيف بن العز فقال العز لابنه بشقة وتواضع: «اهدأ فأبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله»، وخرج العز لنائب السلطنة بهيبة العلماء، فارتعد نائب السلطنة ونكس سيفه، وسأله عما سيفعل بهم، فقال: أنادي عليكم وأبيعكم بنفسي. فباعهم العز وغالى في ثمنهم، وقبضه وأنفقه في وجوه الخير ومصالح المسلمين.

إسقاط عدالة الوزير:

كان لمعين الدين وزير الملك نجم الدين أيوب سطوة وسلطة، وكان قد أمر ببناء طبلخانة (دار لهو) فوق مسجد، فلما علم العز بها سار بأهله وتلاميذه، فهدمها، وأسقط عدالة الوزير المذكور. فكانت واحدة من المرات القليلة التي تصدى فيها للمنكر فغيره بيده. غضب معين الدين وغضب نجم الدين أيوب، فعزل العز نفسه عن القضاء مرة أخرى، ورفض الاستجابة هذه المرة لنجم الدين في العودة إلى القضاء، لكنه بقي معلماً للمذهب الشافعي.

موقفه من ولاية شجر الدر:

استمر النزاع بين ملوك بني أيوب حتى انقض عليهم مماليكهم، وقتلوا توران شاه آخر ملوكهم وسلبوا الحكم منه عام ٦٤٨ هـ في أعقاب معركة المنصورة. وعندما اتفق المماليك على ولاية شجر الدر واشترك الأمير أيبك التركماني معها في إدارة البلاد، عارض العز بن عبد السلام أن تتولى امرأة أمر المسلمين، واتفق مع هذا الرأي الخليفة العباسي، فلما رأت

وشراء الأسلحة منها، فعارض العز الاستعانة بالصليبيين ضد المسلمين، وأفتى بحرمة بيع السلاح للفرنجة، لأنهم يقاتلون به المسلمين. وعرض بالملك الصالح إسماعيل على المنبر ولم يدع له، فاعتقله ثم أفرج عنه، فكان ذلك سبباً في خروجه إلى مصر، ثم عاد واعتقله مرة أخرى بمعرفة حلفائه في القدس، لكنه رفض الانكسار والانصياع، فظل رهن الاعتقال حتى انتصرت الجيوش المصرية على الفرنجة وحلفائهم عام ٦٣٩ هـ، فخرج إلى مصر، حيث استقبله ملكها نجم الدين أيوب، مرحباً، وولاه القضاء والخطابة في جامع عمرو بن العاص.

بيعه أمراء المماليك:

كان الملك نجم الدين أيوب قوي الشكيمة شديد البأس. فلما ولي ابن عبد السلام القضاء في مصر عطل مصالح أمراء المماليك، فلم يُمض لهم بيعاً ولا شراءً؛ لأنهم مماليك اشتراهم الملك نجم الدين أيوب من بيت مال المسلمين، واستعملهم في خدمته وجيشه وتصريف أمور دولته، فلا حق لهم شرعاً في بيع أو شراء. وطالب العز بعقد مجلس يباعون فيه ويرد ثمنهم لبيت مال المسلمين، ويعتقون بطريق شرعي، فيصبح لهم ما للأحرار، غضب المماليك وغضب الملك نجم الدين، فقرر العز بن عبد السلام عزل نفسه من القضاء والرحيل بأهله إلى بلاد الشام، التف الناس حوله متظاهرين، رافضين رحيله، فلحق به الملك واسترضاه ونزل على رأيه. حاول المماليك التخلص من العز فذهب إليه نائب السلطنة في حاشيته شاهراً سيفه،

وبذل الشيخ جهده في الحفاظ على مصالح الأمة، فقد عاصر أحداثاً جساماً مرت بالعالم الإسلامي، تمثلت في كثرة الانقسامات الداخلية، وهجمات الصليبيين والتتار. فتفاعل معها بإيجابية، ولم يخش في الحق لومة لائم. استحضر في الحق معية الله وجبروته، فتصاغر كل ذي سلطان أمامه.

نشأته ووظائفه:

ولد العز بن عبد السلام في أسرة فقيرة مغمورة، بدمشق عام ٥٧٨ هـ على الأرجح، طلب العلم بعد سن البلوغ، فأخذ عن كبار شيوخ عصره، لم يكتف بعلماء دمشق، وإنما سافر إلى بغداد، فمكث في حضرة علمائها فترة، ثم عاد إلى دمشق ناضجاً، فمارس التدريس والإفتاء والقضاء والخطابة في المساجد، فتصدى للبدع والمنكرات ومظاهر الفساد، كما تصدى لتجاوزات الحكام.

موقفه من الاستعانة بالصليبيين ضد المسلمين:

شهد العز بن عبد السلام انقسام بني أيوب بعد وفاة صلاح الدين، واستعانة بعضهم بالصليبيين ضد بعض، فاستعان الصالح إسماعيل حاكم دمشق بالصليبيين ضد ابن أخيه نجم الدين أيوب حاكم مصر، خوفاً منه على سلطانه، وفي المقابل تنازل لهم عن بعض حصون المسلمين، وسمح لهم بدخول دمشق

(*) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

النجاح المتوازن

الاتجاه . كثيرة ومتعددة .

فإن كنت في شك من هذا فماذا تقول من يواصل العمل بالليل والنهار أياماً وأياماً من أجل ترتيب إقامة مؤتمر من المؤتمرات، ويترك الفوضى تعيث في بيته، ولا يعلم شيئاً عن أبنائه، ولا عن عباداتهم أو سلوكياتهم؟ أيمن أن نطلق على هذا الشخص أنه إنسان ناجح؟!

وماذا تقول لمن يظل مستيقظاً لساعة متأخرة من الليل لينتهي من وضع التصور المقترح لعمل من أعمال الدعوة، ثم ينام بعد ذلك فلا توقظه إلا أشعة الشمس؟ نعم، لقد نجح في أداء ما كلف به، ولكنه فشل مع نفسه.

المحافظة على الأفراد

من هنا يتضح لنا أن مفهوم النجاح الحقيقي هو الذي يحقق التوازن والإيجابية في دوائر العمل المختلفة للفرد ويأتي على رأسها: نفسه - بيته - مجتمعه، ومما يلحق بذلك أيضاً ضرورة المحافظة على الأفراد من فتنتهم بأنفسهم أو فتنة الناس بهم، فليس معنى أن الله حبا البعض إمكانات خاصة تؤهلهم للتركيز والنجاح في الأعمال التي يكلفون بها أن يستمر تكليفهم بأعمال كثيرة ينجحون فيها ولكن يخسرون أنفسهم، ولله در عمر بن الخطاب عندما عزل خالد ابن الوليد عن قيادة جيش المسلمين وهم على أهبة الاستعداد لملاقاة الروم في معركة اليرموك.

لقد طبق عمر - رضي الله عنه - مفهوم النجاح المتوازن، فهو يريد الحفاظ على أخيه خالد كما يريد الانتصار في المعركة ... نعم، قد لا يكون الانتصار باهراً، لكنه أفضل من الناحية الشاملة التي تراعي الحفاظ على الأشخاص والنتائج في آن واحد.

إن نجاحنا المتوسط في تحقيق الأهداف، مع الحفاظ على بعضنا البعض أفضل بكثير من نجاحنا الباهر مع خسارتنا لأنفسنا أو لبيوتنا... فلنتواضع إذن في أهدافنا من أجل تحقيق النجاح المتوازن. ■

د. مجدي الهلالي

مفهوم النجاح عند كثير من الناس يعني تحقيق الأهداف المرسومة على أكمل وجه.

وهذا صحيح، فالنتائج بلا شك هي أكبر دليل على النجاح، ولكن قد يصاحب هذا النجاح سلبيات في اتجاهات أخرى تظهر أثارها بعد حين، فعلى سبيل المثال: الذي يريد السفر إلى بلدة من البلاد تبعد عن بلده مسافة أربع مائة كيلومتر، واستخدام في ذلك سيارته، وقادها بسرعة كبيرة جعلته يصل إلى مقصده في حوالي ساعتين...

هذا الشخص بمقاييس النجاح المراثية قد نجح نجاحاً باهراً في سرعة الوصول لهدفه، ولكن في مقابل هذا النجاح العظيم فإن هناك في الغالب أضراراً قد لحقت بصحته وبأعصابه التي قد يزداد توترها، وكذلك فإن الأضرار قد تشمل السيارة فتقل كفاءتها بمرور الوقت وبأسرع مما هو متوقع.

وفي المقابل فإن هذا الشخص لو قاد سيارته بسرعة متوسطة وقطع المسافة في أربع ساعات - مثلاً - فإنه يكون بذلك قد نجح أيضاً في الوصول لهدفه... نعم، نجاحه ليس نجاحاً باهراً، لكنه تمكن من الوصول لهدفه مع المحافظة على صحته وأعصابه، وكذلك سيارته.

هذه الصورة الثانية من النجاح المتوسط هي في الواقع تمثل صورة النجاح الحقيقي، فمفهوم النجاح لا بد أن يشمل تحقيق النتائج، مع المحافظة على الأشخاص والأدوات المصاحبة.

من صور النجاح الناقصة

ولأن النجاح في ذهن الكثيرين منا مرتبط بتحقيق أكبر قدر من النتائج الإيجابية في العمل المطلوب القيام به فإن السلبيات التي يخلفها هذا النجاح - الأحادي

شجر الدر المعارضة في الداخل والخارج، خلعت نفسها لصالح أبيك الذي تزوجها، فاستقام الأمر لأمراء المماليك.

في عام ٦٥٦ هـ استولى هولاكو على بغداد ودمرها وقتل الخليفة العباسي، ثم انتقل التتار إلى آسيا الصغرى وبلاد الشام، فاستولوا عليهما وعاثوا فيهما فساداً وهددوا مصر. فجمع نائب السلطنة، العلماء والقضاة، واستشارهم في جمع الأموال من الشعب للاستعانة بها في جهاد التتار، فافتى العز بن عبد السلام بعدم جواز ذلك، إلا بعد استنفاد ما عند أمراء المماليك من الذهب والذخائر والنفائس، فلا يبقى للواحد منهم إلا سلاحه ودابته. وبإيعاز الحضور قطز، لضعف الملك المنصور، وقبل قطز فتوى العز فكون بما جمعه من المماليك جيشاً جراراً. وفي المقابل أنهب العز ومن معه من العلماء حماس المقاتلين والأمة. وتمكن الجيش بقيادة قطز من دحر التتار في عين جالوت في شهر رمضان ٦٥٨ هـ فظهر بلاد الشام من رجسهم.

الظاهر بيبرس وخاتمة الشيخ:

لما تربص الظاهر بيبرس بالملك المظفر قطز فقتله أثناء عودته من بلاد الشام منتصراً، ووثب على الحكم، رفض العز بن عبد السلام مبايعته حتى جاء من شهد بعثته، فقد كان معروفاً أنه مملوك. ومع ذلك كان بيبرس يجلب الشيخ ابن عبد السلام ويعمل بفتواه.

وفي مرض الشيخ الأخير زاره بيبرس وطلب إليه أن يخلف في منصبه من شاء من أبنائه. فقال الشيخ بتجرد لله: «ليس فيهم من يصلح» ورشح شيخاً آخر. وعلى الرغم مما كان يسببه وجود مثل هذا الشيخ من متاعب للحكام، فقد حزن عليه بيبرس حزناً شديداً لما وافته المنية.

رحم الله العز بن عبد السلام، وجعله نبزاً لمشايعنا في هذا العصر، فما أحوج حكامنا إلى مثله. ■

المراجع

- ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور (القاهرة، ١٩٧٥).
- ابن كثير، البداية والنهاية (بيروت، ١٩٦٦).
- أحمد يوسف القرعي، سلطان العلماء (القاهرة، د.ت).
- عبد الله الوهبي، العز بن عبد السلام، حياته وآثاره ومنهجه في التفسير (الأحساء، ط٢، ١٩٨٢).



البلايا في حياة خير البرايا آثار الشبهات والهمز واللمز

تناولنا من قبل ثلاثة من الابتلاءات التي تعرض لها الرسول ﷺ في حياته ونواصل في هذا العدد التوقف. في إيجاز. أمام عدد آخر من الابتلاءات التي ابتلى بها رسول الله ﷺ وكيف صبر عليها واحتسبها في سبيل الله.

عبد القادر أحمد عبد القادر

الابتلاء الرابع: إثارة الشبهات. وهو سلاح لبليلة عقول المثقفين، وأخطر الشبهات التي آثاروها:

الأكَل والمشْي في الأسواق ﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ (الفرقان: ٧) ﴿قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ (الإسراء: ٩٠).

المطالبة بدور للملائكة ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ (الأنعام: ٨)، ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ (هود: ١٢).

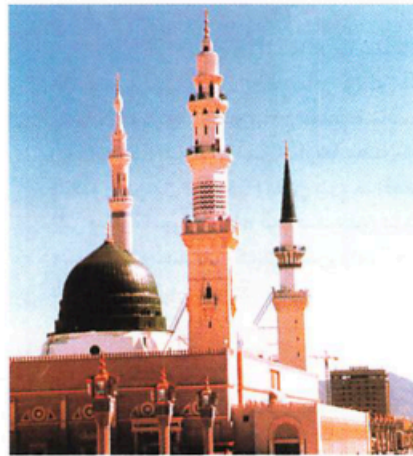
الابتلاء الخامس: إيذاؤه في بدنه، بمحاولة خنقه، ووضع سلا الجزور (فضلات البطن) بين كتفيه وهو ساجد في المسجد الحرام وضربه حتى أغمي عليه، وسال دمه، وشق قميصه ووضع الحطب. شجر الشوك. في طريقه ورميه بالحجارة في الطائف...

الابتلاء السادس: المطالب المعجزة، طالبه بسبعة أشياء:

١. أن يفجر لهم من الأرض عين ماء!
٢. أن تكون له حديقة عظيمة من نخيل وعنب!
٣. أن يجري الأنهار وسط الحديقة!
٤. أن يسقط السماء فوق رؤوسهم قطعاً!
٥. أن يأتي بالله والملائكة!
٦. أن يكون له بيت أو قصر على قدر عال من فنون المعمار!
٧. أن ينزل عليهم كتاباً من السماء، يشاهدون نزوله، ويقرؤونه بأنفسهم.

الابتلاء السابع: السخرية والهمز واللمز. وقد حدث ذلك من المشركين، ومن اليهود، ومن المنافقين ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرَسُولِ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (الأنعام: ٩٠).

الابتلاء الثامن: الحصار (الاعتقال)، سنة ٧ من البعثة، لمدة ثلاث سنوات، في الصحراء، وبين الجبال.



الابتلاء التاسع: موت النصير، عمه أبي طالب. وموت الزوج، ماتت زوجته خديجة سنة ١٠ من البعثة، بعد الخروج من الحصار. وماتت زوجته السيدة زينب بنت خزيمة سنة ٣هـ، رضي الله عنهما.

الابتلاء العاشر: الهجرة من الوطن الحبيب، من مكة، والهجرة القسرية تصيب بالحنن، بخلاف الهجرة الاختيارية.

الابتلاء الحادي عشر: تطبيق البنات. ابتناه رقية وأم كلثوم كانتا زوجين لعنتبة وعتبية ابني عمه أبي لهب، الذي قال لولده عتبة: رأسي من رأسك حرام، إن لم تطلق ابنته، ففارقها، وهي عروس بكر، لم يدخل بها، ثم تبعه أخوه عتبية، ثم لحقت زينب بأختها بعد غزوة بدر. والعرب يصيبهم الهم والغم من وجود مطلقة في بيت العائلة، فما بالنا بثلاث مطلقات في بيت واحد؟!

الابتلاء الثاني عشر: استشهاد الصحابة والأقارب. استشهدت سمية وزوجها ياسر. رضي الله عنهما. في مكة. وفي المدينة، في الغزوات والسرايا، استشهد ما يزيد على ٢٧٥ (خمسة وسبعين ومائتين) من القادة والجنود وسفيره إلى عظيم بصرى، وبياناتهم كالأني، حسب المصادر المتوافرة: ١٤ شهيداً في بدر، سنة ٢هـ. نيف وسبعون شهيداً في أحد، سنة ٢هـ.

٣هـ. منهم حمزة، عمه، ومصعب بن عمير، الداعية المعلم. ١٠ شهداء في سرية الرجيع، عام ٤هـ. ٧٠ شهيداً في سرية بئر معونة، سنة ٤هـ، وهم القراء، علماء الصحابة. ٦ شهداء في غزوة الأحزاب، سنة ٥هـ. ١٠ شهداء في سرية محمد بن مسلمة، سنة ٦هـ. الراعي المسلم، الذي قتله العرنيون. ١٥ أو ٢٠ شهيداً في غزوة خيبر، سنة ٧هـ. سفير النبي إلى الحارث بن عمير الأزدي، عظيم بصرى. أكثر من ٤٠ شهيداً في سرية ابن أبي العوجاء، سنة ٨هـ. ١٥ شهيداً في سرية مؤتة، منهم القادة الثلاثة: زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة، سنة ٨هـ. شهيدان أو ثلاثة في غزوة الفتح، سنة ٨هـ. ٤ شهداء في غزوة حنين، سنة ٨هـ. ١٢ شهيداً في غزوة الطائف، سنة ٨هـ.

الابتلاء الثالث عشر: موت الأولاد. مات القاسم وعبد الله في مكة، قبل الهجرة، وماتت ابنته رقية عام ٢هـ، وماتت ابنته زينب عام ٣هـ، وقبلها مات حفيده منها «علي»، وماتت أم كلثوم عام ٩هـ، ومات ولده إبراهيم من مارية عام ٩هـ.

الابتلاء الرابع عشر: الابتلاءات العسكرية، في غزوة أحد، سنة ٢هـ. وفي حنين، سنة ٨هـ.

الابتلاء الخامس عشر: الحصار العسكري في غزوة الأحزاب، سنة ٥هـ.

الابتلاء السادس عشر: قذفه في عرضه، حديث الإفك، سنة ٦هـ.

الابتلاء السابع عشر: السحر ونزول جبريل لرقيته بالمعوذتين.

الابتلاء الثامن عشر: محاولات الاغتيال. محاولة شيطان قريش عمير بن وهب الجمحي، عام ٢هـ، بعد غزوة بدر. محاولة يهود بني النصير، عام ٤هـ. محاولة المرأة اليهودية، بعد غزوة خيبر، عام ٧هـ. مؤامرة المنافقين في أثناء العودة من تبوك، عام ٩هـ.

الابتلاء التاسع عشر: إيذاء المنافقين (الطابور الخامس) ومؤامراتهم. الانسحاب من جيش أحد، سنة ٣هـ. إثارة فتنة الأعر والأذل، سنة ٦هـ، بعد غزوة بني المصطلق - تشبيطهم للمسلمين في أثناء الإعداد لغزوة تبوك، عام ٩هـ. ■



إيمان المغازي الشرقاوي

مكتبة (٢)

ميراث الأجداد من كنوز المعرفة يحتاج لمن يزيل الغبار عنه

بالقراءة يتعلم الإنسان ما لم يكن يعلم، ويسمو ويخلق في آفاق المعرفة، والقراءة نعم المذكر والمعين على قضاء الأوقات واستغلالها، وما من عالم من العلماء في أي فرع من فروع العلم، أو عظيم من العظماء في أي مجال من مجالات الحياة إلا وله من القراءة نصيب قل ذلك أو كثر، فالفنفس كالوعاء إن لم تملأه بالمعرفة النافعة امتلأ بالعبث والباطل.

إن الناظر بعين الحقيقة الآن يجد أن هواية القراءة في طريقها إلى الانقراض. إن لم تكن انقرضت. فهناك فجوة بين الناس وبين الكتاب لن تسد إلا بتصحيح المفاهيم بالنسبة لمكانة القراءة ومنزلتها، ولذلك قل مستوى الثقافة العلمية والدينية، فنحن نقرأ المقرر الدراسي أو المنهج النظري للاختبار فيه لا غير حتى نحصل على شهادة النجاح، ثم بعد ذلك يكون الكتاب في طريق ونحن في طريق آخر! إنه مفهوم يحتاج إلى تصحيح أليس كذلك؟

لقد سرقت منا أوقاتنا وأوقات شبابنا وأولادنا إذ أصبحت القراءة أدنى وآخر الهوايات بعد سَطو التلفاز والدش والكمبيوتر والإنترنت وألعاب الفيديو على أوقاتهم، خاصة وأن الكثيرين لا يحسنون استخدامها إذ يعطونها من الوقت معظمه إن لم يكن كله!

وهذا يحتاج منا إلى وقفة جادة وصريحة لمحاسنة النفس وإعادة ترتيب الأولويات في حياتنا وصياغة جديدة للمفاهيم، وتربية النشء على احترام الوقت، وحب القراءة والعلم، والاستفادة من التطور التكنولوجي بما يخدم مصالحهم ويصلحهم في الأرض.

ينبغي لكل منا أن يجعل في بيته مكتبة صغيرة تضم بعض الكتب النافعة ويقسمها تقسيماً مرتباً مبسطاً، تضم جميع أقسام المعرفة.

فإذا ما انتهيت من قراءة هذا المقال فاستعن بالله وابدأ و﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (العلق)، امثالاً لأمره، حدد لنفسك كل يوم صفحة من كتاب نافع تقرأها، ولا تهجر الكتاب، وكن كالنحلة الذكية النشيطة التي تحسن الاختيار فلا تحط إلا على الجميل الطيب. ■

مأمورون أن نقرأ، كل الأمة المحمدية مأمورة بالقراءة، أفلا يجدر بأمة اقرأ أن تكون أقرأ الأمم وأعلمها بما ينفعها من علوم وابتكارات؟ إن أجدادنا تركوا لنا ميراثاً عظيماً وثروة هائلة من كنوز العلم والمعرفة يحتاج لمن يزيل الغبار عنها ويقدمها للناس بصورة تلائم الوقت الذي نعيش فيه حيث تعود الناس على أخذ المعلومة بسرعة وبطريقة سهلة ميسورة، تماماً كالوجبات السريعة فنحن في عصر السرعة كما يقولون! وقد قام الكثير من علمائنا الأفاضل بجهد مشكور في اختصار وتبسيط لأمهات الكتب ليتيحوا لي ولك سبيل القراءة بلا معوقات أو صعوبات.

وحين ندعو إلى القراءة لا نقصد قراءة الكتب الدينية فحسب، وإن كان ذلك أوجب لمعرفة الحلال والحرام وهو مطلوب مع ما نتعلمه ونلتقه من العلماء الأجلاء، لكننا نقصد تلك القراءة الشاملة في شتى العلوم والثقافات، وكذلك في مختلف التخصصات كل في مجال تخصصه، والهدف المنشود واحد وهو خدمة هذا الدين وأهله وإسعاد البشرية بما يقدم لها من خدمات. لذا كانت المكتبات هي النواة الأم للمعرفة منذ قديم الزمان ولا زالت لها أهميتها التي لا ينكرها أحد، وإن كانت الآن قد تطورت فأصبحت تضم فيها المكتبة الصوتية المسموعة والمكتبة المرئية وكلها تقطف من ثمرة القراءة المباركة.

مطلوب تنمية حب

القراءة
بعد سَطو
التلفاز
والكمبيوتر
على
أوقات
الشباب



كلما قلبت ناظريك بين رفوفها رأيته جالساً هناك بكل فخر واعتزاز، شامخاً رافعاً رأسه في كبرياء ودلال، فقد حوى من الجواهر درراً متلاًثات، ومن صنوف المعرفة المختلفة امتلأت بطنه بأشهى الوجبات، فيه من البيان والحكم والبلاغة والأدب، والأشعار والطرائف مما اشتهرت به البلدان، وحوى من بحار العلوم كنوزاً ينوء بحملها الإنسان!

إنه صديقك في الصباح والمساء، والشدة والرخاء، في البيت والطريق، وقت السعة ووقت الضيق، لا يزهد فيك ما لم تهذه، ولا ييخل عليك بما تريده منه أو تطلبه، فهو خير وعاء وأوسع إناء، به زاد العقول وهو سبيل الوصول إلى العليا! لكنني كلما نظرت إليه في هذه الأيام وجدته تعلوه مسحة من حزن واكتئاب، يشكو هجر الكثير الأحباب والصحاب، فهل رأيته؟ إنه الكتاب..

إن مكتبتك العامرة بروائع الكتب والتي تزخر بمختلف العلوم لهي طريقك إلى العلم والنور، والعلم يبدأ عادة بالقراءة والأخذ والتلقي عن العلماء سواء كان هذا العلم من علوم الدنيا النافعة أو من علوم الدين الواجبة، وقد كانت أول آية أنزلت من فوق سبع سماوات تأمر بالقراءة. قال تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (العلق).

وكلمة «اقرأ» فعل أمر، فنحن جميعاً

الإجابة للشيخ السيد سابق من موقع: Al-eman.com

حكم صلاة من أخطأ القبلة

جاءهم أت فقال إن النبي ﷺ قد أنزل عليه القرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة. متفق عليه ثم إذا صلى بالاجتهاد إلى جهة لزمه إعادة الاجتهاد إذا أراد صلاة أخرى، فإن تغير اجتهاده عمل بالثاني ولا يعيد ما صلاه بالأول.

والاجتهاد إذا لم يجد ثقة يخبره بجهة القبلة، فمن وجد ثقة يخبره بالقبلة اتبعه لأن خبره أقوى من الاجتهاد من غير العارف بالدليل، ويكون التحري والاجتهاد في معرفة القبلة بأشياء منها النجوم والشمس، وأقوى تلك الدلائل نجم القطب الشمالي وهو نجم صغير بين الفرقدتين والجدي، وهذا النجم لا يزول من مكانه ويمكن لكل أحد معرفته، ففي مصر يكون هذا النجم خلف أذن المصلي اليسرى، وفي العراق يكون خلف اليمينى، وفي الشام يكون وراءه، وفي أكثر اليمن يكون قبالة مما يلي جانبه الأيسر. كما ننبه إلى أن المساجد في الغالب يحرس مشيدوها على تحري جهة القبلة فيها، فلا ينبغي التشكيك في صحة اتجاهها، فمن لم يعرف جهة القبلة ووجد مسجداً، اعتمد على محرابه في تحديد جهة القبلة. والله تعالى أعلم. ■

• ما حكم من أخطأ القبلة في صلاته؟

اتفق الفقهاء على أن استقبال القبلة شرط في صحة الصلاة لقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤).

إلا في حالتين: في شدة الخوف وصلاة النافلة للمسافر على الرحلة. ومن كان مشاهداً لعين الكعبة ففرضه التوجه إلى عين الكعبة يقيناً وكذلك أهل مكة فرضهم أن يتوجهوا إلى عين المسجد الحرام، وأما غير المعانين للكعبة من أهل الأفاق ففرضه إصابة جهة الكعبة لقوله ﷺ: «ما بين المشرق والمغرب قبله». (رواه الترمذي وابن ماجه).

ومن لم يعلم جهة القبلة بالدليل ولم تكن معه بوصلة، وجب عليه أن يسأل من يدلّه عليها فإن لم يجد من يسأله اجتهد وصلى إلى الجهة التي هداه إليها اجتهاده وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه حتى ولو تبين له خطؤه بعد الفراغ من الصلاة.

فإن تبين له الخطأ أثناء الصلاة استدار إلى القبلة ولا يقطع صلاته. فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ

الإجابة للدكتور
عجيل النشمي



بيع الكلية

• أنا مريضة بالكلية وأحتاج ضرورياً إلى عملية زرع كلية وأردت أن أضع إعلاناً في الجريدة لطلب كلية، ولكنني أتوقع أن المتبرع يريد مقابل ما دياً، وفي هذه الحالة فإنني سأستفيد وأفيد الشخص الآخر، فهل هذا حرام؟

لا مانع من وضع إعلان ولكن بعد ألا تجدي من يتبرع من الأقارب أو غيرهم ولم تجدي الكلية في المؤسسات الرسمية، ويتضمن الإعلان لفظ «التبرع» فإذا قبل شخص رجلاً أو امرأة أن يتبرع فهذا هو المطلوب، فإن أعطيت بعد العملية مكافأة هدية أو مبلغاً من المال ولم يكن مشروطاً فلا بأس، بل هو من حسن التعامل، فإن اشترط مبلغاً مقابل الكلية، فلا شيء عليك أن تدفعي المبلغ من باب الضرورة. والتقصير أو الإثم، أو المخالفة في بيع عضو من جسم يقع على الشخص الآخر. ■

عليك الاشتراط أولاً

• أنا مسؤول عن إدارة تأجير عقارات ولدي

محل أريد تأجيره إلى شخص يريد أن يفتح بقالة مواد غذائية، فهل أنا ملزم بسؤاله عما يريد أن يبيع في هذه البقالة إن كان يحتمل أن يبيع مثلاً مجلات خلية أو دخاناً وغيره، أم لا أسأله عما سيبيعه؟

الأصل هو عدم السؤال، لكن لما شاع في عرف أصحاب البقالات أنهم يبيعون الصحف والمجلات، فعليك أن تشترط عليه ألا يبيع المجلات أو الجرائد المخلة بالأداب، وألا يبيع السجائر. ■

إقامة المحرم ليست شرطاً

• أريد السفر إلى إحدى البلاد للدراسة.. فهل

يشترط أن يظل المحرم معي طوال فترة الدراسة؟ علماً بأنني سوف أسكن في سكن الطالبات الداخلي ويوجد إشراف جيد، وأنا امرأة ملتزمة بحجابي وآدابي الإسلامية؟

يجوز لك أن تسافري مادام المحرم معك، ولا يشترط في المحرم أن يبقى معك في البلد التي تسافرين إليها، وإنما يشترط أن يكون المكان آمناً، وأنت والحمد لله. كما قلت. ملتزمة، أسأل الله لك التوفيق والسداد. ■

الإجابة للدكتور عبد الله الفقيه من موقع: Islamweb.net

ضوابط الذهاب للمتزهات والمصايف

تنتهك فيها محارم الله وتذبح فيها العفة وتكشف فيها العورات، ويختلط فيها الرجال بالنساء في حالة من التعري والابتذال لا يقرها دين ولا خلق، فكيف يجوز لمؤمنة بالله واليوم الآخر أن تقصد هذه الأماكن باختيارها، وفيها ما يسخط الله؟ فإذا وجدت مصايف ليس فيها هذه المحظورات والمحرمات فلا حرج في خروج المرأة المسلمة إليها مع أبنائها الكبار وزوجها. ■

• هل يجوز للمرأة المسلمة الذهاب للمصايف؟

إن الله تعالى عندما أذن للنساء المسلمات أن يخرجن من بيوتهن لحاجتهن أمرهن أن يلتزم حدوده في هذا الخروج، فلا يخرجن متبرجات، ولا متعطرات، ولا يختلطن بالرجال اختلاطاً محرماً، ولا ينظرن إلى عورات الرجال، ولا يتواجهن في أماكن المنكر والفاحشة، والذي نعلمه اليوم من حال المصايف أنها أمكنة



زكاة الأسهم للفقنية والاستثمار

• أرجو من فضيلتكم الإفادة عن المستند الشرعي الذي استند إليه بعض العلماء الأجلاء حول إخراج ١٠٪ من أرباح السهم كزكاة في حالة شرائه بنية الاستثمار والحصول على ريعه.

فيما يتعلق بزكاة الأسهم للفقنية والاستثمار، وعن المستند الشرعي الذي استند إليه بعض العلماء الأجلاء حول إخراج ١٠٪ من أرباح السهم في حالة شرائه بنية الاستثمار والحصول على ريعه. فأود أن أوضح بأن المستند الفقهي لإخراج ١٠٪ من أرباح السهم.. في حالة شرائه بنية الاستثمار هو القياس على زكاة الزروع والثمار أي القياس على ما تنتجه الأرض، وهو قياس مع الفارق وقياس غير صحيح، وذلك لما يأتي:

أولاً: أن السهم في الشريعة والاقتصاد والقانون يمثل حصة شائعة من موجودات الشركة، أو أنه يمثل حق المساهم منها، فعلى ضوء ذلك يطبق على السهم الأحكام الخاصة بما يمثله من موجودات، ولذلك فإذا كان ما يمثله السهم نقوداً تطبق عليها أحكام النقود من حيث التقابض، والتساوي إذا بيع السهم الممثل للريال بالريال مثلاً، أو التقابض فقط في حالة بيعه بعملة أخرى.

وكذلك يشترط في السهم الممثل للديون تطبيق أحكام الديون من حيث البيع والتصرف، وهكذا.

وبهذا صدرت قرارات من المجامع الفقهية، حيث صدر قرار رقم ٦٣ (٧/١) من مجمع الفقه الدولي ينص على أن محل العقد في بيع السهم هو: «الحصة الشائعة من أصول الشركة، وشهادة السهم عبارة عن وثيقة للحق في تلك الحصة».

ونص قراره رقم ٣٠ (٤/٣) على أن تداول صكوك المقارضة إذا كانت تمثل نقوداً تعتبر مبادلة نقد بنقد، وتطبق عليها أحكام الصرف، ثم اشترط: «أن يكون الغالب من موجوداتها أعياناً ومنافع، أما إذا كان الغالب نقوداً أو ديوناً فتراعى في التداول الأحكام الشرعية التي ستبينها لأئحة تفسيرية....».

فإذا كان السهم يمثل حصة شائعة من موجودات شركة تجارية أو حقاً منها فكيف يصح

قياسه على الأرض التي تعتبر من الأصول والأعيان، فمثلاً تمثل النقود والديون في المصارف الإسلامية أكثر من ٩٠٪ فكيف تطبق عليه أحكام الأرض؟ إن هذا القياس لا نجد له علة جامعة، ولا أصلاً مشتركاً.

ثانياً: أن الأرض الزراعية تعتبر هي الأصل في الإنتاج وأن العمل تابع لها، فالأرض هي التي تنتج الزرع والثمر، أما السهم فهو غير منتج على الإطلاق، وأما الأرباح التي توزع فهي تنتج من عمليات تجارة وبيع وشراء واستصناع ونحو ذلك، ثم تجمع الأرباح منها، فإذا بقيت توزع على المشاركين حسب حصصهم التي تمثلها أسهمهم عنها باعتبارها وثيقة للحق فقط.

فالأشجار المثمرة إذا تركت قد تنتج ثمارها دون كلل ولا تعب، فهل السهم نفسه ينتج الربح؟ أم أن الربح يمثل العمل والتجارة ورأس المال المتمثل في النقود؟

ولذلك لو خسرت الشركة انتقصت قيمة الأسهم، وإذا أنهت معاملاتها انتهت الأسهم، حتى ولو كانت الأسهم باقية في أيدي أصحابها فهذه الورقة التي تسمى الأسهم ليس لها قيمة إلا بقيمة موجودات الشركة، ونشاطها، وسمعتها ومستقبلها.

ثالثاً: لم يقل أحد من العلماء. حسب علمنا حتى القائلين بهذا القياس. بأن الأسهم تطبق عليها أحكام الأرض الزراعية أو الأشجار المثمرة من حيث التصرفات، ولذلك يقولون: إن الأسهم التي تمثل حصة من شركة نشاطها حرام «مثل الربا والخمر والخنزير» فهي محرمة بالإجماع، فأين الحكم الخاص بالسهم دون ملاحظة ما يمثله من موجودات الشركة حتى يقاس على الأرض أو الشجر؟!!

رابعاً: أن هذا القياس يؤدي إلى اعتبار فوارق كبيرة في قضايا متشابهة والاستفادة منه في التحايل على الزكاة.

جاء في فتوى الندوة الأولى لقضايا الزكاة المعاصرة المنعقدة بالقاهرة في الفترة ١٤ - ١٦ ربيع الأول ١٤٠٩ هـ: «ولا يختلف النصاب والمقدار الواجب إخراجها بين زكاة النقود، وزكاة عروض التجارة، وعلى ذلك استقر إجماع الفقهاء المعترين».

خامساً: أنه من المعلوم أن الشركات والبنوك لا توزع كل أرباحها بحكم القانون، فهناك

الاحتياطي القانوني الذي يجب أن يستقطع من الربح ويبقى في الشركة، وهناك احتياطات ومخصصات أخرى تستقطع كلها من الأرباح.

فعلى ضوء القياس السابق فكيف يؤدي صاحب السهم زكاته من الأرباح؟ هل يدفعها من الربح المقبوض؟ أم يدفعها من جميع الأرباح؟

سادساً: أن من مبررات هذه الفتوى القائمة على قياس السهم على الأرض التيسير على الناس، لأن الناس لا يعلمون مقدار موجودات أسهمهم الزكوية.

وهذه الفتوى إذا طبقت على جميع الأرباح فإن التيسير قد انتهى، وأصبح صاحب السهم في حالة دفع الزكاة على الأرباح، مثل صاحب السهم الذي يدفع زكاته على موجوداته الزكوية فأصبح كلاهما محتاجين إلى معرفة الميزانية.

سابعاً: أن الفتوى السابقة القائمة على القياس السابق تؤدي إلى عدم وجوب الزكاة في أسهم البنوك الربوية والتأمين التجاري، وذلك لأن الربح الموزع، أو المحقق محرم بالإجماع، والحرام لا زكاة فيه، لأنه يجب التخلص منه «على تفصيل ليس هذا محله».

وعلى ضوء الفتوى لا تجب الزكاة في غير الربح، وحينئذ أصبح صاحب الأسهم الربوية أو أسهم التأمين التجاري بمنأى عن دفع الزكاة البتة، مع أن رأس ماله نقدي موجود، أو أنه دين مضمون ومرجو.

وبناء على ما سبق فإن هذا القياس قياس مع الفارق، أو يسميه علماء الأصول: القياس الفاسد، كما يترتب عليه من آثار غير مقبولة كلها، أو بعضها، حتى لدى القائلين بها.

ولذلك نرى أن الصحيح هو ما أقرته المجامع الفقهية، والندوات العلمية مع وجوب الزكاة على المساهم بقدر ما يخص أسهمه من الموجودات الزكوية، وهذا ما صدر به قرار من مجمع الفقه الإسلامي (قرار ١٢١ (١٣/٣) عدل به قراره السابق رقم ٢٨ (٤/٣) حيث قرر ما يلي: «إذا كانت الشركات لديها أموال تجب فيه الزكاة كنقود وعروض تجارة وديون مستحقة على المدينين الأملياء ولم تترك أموالها ولم يستطع المساهم أن يعرف من حسابات الشركة ما يخص أسهمه من الموجودات الزكوية فإنه يجب عليه أن يتحرى، ما أمكنه، ويذكر مقابل أصل أسهمه من الموجودات الزكوية، وهذا ما لم تكن الشركة في حالة عجز كبير بحيث تستغرق ديونها موجوداتها.

أما إذا كانت الشركات ليس لديها أموال تجب فيها الزكاة، فإنه ينطبق عليها ما جاء في القرار رقم ٢٨ (٤/٣) من أنه يزكي الربح فقط ولا يزكي أصل السهم».

هذا ما ظهر لنا، والله أعلم بالصواب ■



هندسة التأثير

.. وللنساء دور

وتدعمه بماله وبمواقفها العظيمة، خاصة حينما حوَّصر النبي ﷺ في الشعب، فقد حوصرت معه رغم ما عندها من مال وفير وتجارة كبيرة وشرف في النسب، إلا أنها فضلت التضحية مع النبي ﷺ، حتى قال فيها ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة، خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران» رضي الله عنهن أجمعين.

وفي مجال التضحية والجهاد في سبيل الله كان ولا يزال للمرأة دور كبير لا يُنكر، وحسبنا أن أول شهيدة في الإسلام، والتي لم يسبقها أحد من الرجال، هي سمية بنت خباب، أم عمار بن ياسر. ولنتأمل تلك البطولة النادرة والهمة العجيبة والتضحية الفائقة لخولة بنت الأزور رضي الله عنها وما قدمته هذه المرأة من جهاد في الإسلام.

يرى أنه لما أضرَّ ضرار بن الأزور في وقعة أجنادين، سار خالد بن الوليد في طليعة من جنده لاستنقاذه، فبينما هو في الطريق مر به فارس معتقل رمحه لا يبين منه إلا الحدق، وهو يقذف بنفسه، ولا يلوي على ما وراءه، فلما نظر إليه خالد قال، ليت شعري! من هذا الفارس؟! وإيم الله إنه لفارس.

ثم اتبعه خالد والناس من ورائه حتى أدرك جند الروم، فحمل عليهم، وأمعن بين صفوفهم، وصاح بين جوانبهم، حتى زعزع كتابهم، وحطم مواكبهم، فلم تكن غير جولة جائل حتى خرج وسنانه ملطخ بالدماء، وقد قتل رجالاً، وجندل أبطالاً.

ثم عرض نفسه للموت ثانية، فاخترق صفوف القوم غير مكترث، وخامر المسلمين من القلق والإشفاق عليه شيء كثير، وظنه أناس خالد، حتى إذا قدم خالد، قال له رافع بن عميرة، من الفارس الذي تقدم أمامك، فلقد بذل نفسه ومهجته؟ فقال خالد، والله لأنا أشد إنكاراً واعجاباً لما ظهر من خلاله وشماله.

وبينما القوم في حديثهم، خرج الفارس كأنه الشهاب الثاقب، والخيال تعدو في أثره، وكلما اقترب أحد منه ألوى عليه، فأنهل رمحه في صدره، حتى قدم على المسلمين، فأحاطوا به وناشدوه كشف اسمه ورفع لثامه، وناشده ذلك خالد وهو أمير القوم وقائدهم، فلم يحرج جواباً، فلما أكثر خالد أجابه وهو ملثم، فقال، أيها الأمير، إنني لم أعرض عنك إلا حياة منك، لألك أمير جليل، وأنا من ذوات الخدور وبنات الستور، وإنما حملني على ذلك أني محرق الكبد، وزائدة الكمد.

فقال خالد، من أنت؟ قالت، أنا خولة بنت الأزور، كنت مع نساء قومي، فأتاني أت يأن أسير، فركبت وفعلت ما رأيت، هنالك صاح خالد في جنده، فحملوا وحملت معهم خولة، وعظم على الروم ما نزل بهم منها، فانقلبوا على أعقابهم.

وكانت تجول في كل مكان علها تعرف أين ذهب القوم بأخيها، فلم تر له أثراً، ولا وقفت له على خبر، على أنها لم تنزل على جهادها حتى استنقذ لها أخوها.

وها نحن اليوم نرى في فلسطين المباركة نماذج متعددة من الخنساوات اللواتي يرسلن أولادهن إلى الجهاد، وينظر العالم باستغراب شديد إلى تلك الظاهرة الغريبة في عالم يحب الدنيا ويكره الموت.

فبإسلام صنعت المرأة أسمى وأرقى أنواع التأثير، وتركت لها بصمات مباركة في التاريخ، وبه شقت طريقها للمستقبل.

وبالضمم الصحيح للإسلام صانت المرأة المسلمة دينها وعرضها، وأحسنَت معاشرَة زوجها، وأبدعت في تربية أبنائها، وكانت أنموذجاً صادقاً للأسرة المنتجة المؤثرة. ■

يرى البعض أن الرجال وحدهم هم صنَّاع التأثير، وهم أهل الهمة والمجد، ومن يأيدهم عمل كل شيء، وهم بناة الحضارات ورواد الجهاد والعلم والمال، وهم أهل المنافسة والاجتهاد، وهم الذين سطر التاريخ لهم ودون عنهم وأشاد بهم.

ويقول هؤلاء: إن النساء دون ذلك بكثير، ولا يصلحن لشيء من ذلك، وما وجدت المرأة إلا للبيت وخدمته، وللمتعة والشهوة، وذهب البعض ليغالي في رأيه وينظر إلى النساء نظرة تشاؤمية كتشاؤم أهل الجاهلية، كما في قول علقمة الفحل:

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في ودّه نصيب
هنا أقول، لا يمكن للمرأة أن تعرف نعمة الله عليها، حتى ترجع إلى الورا، لتسأل التاريخ وتستنطقه، كيف كانت المرأة تعيش؟ وكيف كانت تعامل؟ كما لا يعرف فضل الإسلام إلا من درس حياة الجاهلية والجاهليين.

لقد كانت المرأة في الجاهلية مهانة ذليلة، تقاسي أنواع الظلم والهوان، يُنظر إليها على أنها كارثة أو بلية، وليس أدل على ذلك التصوير الرائع الذي صور القرآن به حالة الرجل وهو يتلقى البشارة بولادة الأنثى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (النحل: ٥٨).

فجاء الإسلام ليحرر المرأة من هذا الظلم والجهل الذي عانت منه، وكرمها أيما تكريم، فاعتترف بإنسانيتها وجعلها صنو الرجل، وشقيقته في الكرامة والإنسانية كما قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهَا حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧).

وحين شرع الله «حقوق المرأة»، أنزل سورة كاملة، وهي من السور الطوال في القرآن الكريم، تسمى سورة «النساء»، وابتدأها الله تعالى بهذا البدء الكريم الذي لفت فيه الأنظار إلى تكريم الله للإنسانية، وعنايته بالجنس البشري فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

ويعد أن اهتم الإسلام بالمرأة وتربيته، انطلقت هي والرجل جنباً إلى جنب لتساهما في بناء الأمة الإسلامية وكان لها دور لا يستهان به منذ صدر الإسلام في بناء هذه الأمة في عهد رسول الله ﷺ سواء في ميدان العلم أو العمل أو الجهاد أو غيره.

وقد كان النبي ﷺ يبايع الرجال والنساء على حد سواء، امتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِيهِنَّ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْتَصِبْنَ فِي مَعْرِفٍ قُبَايِعَهُنَّ وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المتحنة: ١٢).

فمنذ جاء الإسلام فتح الباب للمرأة لأن تساهم في الدعوة إلى الله، وليكون لها الدور المميز في صناعة التأثير في هذه الحياة، وكفاها فخراً أن أول من أسلم بهذه الرسالة وأمن بها وبرزوا لها هي خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ.

لقد انبرت خديجة رضي الله عنها تواصي رسول الله ﷺ وتؤيده



هل تراه من الوفاء؟

استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

قلت لها: ولم فعل ذلك؟
قالت: ذكر أنني كبرت كثيراً خلال هذه السنوات العشر...
وأنتي ما عدت كما تركني من حيث الصبا والجمال.
سألتها: كم كان سنك حين سجن زوجك؟
قالت: ثلاثون.
قلت: وعند خروجه صرت في الأربعين.. وهذه ليست سناً كبيرة.
قالت: لقد قال: إنني صرت أبداً وكأنني فوق الخمسين.
بل صار يراني قريبة من الستين.
قلت: ألم تقولي له: إن تربية سبعة أطفال طوال عشر سنوات وأنت تتحملين مسؤوليات الأب والأم معاً.. ستأخذ من نصارتك وشبابك ما تأخذ؟
قالت: قلت له ذلك وأكثر.. لكنه لم يكن يفكر إلا في نفسه.
قلت: وأولادك.. ما موقفهم؟
قالت: جميعهم عندي.. وهم متعاطفون معي، ولا يريدون أباهم.. لكني مع ذلك أوصيهم بزيارته وأقول لهم: مهما فعل.. فإنه أبوكم.
قلت لها: بارك الله فيك، وأرجو أن تكوني واثقة بأن الله لن يضيع لك هذا كله، وستجدين ثمرته في الدنيا والآخرة بإذنه تعالى.
قالت: ما عادت لي في الدنيا رغبة في شيء سوى أن أجد أولادي وبناتي قد تزوجوا واستقروا وسعدوا. ■

تزوجنا وعشنا معاً حياة هائلة مستقرة، مثل كثير من الأزواج والزوجات، ورزقت من زوجي بسبعة أطفال بين ذكور وإناث.

وسارت حياتنا لا يكدر صفوها شيء حتى جاء ذلك اليوم الذي قُبض فيه على زوجي وأحيل إلى القضاء ليحكم عليه بالسجن عشر سنوات.

صرت أسمع من بعض الناس من ينصحني بالتقدم إلى القضاء لطلب الطلاق، وبأنني سأحصل عليه، لكنني لم أستجب إلى هذا الكلام وأعرضت عنه وأثرت انتظار زوجي طوال هذه السنوات العشر.

كان أطفال السبعة صغاراً، أكبرهم في العاشرة، ولذا فقد احتملت كثيراً في القيام بدور الأب والأم معاً، ألبى حاجاتهم، وأتابع دراستهم، وأقوم بتربيتهم، وأرعى شؤونهم مستعينة بالله سبحانه.

ومضت السنوات العشر، وكبر خلالها الأطفال، وصرنا جميعاً في شوق شديد لاستقبال عائلتنا الذي حُرِمنا منه، وحُرِم منا، طوال هذا العقد من الزمان.

استقبلنا خروجه جميعاً بلهفة كبيرة، وفرحة غامرة، لكن المفاجأة، كانت أنه لم يبادلنا تلك الלהفة بمثلها، بل أتبع ذلك بما يشبه الصاعقة حين قرر الزواج بامرأة ثانية بعد زمن قصير من خروجه من السجن، دون أن يقدر لي ما بذلته من جهد وصبر وتضحية.

لم يكتف بهذا، بل طردني مع الأولاد من البيت، وأسكن فيه زوجته الثانية.

إضاءة

وقرن في بيوتكن

قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب: ٣٣).

قال ابن كثير: أي الزمن بيوتكن فلا تخرجن لغير حاجة.

عائشة رضي الله عنها كانت إذا قرأت هذه الآية تبكي حتى تبل خمارها.
وذكر أن سودة رضي الله عنها قيل لها: لم لا تحجبن ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك؟ فقالت: قد حججت واعتمرت، وأمرني الله أن أقر في بيتي، قال الراوي: فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت جنازتها رضوان الله عليها. ■

وقال القرطبي: معنى هذه الآية الأمر بلزوم البيت، وإن كان الخطاب لنساء النبي ﷺ فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى. هذا لو لم يرد دليل يخص جميع النساء، كيف والشرعية طافحة بلزوم النساء بيوتهن، والانكشاف عن الخروج منها إلا لضرورة.
ولقد روي أن أم المؤمنين السيدة



نتلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

حصاد خبری

A large crowd of people, many wearing white head coverings, bowing deeply in a gesture of respect or prayer on a paved surface. The scene is captured from a high angle, showing the vast number of individuals participating in the act. The background shows a line of trees and a building under a clear sky.

بخل أم فقه واقتصاد؟

عابدة المؤيد العظم
Sardira@kaznova.com

من قريب وفقني الله لتأليف كتاب اسمه «ولا تسرفوا، وبعض مظاهر الإسراف في حياتنا» وفيه شرحت للناس ما هو الإسراف؟ وبينت أمثلة للإسراف في حياتنا اليومية، ودعوت الناس إلى حفظ أموالهم.

وحين نزل كتابي إلى السوق سمته صديقة لي «كتاب البخل» وحذرت الناس من التأثير بأفكاره! وقالت لي: «كتابك يدعو إلى التقدير، إنه غير

منطقي ولا مقبول في هذا الزمان، فاسحبه من المكتبات قبل أن أغير رأيي فيك، فأهجر كتاباتك كلها وأمتنع عن شرائها وإهدائها إلى صديقاتي!!

وسألتها: وما البخل الذي دعوت إليه في كتابي؟ قالت: تتقدين رمي الأشياء ويقايا الطعام مع القمامة، وتدعين إلى الاستغناء عن الأشياء الكمية الغالية والاكتفاء بشراء الحاجات التي نستعملها فقط.

وتطليين من الناس التقليل من التسوق والشراء، وتريدين منهم التفكير ملياً قبل إخراج المال من الجيب.. وهذه كلها من مظاهر البخل الممقوتة، فالكريم ينفق من غير حساب ولا يبالي بالعواقب.

وحين انتهت صديقتي من كلامها تنبعت إلى سبب غضبها: لقد خلطت بين البخل والاقتصاد، فلم تفهم ما رميت إليه من وراء كتابي، وظننت أن الاقتصاد يساوي البخل؟

وأخذت أفكر كيف أقتع الناس بالفروق القليلة التي تكون بين الصفات؛ فالفرق بين الشجاعة والتهور - مثلاً - بسيط، ويوجد بين الكرم والبذخ شعرة صغيرة، وكثير من الصفات في حياتنا ينطبق عليها هذا الأمر وتختلف أسماؤها والحكم عليها باختلاف الظروف والأحوال المصاحبة لها: فلو وقف رجل أعزل في وجه قاطع

طريق مسلح وقرر منازلته، وكان بإمكان الرجل الهرب والنجاة بنفسه وماله، فهل نقول عن الرجل: إنه مقدم شجاع؟ لا، فهذه ليست شجاعة، والصفة الأقرب إليه هي «التهور». ولو قفز شاب فجأة إلى البحر بلا تفكير ولا تردد لأنه سمع استغاثة رجل يفرق (وكان الشاب سباحاً ماهراً) فهل نسمه بالتهور؟ لا، بالطبع، بل نعجب به وبسرعة تصرفه، ونقول: إنه «شجاع».

هذه هي الحقيقة: الأمور تتشابه علينا فتخلط بينها ونسميها بغير مسمياتها، ولو أزلنا اللبس لفهمنا أن «البخل» غير الاقتصاد.

و«البخل» مذموم و«الكرم» محمود، ولقد استعاذ النبي من «البخل»، وامتدح الاقتصاد في أحاديث كثيرة، منها ما رواه أحمد: «من فقه الرجل فقهه في معيشتة»، «ما عال من اقتصد»، وروى الترمذي: «السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة». وهذه الأحاديث واضحة الدلالة على فضل «الاقتصاد»، فهل من المحتمل أن يدعو النبي إلى مذمة؟

وسمح الشرع بصرف الأموال فيما يفيد وإن غلا ثمنه، قال ابن عباس: «من أنفق مائة ألف في حق فليس بسرف، ومن أنفق درهماً في غير حقه فهو سرف». ويتقبل الإسلام ادخار الأموال (ويجعل فيها الزكاة)، ويحبذ ويفضل استثمار الأموال في التجارة وغيرها.

ولا أدري، لماذا نتأخر نحن العرب دائماً في إدراك أبعاد الأمور وننجرف مع التيار العام، ولا نُسقط قيمنا وديننا على حياتنا، ونظل على ما نحن عليه إلى أن يورد لنا الغربيون خلاصة تجاربهم.

واليوم اكتشف الأطباء الأجانب أن حبَّ الشراء مرض، وسموه «حمى الشراء»! وأعراضه: «حب التملك والرغبة في التسوق والاندفاع إلى الشراء بشراهة وبلا تفكير»، وبعد أن فشل الأطباء في إيقاف المرض أو الحد منه صاروا يعالجونّه بالعقاقير! ■



أنا والأخوات والإخوة الملتزمون في الوسط الفني، وحتى أعطى مساحة فنية محترمة ولو قليلة جداً، وهذا مقصدي من أن يصلح كل منا من خلال مكانه، وأدعو الله أن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح.

نصيحة للمفتونين بالفض والفتنات

لابد للشباب الواعي والفتيات أن يجدوا ويجتهدوا في أن يرتقوا بأهدافهم بحيث تكون أهدافاً نبيلة، وأن تتم قولبتها في إطار من الثقة بالنفس والعزة والكرامة.

لابد للشباب الناضج الواعد الذي ينتظر المستقبل، أن يتقن نفسه بطريقة حضارية ويعبئ ذاكرته باستمرار ولا يجعل حياته كلها استهتاراً وتفاهة، بل لابد أن ينهل من دستور الحياة الراقي (القرآن الكريم) الذي يحتفظ بوقار المرء ويرتقي بحياته ويصونها، لكن ذلك كله معلق على شرط أن يقرأه الشباب المسلم والفتيات بخوف من الله وإحساس أنه أمامه في كل أعماله.

ولابد أن تكون لهم وقفة مع أنفسهم، وأن يقتربوا أكثر من جلسات العلم النافعة ويعرفوا دينهم، وبالتالي ما يتوافق معه وما يتعارض.

والاقتداء لابد أن يكون صحيحاً، فنحن في وقت من أصعب الأوقات التي تمر بها الأمة، الحق فيها أصبح باطلاً والباطل حقاً، وأصبح يصدق الكاذب ويكذب الصادق، فأنا شخصياً أعتقد أننا في آخر الزمان، وعليه فلا بد أن ننجو بأنفسنا من هذا الأتون من الإباحية لكي نلقى الله عز وجل بقلوب مطمئنة.

ولا يفوتني أن أؤكد أن السبب الرئيس وراء هذه الهرولة من جانب الشباب والفتيات إلى الفن والفنانات، وانبهارهم إلى الحد المميت للقلب والجهد والإبداع وقتل المواهب الكامنة داخلهم، أنهم يرون أن الفن أسهل طريق إلى النجومية؛ بالرغم من أن هناك الكثير من المهن المحترمة كالطب والهندسة والصيدلة والمحاماة والصحافة وغيرها من المهن، ومن ثم فلا بد من حوار هادئ مع هؤلاء الشباب في سن مبكرة.

إذن فلا بد للشباب الواعي المثقف المستنير الحريص على مستقبله أن يبحث عن القدوة الصحيحة، المصطفى ﷺ، وليس قدوة العرى والانحلال والفيديو كليب والرقصات الماجنة الخليعة. ■

أخذك في الله عفاف شعيب

في العدد القادم:
الفنانة الملتزمة مديحة حمدي تتحدث



الجبن يقلل خطر إصابة الأسنان بالتسوس

اكتشف الباحثون في كلية طب الأسنان بجامعة نيوكاسل أبون تاين البريطانية أن الجبن الأبيض يقلل خطر إصابة الأسنان بالتسوس والتلف لأنها تساعد في تجميع عنصر الكالسيوم في أماكن الأسنان مباشرة.

ووجد هؤلاء بعد متابعة ١٦ متطوعاً تناولوا نصف أونصة من الجبن وحدها أو وجبة دون جبن وأخرى أضيف الجبن إلى مكوناتها . أن جميع الطرق في تناول الجبن، حسنت مستويات الكالسيوم في الأسنان بشكل كبير مما ساعد في حمايتها من التساقط وقلل أمراض اللثة والفم.

وحذر الأطباء من أن الأجبان التي تصنع دون بستره مثل جبن فيتا وبرايا والجبن المكسيكي قد تضر النساء الحوامل وتؤدي إلى الإجهاض، لأن هذه الأجبان النيئة طرية جداً وقد تحمل جراثيم تسبب مشكلات صحية ومضاعفات خطيرة على صحة الأم وطفلها.



من جهة أخرى نبه خبراء التغذية إلى أن الإكثار من تناول الحليب ومشتقاته من الجبن وخصوصاً الأنواع المصنعة والمعالجة . قد يسبب أضراراً كثيرة على صحة الإنسان ويزيد خطر إصابته بالأمراض السرطانية.

ووجد الباحثون أن الأجبان الصفراء الدسمة تشجع نمو الأورام السرطانية في الثدي عند النساء وغدة البروستات عند الرجال.

وأكد هؤلاء في دراستهم التي نشرتها المجلة البريطانية لطب الأسنان ضرورة الاعتدال في تناول الحليب ومشتقات الألبان بصورة عامة، بعد أن تبين أن معدلات الإصابة بالأمراض السرطانية في المناطق الريفية الصينية التي تتعدى هذه الأطعمة هي أقل نسبة مقارنة مع أوروبا والولايات المتحدة. ■

شرب الماء يساعد على التركيز



قالت هيئة ألمانية متخصصة في التأمين الصحي: إن الكثيرين يشربون قدراً قليلاً جداً من السوائل أثناء العمل ونتيجة لذلك تقل درجة التركيز لديهم.

وأوضحت هيئة «داك» أنه بتمويل من المركز الإعلامي لشركة مياه الصودا الألمانية قامت الهيئة بمسح لأماكن العمل ووجدت أن ٤٨ ٪ من العاملين لا يشربون القدر الكافي من السوائل أثناء العمل اليومي.

وقالت «داك»: إن السوائل ضرورية جداً للحفاظ على التركيز وحسن الأداء أثناء العمل ، ولكن ١٠ ٪ من الأشخاص فقط يشربون بين زجاجة وزجاجة من السوائل طوال اليوم فيما يشرب ٣٠ ٪ لترأ واحداً فقط من السوائل. وينصح الأطباء بشرب لتر ونصف اللتر من السوائل أثناء العمل اليومي. ■

شخير الأطفال قد يكون دليلاً على ضعف التركيز

ذكر باحثون أمريكيون أن الأطفال الذين يشخرون أثناء النوم قد يكونون معرضين أكثر لأن يصبحوا أقل تركيزاً في وقت لاحق عن أولئك الذين ينامون بنوم هادئ. وتعرّض هذه الدراسة . التي نشرت في دورية «سليب» . نتائج سابقة تربط اضطرابات النوم بضعف التركيز، وتؤكد . فيما يبدو أن الشخير يأتي أولاً.

وقال الباحثون: إن الأولاد الذين كانت أعمارهم أقل من الثامنة في بداية الدراسة وكانوا يعانون من مشكلات في التنفس أثناء النوم، أصبحوا أكثر عرضة بأربعة أمثال لاحتمال الإصابة بعدم تركيز جديد عنهم في مثل سنهم من الذين لا يعانون من مثل مشكلات النوم هذه.

وأشار هؤلاء إلى أن مشكلات النوم لدى الأطفال والبالغين لا يتم تشخيصها في العادة رغم أنها قد تكون ذات تأثير بالغ على الصحة والسلوك ونوعية الحياة. ■

أمل جديد لمرضى الكبد الوبائي

دورة حياة الفيروس، وهو الأمر الذي ظل غامضاً إلى حد كبير بالنسبة للباحثين. وقال الطبيب تشارلز رايس الباحث في وحدة الأمراض المعدية بجامعة روكفيلر الأمريكية: إن إنتاج فيروس التهاب الكبد الوبائي (سي) في المختبر سيمكن العلماء من متابعة دورة حياته وكيفية تأثيره على الخلايا الحية للإنسان مما قد يؤدي إلى إنتاج علاج ناجع للمرض.

وقال تشارلز جور مدير اتحاد مرضى الكبد في أوروبا: إن علاج مرض التهاب الكبد الوبائي (سي) شهد طفرة خلال السنوات الأخيرة ، ولكن المرضى في انتظار المزيد من العلاج الفعال.

وأضاف أن الحديث عن اكتشاف جديد قد يؤدي إلى إنتاج عقار أو لقاح مضاد للمرض يمثل أخباراً سارة للمصابين بهذا المرض. ■

تمكن علماء أمريكيون من إنتاج الفيروس المسبب للالتهاب الكبدي الوبائي من فئة (سي) في المختبر مما يفتح الباب أمام اكتشاف عقار فعال ضد المرض.

ويذكر أن ١٧٠ مليون شخص في العالم أي ما يعادل ٣ ٪ من إجمالي السكان مصابون بالتهاب الكبد (سي) الذي يسبب مرضاً مزمناً في الكبد ويؤدي إلى الوفاة في بعض الأحيان.

ويمكن انتقال الفيروس من مصاب إلى الآخرين عن طريق الدم أو السوائل الأخرى التي يفرزها الجسم.

ويعالج المصابون حالياً بـفيروس (سي) عن طريق دمج نوعين من العقاقير إلا أن ٤٠ ٪ فقط من الذين يعانون من المرض يستجيبون للعلاج.

ويأمل العلماء في أن يفتح الاكتشاف الجديد الباب أمام معرفة المزيد من المعلومات عن



أطفال الأنابيب أطول قامه

أظهرت دراسة جديدة أن الأطفال الذين ولدوا بمساعدة تقنيات الإخصاب الخارجي أطول قامه ويتمتعون بمستويات أفضل من الكوليسترول مقارنة مع أقرانهم الذين ولدوا بعد حمل طبيعي.

وقام الباحثون في نيوزيلندا بمقارنة ٥٠ طفلاً ولدوا بعد حمل ناجح عبر تقنيات الإخصاب الخارجي وأطفال الأنابيب مع ٦٠ آخرين ولدوا بعد حمل طبيعي كان جميعهم أصحاء ولم يكن لهم إخوة توائم ومتابعتهم حتى بلغوا السادسة أو السابعة من العمر وقياس أطوالهم وكثافة عظامهم وفحص دمائهم، مع الأخذ في الاعتبار طول الوالدين ووزن كل منهما.

ووجد الباحثون أن الأطفال الذين تم الحمل بهم بالإخصاب الخارجي ولدوا بصورة أكبر بحوالي أسبوع ويزن ولادي أقل من نظرائهم، ولكنهم كانوا أطول قامه من الأطفال الذين جاءوا عن حمل طبيعي مشيرين إلى أن أطفال الأنابيب الإناث كانوا أطول من الذكور الذين ولدوا بنفس الطريقة. ولفت الباحثون - في الاجتماع السنوي لجمعية الغدد الصماء الذي انعقد في سان دييغو مؤخراً - النظر إلى أن فحوصات الدهون في الدم كانت أفضل عند أطفال الأنابيب حيث لوحظ وجود مستويات أعلى من الكوليسترول الجيد وأقل من الشحوم الثلاثية المؤذية والكوليسترول السيئ، ولم تلاحظ أية اختلافات بين الأطفال العاديين وأطفال الأنابيب من حيث مستويات الأنسولين عند الصيام أو بنية الجسم.

ويرى الباحثون أن هذه النتائج قد ترجع إلى أن تقنيات المساعدة على الحمل قد تسبب تغير الجينات المرتبطة بالنمو وتنظيم الدهون في الجسم. ■



حامض «فوليك» يعزز الذاكرة ويؤخر الشيخوخة

إلى وظائف دماغية أخرى. وأنهم أعطوا في التجارب نتائجاً توازي عمل الدماغ لدى أشخاص أصغر منهم سناً، بخمس سنوات على الأقل. ويضيف هذا الاكتشاف الجديد إلى المنافع الأخرى المعروفة لهذا الفيتامين، والتي تشمل الحماية من أمراض القلب.

وقد تم الكشف عن هذه الدراسة في إطار لقاء للباحثين في مجال مكافحة مرض «الزهايمر» أو خرف الشيخوخة. ويرى هؤلاء أن اهتمام الطب يجب أن يتركز بشكل أكبر حول صحة الدماغ بنفس حجم التركيز حول الصحة الجسدية. ■



أظهرت دراسة حديثة أن تناول ٨٠٠ مايكروجرام من حامض الـ«فوليك» يومياً يحسن عمل الذاكرة، ويؤخر شيخوخة دماغ الإنسان، والجسد بشكل عام، ومعروف أن هذا النوع من الفيتامين موجود بكثافة في فاكهة الفراولة.

وكشف علماء من جامعة «واشنطن» الهولندية أن ٨١٨ شخصاً تتراوح أعمارهم بين ٥٠ و٧٥ عاماً، خضعوا للدراسة من خلال تناولهم ٨٠٠ مايكروجرام من حامض الفوليك الموجود في الفواكه أو الحبوب، لمدة ثلاث سنوات.

وأن هؤلاء الأشخاص أظهروا تحسناً في عمل ذاكرتهم، إضافة

التدخين والسمنة يسرقان سنوات من العمر

من الناحية البيولوجية، أي إن خلاياه أكبر سناً من خلايا نظيره في نفس السن، الذي لا يدخن ولا يعاني من السمنة. وأوضح العلماء أن الأغذية الصغيرة الموجودة على نهاية الكروموسومات الحاملة للمادة الوراثية عند المخلوقات، وتعرف باسم «تيلوميرات»، تحافظ على سلامة الحمض النووي والجينات، لذا فهي تسمى «الساعة الكروموسومية»، لأنها مسؤولة عن الشيخوخة البيولوجية للخلايا.

وفسر هؤلاء الباحثون الأمر بأن هذه «التيلوميرات» تقصر في الطول مع كل انقسام للخلية إلى أن تصل إلى نقطة معينة لا تستطيع بعدها حماية الحمض النووي والمادة الوراثية، وهو ما يؤدي إلى الشيخوخة الطبيعية، وإصابة الإنسان بالكثير من الأمراض المرتبطة بها، وبالتالي فهي تحدد مدة حياته وعمره.

وحذر الأطباء من أن التدخين والبدانة من أهم عوامل الخطر المساهمة في ظهور أمراض الشيخوخة، لأنها تسرع تقلص «التيلوميرات» وقصر طولها، فتسرق سنوات كثيرة من عمر الإنسان. ■



إذا كنت بديناً ومدخناً أيضاً، فإنك ستبدو أكبر سناً من عمرك الحقيقي بحوالي ١٠ سنوات على الأقل.. هذا ما أثبتته دراسة جينية جديدة أجريت على التوائم في كل من بريطانيا والولايات المتحدة مؤخراً.

فقد أظهرت هذه الدراسة أن التدخين والوزن المفرط الناتج عن تراكم دهون زائدة في الجسم، تؤثر بصورة أساسية ومهمة على عمليات الشيخوخة البيولوجية عند الإنسان، فتجعله يبدو أكبر سناً على مستوى الخلايا مما هو فعلياً، وهو ما يسرع بدوره ظهور أمراض الشيخوخة، التي تصاحب التقدم في السن، كتصلب الشرايين والتهاب المفاصل.

وقال الباحثون في وحدة بحوث التوائم بمستشفى سانت توماس في لندن: إن الإنسان الذي يدخن ٢٠ سيجارة يومياً لمدة ٤٠ عاماً

يضيف حوالي ٧,٤ سنوات إلى عمره البيولوجي، في حين يضيف الشخص السمين ٨,٨ سنوات إلى عمره الحقيقي، وتضاف المزيد من السنوات في حال ترافق التدخين بالسمنة.

ونبه هؤلاء الباحثون إلى أن المدخن السمين يبدو أكبر سناً بحوالي ١٠ سنوات على الأقل،

أسباب تأخر النصر (٢)

نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور:

- إرادة قوية.
- ووفاء ثابت.
- وتضحية عزيزة.
- ومعرفة بالمبدأ وإيمان به.

على هذه الأركان الأولية التي هي من خصوص النفوس

الكبيرة وحدها، تتبني المبادئ، وتترىب الأهم الناهضة، ولا نشك أن هذا الطريق سيحتاج إلى وقت وجهد ليس بالقليل.

إن النصر لا يتزلز إلا في الوقت المعلوم، وفق مشيئة الله وإرادته، واستعجال النصر أو استبطاؤه لن يقدم أو يؤخر شيئاً، بل هو طعن في فهم الداعية وإخلاصه، إذ إنه يفعل ما يفعله من بذل الوسع في مجال الدعوة إلى الله طمعاً في الأجر والثواب لا للاستمتاع بنشوة النصر والفرح به، حتى لا تتعلق القلوب بغير الله وإن اشتاقت إلى النصر.

إن وعد الله قاطع جازم: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ» (غافر: ٥١)، بينما يشاهد الناس الرسل منهم من يقتل، ومنهم من يهاجر من أرضه وقومه مكذباً مطروداً، ويرى المؤمنين فيهم من يسام العذاب، وفيهم من يلقي في الأخدود، فأين وعد الله لهم بالنصر في الحياة الدنيا؟ ويدخل الشيطان إلى النفوس من هذا المدخل، وحقيقة الأمر أن الناس عموماً يقيسون بفترة من الزمن قصيرة وحيز من المكان محدود، وهي مقاييس بشرية، والناس كذلك يقصرون معنى النصر على صورة معينة معهودة لهم قريبة الرؤية لأعينهم.. ولكن للنصر صور شتى. ■

محمد عبده. المدينة المنورة



مهما طال الطريق فهو قريب من المؤمنين الواثقين في موعود الله، نعم إن نصر الله قريب من المؤمنين بطبيعة دعوتهم، أما المستعجلون، فهذا هو بداية الانحراف وصدق الله تعالى حين يقول: «وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيْكَ كَثِيْرًا فَمَا هُنَا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِيْنَ» (آل عمران)، فالثبات وعدم الاستعجال هو بداية الطريق إلى النصر، فاثبت الفريقين أغلبهما.

فما أحوجنا ونحن نسير في طريق الدعوة أن نعرف حقيقة هذا الطريق ومنهجه، إن هذا الطريق مرسومة خطواته، وهي أضمن وأسلم طريق للوصول إلى الهدف، وإنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب، فمن أراد أن يستعجل ثمرة قبل نضجها، فهو يخالف سنن الدعوات، ومن صبر حتى تنمو البذرة وتثبت الشجرة وتصلح الثمرة ويحين الاقتطاف فأجره في ذلك على الله.

والحقيقة التي يجب أن ينتبه إليها هؤلاء المتعجلون أن الله لم يكلفنا نتائج الأعمال ولكن كلفنا صدق التوجه وحسن الاستعداد، ونحن بعد ذلك إما مخطئون فلنا أجر العاملين المجتهدين، وإما مصيبون فلنا أجر الفائزين المصيبين. وإن العامل يعمل لأداء الواجب أولاً، ثم للأجر الأخروي ثانياً، ثم للإفادة ثالثاً. يقول الإمام الشهيد حسن البنا: إن تكوين الأمم وتربية الشعوب وتحقيق الآمال يحتاج من الأمة التي تحاول هذا أو من الفئة التي تدعو إليه على الأقل إلى قوة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.



عن أبي موسى الأشعري . رضي الله عنه . قال : احترق بيت على أهله بالمدينة من الليل، فلما حدث رسول الله ﷺ بشأنهم قال : «إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم» (رواه الشيخان).

فالحديث السابق يوضح حرص الإسلام على سلامة الناس في أجسادهم ومنازلهم وعقيدتهم وأعمالهم.

ويطالب الإنسان بضرورة الابتعاد عن كل ما يسبب له ضرراً أو لغيره، بالإضافة إلى اتخاذ الوقاية من الحريق وعدم اللعب بالنار واللعب بها سواء كان ذلك في البيت أو في البر. ■

عبدالله ذعار. السعودية

خطأ.. وصواب

من الخطأ قول شاءت إرادة الله. وذلك لأن الله عز وجل يوصف بالإرادة وهي الصفات الفعلية له، والصفة تضاف لمن يستحقها وهو الله تعالى.

قال الشيخ: بكر بن عبد الله أبو زيد «فيقال شاء الله سبحانه، ولا يقال شاءت حكمة الله. ولا يقال: شاءت قدرة الله. ولا شاء القدر، ولا شاءت عناية الله، وهكذا من كل ما فيه نسبة الفعل للصفة فالذي ينبغي أن يقال: شاء الله تعالى. وأراد الله تعالى. وهكذا».

خديجه الحميقاني

أعذب الشعر

قيامي للعزیز علی فرض و ترك الفرض ما هو مستقيم عجب لمن له عقل ودين يرى هذا الجمال ولا يقوم

حسان بن ثابت

وصية ابن عباس

قال: صاحب المعروف لا يقع، وإن وقع وجد متكأً. وقال: لما ضرب درهم والدينار أخذه إبليس فوضعه على عينه، وقال: أنت ثمرة قلبي وقرعة عيني وبك أطفئ وبك أكفر وبك أدخل النار. ■

المأمون والغيبة

اغتاب رجل رجلاً عند المأمون «أي عابه وذكره بما يكره» فقال له المأمون: لقد استدللنا على كثرة عيوبك بما تذكر من عيوب الناس، لأن طالب العيوب إنما يطلبها بقدر ما هي فيه، لا بقدر ما فيها. ■

من فقه اللغة الشعر



- ١ - العقيقة الشعر الذي يولد به الإنسان.
- ٢ - الفروة شعر معظم الرأس.
- ٣ - الناصية شعر مقدم الرأس.
- ٤ - الذؤابة شعر مؤخر الرأس.
- ٥ - الغفر الشعر الناعم.
- ٦ - الفرع شعر رأس المرأة.
- ٧ - الغديرة شعر ذوائبها. ■

علي بن خلف الدوسري، السعودية

اختبر معلوماتك

- ١ - أول مولود داخل الكعبة المشرفة؟
- ٢ - أول من أضاف اسم الله إلى اسمه من الخلفاء؟
- ٣ - أول من خاط الثياب ولبسها؟
- ٤ - أول بنك لحفظ الدم؟
- ٥ - أول من زخرف المساجد؟
- ٦ - أول من اخترع البطارية الكهربائية؟

يحيى هشام، المغرب

يتسلق قمة إيفرست بذراع واحدة!

باول هوكي - الذي يبلغ من العمر ٢٩ سنة - يعتبر ثاني رجل في العالم بذراع واحدة يتسلق أعلى جبل في العالم.

أول رجل نجح في هذا كان الأمريكي جاري جولر في عام ٢٠٠٣م. ويأمل باول هوكي - بعد نجاحه في تسلق أعلى جبل في العالم أن يجمع تبرعات لمساعدة مرضى سرطان العظام. ■



إلى الرجوع ٣٠٠ متر قبل أن يصل لهدفه، وذلك لنفاد الأكسجين منه.

بون. د. شامل زكريا

لا تحزن

لأن الحزن يقبض له القلب، ويعبس له الوجه، وتتطفئ منه الروح، ويتلاشى معه الأمل. ■

أمين محمد، موريتانيا

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

- ١ - سنة ٢ هـ.
- ٢ - النميم.
- ٣ - د. عمر الأشقر.
- ٤ - الحافظ الذهبي.
- ٥ - داود عليه السلام.
- ٦ - غزوة بدر.

مشروعية الترفيه

الترويح عن الأنفس مطلوب لأن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، وقد روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده قال: «لقي أبو بكر رضي الله عنه - حنظلة الأسدي فقال له: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأولاد والأزواج والضيعات فتسينا كثيراً. قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، قال حنظلة: فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وماذا؟» قال حنظلة: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فتسينا كثيراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم، وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة: ساعة وساعة، ثلاث مرات. وهذا يؤكد لنا أن القلوب تحتاج إلى الراحة من وقت لآخر حتى لا تكل أو تمل، وحتى تعود للنشاط من جديد في طاعة الله، ومداومة العبادات. إذاً لابد من الراحة والاستجمام للقلوب حتى تعود لنشاطها. ■

رصيدك في الآخرة

- ١ - «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس».
 - ٢ - «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة».
 - ٣ - «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».
 - ٤ - «يا عبد الله بن قيس! ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله».
 - ٥ - «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات، بنى الله له بيتاً في الجنة».
 - ٦ - «من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً». ■
- سيد عبد الله - القاهرة

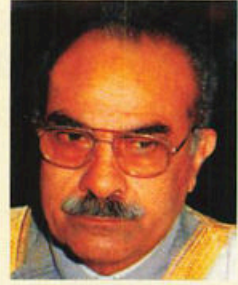
مرتب بثلاثة ملايين

يسيل اللعاب عند سماع أو قراءة الملايين.. أليس كذلك؟ فحاول وجرب واعمل واكسب ثلاثة ملايين وأربعمائة ألف وسبعة آلاف وأربعمائة.

لا تتعجب. فبكل بساطة تحصل عليها إن شاء الله وذلك بقراءتك للقرآن مرة كل شهر، وذلك أن عدد حروف القرآن (٣٤٠٧٤٠).

ورسولنا صلى الله عليه وسلم ذكر أن بكل حرف عشر حسنات فيكون المجموع (٣,٤٠٧,٤٠٠) ثلاثة ملايين وأربعمائة وسبعة آلاف وأربعمائة حسنة. فيا أخي القارئ: بادر إلى ذلك ولا تخسر هذا المرتب الشهري والأمر بسيط، والله يضاعف لمن يشاء. ■

محمد عبد الله الباردة، عمران



د. محمد عمارة (*)

لم تكن مقاصد الخطاب الغربي.. خطاب الهيمنة.. الموجه إلى العالم الإسلامي المعاصر، بأفضل كثيراً من خطاب الغزوة الاستعمارية في العصر الحديث... بل ربما كان الأمر أسوأ في كثير من مفردات هذا الخطاب.. فالخطاب الكنسي اللاهوتي، الذي طمع.. بل وطمع.. إلى تنصير كل المسلمين، قد تحدث عن الإسلام.. في وثائق «مؤتمر كولواردو سنة ١٩٧٨ م»، فقال:

«إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية.. والنظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعياً وسياسياً... ونحن بحاجة إلى مئات المراكز، لفهم الإسلام، ولاختراقه في صدق ودهاء! ولذلك، لا يوجد لدينا أمر أكثر أهمية وأولوية من موضوع تنصير المسلمين.. لقد وطننا العزم على العمل بالاعتماد المتبادل مع كل النصارى والكنائس الموجودة في العالم الإسلامي... إن نصارى البروتستانت، في الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا، منهمكون بصورة عميقة في عملية تنصير المسلمين.. وعلى المواطنين النصارى في البلدان الإسلامية وإرساليات التنصير الأجنبية العمل معاً، بروح تامة، من أجل الاعتماد المتبادل والتعاون المشترك لتنصير المسلمين.. إذ يجب أن يتم كسب المسلمين عن طريق منصرين مقبولين من داخل مجتمعاتهم.. ويفضل النصارى العرب في عملية التنصير.. إن تنصير هذه البلاد سوف يتم من خلال النصارى المنتهين إلى الكنيسة المحلية، ويتم ذلك بعد تكوين جالية محلية نصرانية قوية» (١).

وبعد هذا التخطيط لاختراق الإسلام في «صدق.. ودهاء!»، تحدث قساوسة وبروتوكولات التنصير هذه عن ضرورة صناعة الكوارث في بلاد الإسلام، لإحداث الخلل في توازن وضحايا هذه الكوارث، باعتبار ذلك هو الشرط الضروري لتحويل هؤلاء الضحايا من الإسلام إلى النصرانية.. معتبرين ذلك «نعمة، كبرى و، معجزة» تهيئ لهم تنصير المسلمين!! فقالوا: «لكي يكون هناك تحول إلى النصرانية، فلا بد من وجود أزمات ومشكلات وعوامل تدفع الناس.. أفراداً وجماعات.. خارج حالة التوازن التي اعتادوها... وقد تأتي هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية، كالقفر والمرض والكوارث والحروب، وقد تكون معنوية، كالتفرقة العنصرية، أو الوضع الاجتماعي المتدني.. وفي غياب مثل هذه الأوضاع المهيئة فلن تكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية» (٢). ولقد كشف هذا الخطاب التنصيري عن «المقاصد الحقيقية من وراء ما يسمونه «الحوار بين الأديان»، فإذا بهذه المقاصد هي التمهيد للتحويل القسري.. نعم القسري.. إلى النصرانية.. وينص عباراتهم يقولون: «إن بيانات مجلس الكنائس العالمي، التي تشدد على «حرية الإقناع والاختيار»، لا تلزم المجلس!!.. فالحوار.. عند مجلس الكنائس العالمي.. ليس بديلاً عن تحويل غير النصارى إلى النصرانية.. وهذه البيانات.. عن «حرية الإقناع والاختيار».. لا تعني تخلي المجلس عن مواقفه المناصرة «للجهود القسرية والواعية والمتعمدة والتكتيكية لجذب الناس من مجتمع ديني ما إلى آخر..» (٣).

• وإذا كان هذا هو الخطاب الكنسي البروتستانتي، إزاء الإسلام والمسلمين، فإن خطاب الكاثوليكية الغربية يقطر، هو الآخر، بالعداء للإسلام.

فالمنسنيور «جوزيبي برنارديني» يصرح.. بحضرة بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني.. في ١٩٩٩ م فيقول: «إن العالم الإسلامي سبق أن بدأ يبسط سيطرته بفضل دولارات النفط.. وهو يبني المساجد والمراكز الثقافية للمسلمين المهاجرين في الدول المسيحية، بما في ذلك روما عاصمة المسيحية، فكيف يمكننا ألا نرى في ذلك برنامجاً واضحاً للتوسع، وقتحاً جديداً» (٤).

وفي نفس التاريخ، يتحدث الكاردينال «بول بوباز».. مساعد بابا الفاتيكان.. ومسؤول المجلس الفاتيكاني للثقافة.. إلى صحيفة «الفيجارو» الفرنسية، فيقول: «إن الإسلام يشكل تحدياً بالنسبة لأوروبا ولغرب عموماً.. وإن المرء لا يحتاج إلى أن يكون خبيراً ضليعاً لكي يلاحظ تفاوتاً متزايداً بين معدلات النمو السكاني في أنحاء معينة من العالم، ففي البلدان ذات الثقافة المسيحية يتراجع النمو السكاني بشكل تدريجي، بينما يحدث العكس في البلدان الإسلامية النامية.

إن التحدي الذي يشكله الإسلام يكمن في أنه دين وثقافة، ومجتمع وأسلوب حياة وتفكير وتصرف، في حين أن المسيحيين في أوروبا يميلون إلى تهميش الكنيسة أمام المجتمع، ويتناسون الصيام الذي يفرضه عليهم دينهم، وفي الوقت نفسه ينبهرون بصيام المسلمين في شهر رمضان» (٥).

ويمضي هذا الخطاب الكنسي الكاثوليكي ليرفض التعايش بين الإسلام والمسيحية في أوروبا.. فيقول الكاردينال «جاكومو بيبي».. أسقف مدينة «بولونيا».. بإيطاليا.. في رسالته يوم ١٣/٩/٢٠٠٠ م.. داعياً إلى استئصال المسلمين من أوروبا، «فإما أن تتحول أوروبا إلى مسيحية فوراً، وإلا ستكون إسلامية مؤكداً» (٦). هذا هو الخطاب الكنسي الغربي إزاء الإسلام، وتلك هي صورة الإسلام في هذا الخطاب البروتستانتي منه والكاثوليكي في الواقع المعاصر الذي نعيش فيه.. والسابق على «قارعة سبتمبر لسنة ٢٠٠١ م» التي ألت بأمريكا. ■

الهوامش

- (١) (التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي) - الترجمة العربية لوثائق مؤتمر كولواردو - ص ٥٢، ٢٢، ٢٣، ٧٨٩، ٧٩، ٥٢، ٥٦، ٤، ٥، ٦٢٧، ٦٣٠، ٢٨٣، ٨٤٥، طبعة مركز دراسات العالم الإسلامي... مالطا، سنة ١٩٩١ م.
- (٢) المصدر السابق، ص ٢٤٢، ٨٢٧، ٢٨٧، ٤٦٩، ٣٦٤، ١٤٧.
- (٣) المصدر السابق، ص ٧٧٠.
- (٤) صحيفة «الشرق الأوسط» في ١٣/١٠/١٩٩٩ م.
- (٥) صحيفة «الشرق الأوسط» في ١/١٠/١٩٩٩ م.
- (٦) صحيفة «العالم الإسلامي» في ٦/١٠/٢٠٠٠ م.

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (٩)

الخطاب التنصيري يكشف حقيقة حوار الأديان

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 2 / 3 / 4840451 - Tel: 4816885 - للإشتراكات
لندن - للإعلان: 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax: (0044) 208
للاشتراكات: 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax: (0044) 208



السعر المناسب
والمكان المناسب

مجمع رغدان الرياضي



الراحة والترفيه في وسط غابة رغدان الشهيرة بأشجارها وقمم جبالها



تأثيث فاخر



خصوصية وإطلالات على الغابة



مطاعم *****



ترفيه

هاتف: ٠٧/٧٢٤١٠٠٨ (١٠ خطوط) فاكس: ٠٧/٧٢٤١٠٠٧
ص.ب: ١٠٩٥ - الباحة - المملكة العربية السعودية